انخفاض الهجرة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل :

اعلنت الصحافة الاسرائيلية ان نسبة المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل في الربع الاول من عام ١٩٧٤ انخفضت بنسبة ٢٥٪ عما كانت عليه في السنة الماضية .

واعلن ايضا انه في عام ١٩٧٣ هاجر ٣٥ الف يهودي سوفييتي الى اسرائيل وفي عام ١٩٧٢ هاجر ٣٢ الفا ايضا ، ومن جهة اخرى تتحدث الصحافة الاسرائيلية عن تزايد الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى خارجها .

(هآرتس ١٩٧٤/٤/١١)

اعمال انتقامية ضد المواطنين العرب في الارض المحتلة .

الصحف والاذاعات الاسرائيلية مستمرة في تحذير الجمهور في اسرائيل من اعمال المقاومة العربية في الارض المحتلة وازاء النشاط الكثيف والمستمر لاعمال المقاومة في مدن اسرائيل وقراها وخاصة بعد عملية الخالصة (كريات شمونه) ، يتعرض المواطنون والعمال العرب العزل في الارض المحتلة الى الاعمال الانتقامية من قبل « ذوي الرؤوس الحامية » من المستوطنين الصهاينة عدا عن قيام رجال الشرطة باعتقال مئات المواطنين العرب في سائر مدن وقرى الوطن المحتل بحجة التحقيق معهم في حوادث عمليات المقاومة اليومية .

ويستفاد من الاذاعات الاسرائيلية ان جوا من الهستيريا يسود المجتمع الصهيوني وان الاعتداءات على العرب انتقاما لعملية الخالصة وغيرها شملت حتى عائلة الجندي الشركسي الذي جرح في العملية . مما دفع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجديد مردخاي جور الى تقديم الاعتذار الى الجندي الجريح وعائلته . ووعدهم بالعمل على القيام بحملة اعلامية لدى اليهود في اسرائيل عن « دور الدروز والشركس في خدمة امن اسرائيل » . كما وعلم من اذاعة اسرائيل ان اهالي كريات شمونه قاموا بالاعتداء على العمال الدروز الذين يعملون في المدينة وهم من القرى المجاورة مما دفع المواطنين الدروز الى مقاطعة العمل ودفع زعماءهم الى تقديم الاحتجاج الى حكام اسرائيل . والمعروف ان الشباب الدروز في اسرائيل يشملهم قانون التجنيد الاجباري رغم رفض الكثيرين منهم للخدمة في هذا الجيش . وكل هذا يشكل دليلا قاطعا على ان السياسة الصهيونية فشلت في سياستها الرامية الى فصم الاقلية الدرزية في اسرائيل عن عروبتها والى الفصل بين عرب الارض المحتلة عن طريق تقسيمهم الى « قوميات » مختلفة و « اقليات » منفصلة على اساس الطوائف الدينية !!

(بالاستناد الى اذاعة اسرائيل (عبري) ١٩٧٤/٤/١٨) .

الراب كهانا يستقيل من « عصبة الدفاع اليهودي »

اعلن في اسرائيل ان الراب كهانا مؤسس حركة « عصبة الدفاع اليهودي » الفاشية قد ترك حركته التي فشلت في معركة الانتخابات الماضية في اسرائيل بسبب « عدم وجود التأييد المادي والمعنوي » لحركته . والمعروف ان « عصبة الدفاع اليهودي » نشأت في نيويورك بحجة الدفاع عن اليهود واتبعت اعمال العنف في امريكا واسرائيل واقترفت جرائم عديدة ضد العرب وبعثاتهم الدبلوماسية في امريكا واوروبا .

(عن اذاعة اسرائيل ١٩٧٤/٤/١٦)

ارساليات الاسلحة الامريكية الى اسرائيل بدون انقطاع .

ذكرت الصحف الاسرائيلية نقلا عن مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان ارساليات الاسلحة الامريكية الى اسرائيل التي بدات مع نشوب حرب تشرين مستمرة حتى الآن . ورفض المسؤول الامريكي جري فريد هايم الافصاح عن انواع الاسلحة التي تقدمها امريكا لاسرائيل .

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/١٠)

من المسئول عن عملية « كريات شمونه » .

قالت رئيسة الحكومة الاسرائيلية جولدا مئير ان المسئول عن عملية كريات شمونه هما « الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني » (دافار ١٩٧٤/٤/١٢)

وقال نفس الشيء موشي ديان . واما عضو الكنيست من قبل الليكود وجنرال الاحتياط اريك شارون فقد قال في البرلمان الاسرائيلي « ان لبنان ليس مسئولا عن امن اسرائيل بل المسئولة هي حكومة اسرائيل وجيشها » (اذاعة اسرائيل ١٩٧٤/٤/١٧) . واما المسئول الحقيقي عن عملية « الخالصة » فهي حكومة اسرائيل التي طردت سكان الخالصة وهدمتها وبنت على ارض اصحابها « كريات شمونه » للمستعمرين الصهاينة . والتي تصر على تجريد الشعب الفلسطيني من كل حقوقه القومية والوطنية . وتصر على الاستمرار في مخططات الاحتلال والتوسع على حساب الامة العربية . والتي تصر على قتل اليهود والعرب بدلا من اطلاق سراح السجناء العرب الجرحى والسجينات العربيات من سجونها النازية في كل مرة يقوم فيها بعض الفدائيين العرب بعملية لتحرير رفاقهم من هذه السجون .

AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable: ARD

الأرض

نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص. ب. ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف: ٤٤٢٤٤١
برقياً: الارض

VOL. 1. No (16) 7 May 1974
السنة الاولى العدد (١٦) ٧ ايار ١٩٧٤



الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .

في هذا العدد

مقالات تحليلية

الملحق – مقالات مترجمة عن الصحف العبرية

الازمة الوزاريّة في اسرائيل مستمرة

سقوط جولدا مئير وصعود اسحاق رابين : سياسة جديدة ام ثوب جديد لسياسة قديمة ؟!

منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ واسرائيل تعاني ازمة وزارية مستعصية لم تجد حلا حتى الآن وبعد مرور أكثر **من نصف سنة على «الزلزال» .**

وفي٣١ كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٧٣ جرت الانتخابات **العامة للكنيست الثامنة (البرلمان الاسرائيلي الثامن) والتي** كان من المقرر ان تجري في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ .

فقط في ٥ آذار (مارس) ١٩٧٤ استطاعت جولدا مئير زعيمة المعراخ تأليف حكومة ائتلافية في الاطار القديم ووصفت هذه الحكومة في اسرائيل انها « طبعة ردئية » لحكومة« التقصير »حيث انها ضمت وزراء(التقصير) انفسهم، ولم يشفع لها امام الجمهور ادخال بعض الوزراء الجدد مثل اسحاق رابين واهرون ياريف . ولم تستطع ان تحل الازمة الداخلية التي تعمقت داخل احزاب الائتلاف الحكومي وفي المعراخ بل وفي كتل حزب العمل الذي يتكون المعراخ (التجمع) منه ومن المبام ومعا يكونان مايسمى في اسرائيل (حركة العمل) .

وفي ١١ نيسان (ابريل) ١٩٧٤ اي بعد مرور حوالي شهر واحد على تأليف الحكومة الجديدة سقطت بسقوط جولدا مئير التي اضطرت الى تقديم استقالتها بعد يومين من نشر التقرير الجزئي للجنة«اجرانات» القضائية للتحقيق في اخطاء حرب تشرين . وباستقالة جولدا مئير تحولت الحكومة الى حكومة انتقالية الى حين تشكيل حكومة جديدة ولكنها حافظت نظريا على كل صلاحيات الحكومة قبل الاستقالة . ولم يكن تقرير « اجرانات » هو السبب الحقيقي لسقوط الحكومة بل كان (القشة التي كسرت ظهر الجمل) .

لماذا سقطت حكومة جولدا مئير ؟ !

هناك عدة عوامل جعلت حكومة المعراخ التي شكلتها جولدا مئير في ٥ آذار ١٩٧٤ غير قادرة على حكم اسرائيل ما بعد حرب تشرين .

وهـذه أهمها :

١ ـ حرب تشرين أحدثت في الكيان الصهيوني وفي **كل مستوياته زلزالا لم يهدأ بعد . واظهرت اسرائيل على أنها** « دولة مريضة » يصعب على أية حكومة ادارة شؤونها وقد عبرت صحيفة (دافار) شبه الرسمية عن حالة اسرائيل المرضية هذه عندما كتبت معقبة على سقوط الحكومة :

« سقوط الحكومة لم يكن أمرا مفاجئا . فالبلاد منذ **يوم الغفران مريضة .**

انها مريضة بسبب احتقار المسؤولية عن كل ما فعل **وعن كل ما يفعل .**

انها مريضة بسبب التفسخ الخطير الذي اصاب **الامة . تلك الامة التي عرفت في الماضي كيف تتحد وتتكتل في أوقات المحنة والقلق . واليوم تبدو هذه الوحدة ضائعة الى حد كبير .**

انها مريضة لان القوة الرئيسية المسماة حركة العمل والتي كانت العمود الفقري لكل حكومات اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ تلقت ضربة شديدة بسبب الخلافات حول الطريق الذي يجب أن تسلكه هذه الحركة وحول الفرقة التي يجب أن تقود الشعب في هذا الطريق .

انها مريضة بسبب أزمة القيادة » (١) .

٢ ـ الصراع داخل الحزب الحاكم . فمنذ حرب تشرين تكشفت صدوع عميقة في حزب العمل وفي المعراخ (التجمع : العمل + المبام) وكل المحاولات « لترقيع » هذه الصدوع باءت حتى الآن بالفشل . لم ينفع القرار بالاجماع الذي اتخذته اللجنة المركزية لحزب العمل حول اعادة موشي ديان وشمعون بيرس (رافي) للحكومة . ولم تنفع « دموع التأثر » التي ذرفتها جولدامئير عندما «وافق» الوزيران على العودة للحكومة بحجة « الوضع الخطير على الجولان » .

١ ـ دافار ١٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ .

ثم جاء تقرير لجنة « اجرانات » فكشف الحقيقة كما هي :

الكتل الثلاث ، التي اتحدت ظاهريا تحت علم حزب العمل تتنافس باستماتة على حكم الدولة ولم تكن هذه أول معركة بين الكتل الثلاث على الحكم بل كانت الاخيرة وهي تجري في هذه المرة في ظل تقرير لجنة « اجرانات » الجزئي

والكتل الثلاثة هي المباي . رافي . واحدوت هعفودا . ومع احدوت هعفودا وقف الآن حزب المبام شريكها القديم . وفي الظاهر بدا الجميع وكأنهم يبحثون ويدرسون نتائج تقرير «اجرانات» والمسؤولية الوزارية عن حرب تشرين واخطائها . وفي الواقع كانت كل كتلة تعمل على تفسير التقرير المذكور حسبما يتفق مع مصالحها هي . فحسب تفسير احدوت هعفودا والمبام كان يجب اقالة موشي ديان . وحسب تفسير رافي : ليس ديان وحده المسؤول بل جولدا مئير والحكومة كلها **ولذلك يجب أن تستقيل كل الحكومة .**

واما المباي فقد اتبعت طريق المناورة بين الطرفين محاولة التوصل الى حل وسط . والصراع بين العسكريين الرئيسيين في المعراخ : رافي من جهة . واحدوت هعفودا والمبام من جهة اخرى صراع قديم . فرجال رافي يكملون خط بن غوريون واستطاعوا دائما السيطرة على المؤسسات العسكرية وزعماء المبام واحدوت هعفودا حاولوا سحب المؤسسات العسكرية ووضعها في يد اسحاق رابين أو حاييم بارليف او يغال الون نفسه وهؤلاء يعتبرون مكملين لخط « البلماخ » (« السرايا الضاربة ») (الذي كان على صراع قديم مع بن غوريون فحل هيئة أركانه في عام ١٩٤٨ . **مما أدى الى أزمة من التذمر حينذاك) .**

وكان موقف رافي هو انه اذا كان لا بد من انتزاع المؤسسة العسكرية منهم فعلى الاقل يجب أن لا يستلمها « رجال البلماخ » وهذا يفسر اقتراح ديان على بنحاس سبير ان تسند اليه وزارة الدفاع وان تسند وزارة الاقتصاد الى ديان (٢) الامر الذي رفضه بنحاس سبير .

واما كتلة المباي فوقفت في الوسط بين الطرفين المتخاصمين محاولة ايجاد حل وسط « سحري » .

وقد يسأل احدهم : اذا كان الوضع كذلك في داخل المعراخ وفي داخل حزب العمل نفسه لماذا لا يحدث انقسام فيها اي في «حركة العمل» ؟

وهنا في الواقع تكمن مأساة حزب العمل التي عبرت عنها صحيفة « يديعوت احرونوت » على هذا النحو :

« مأساة حزب العمل هي ان الكتل التي يتألف منها لا تستطيع العيش معا . ولكن فقط « العيش معا» هو الضمانة لاستمرار حزب العمل بالتربع على سدة الحكم . وما من شك ان كل كتل الحزب تعرف ذلك جيدا . من هنا أن هذه الكتل سوف تتوصل الى حل وسط يضمن بقاء كل هذه الكتل في الحكومة الجديدة التي لن ترئسها في هذه المرة جولدا مئير (٣)» .

٣ ـ محاولة الفصل بين الهزيمة العسكرية والهزيمة السياسية :

حاولت الحكومة الاسرائيلية منذ حرب تشرين التخلص من الهزيمة السياسية لما حدث قبل وخلال الحرب . وحاولت الفصل بين الهزيمة العسكرية و « التقصير العسكري » وعلى هذا الاساس تشكلت الحكومة الجديدة في ٥/٣/١٩٧٤ .

وعلى هذا الاساس أيضا تقرر تشكيل لجنة«اجرانات» وعملها مع أن معظم الجمهور الاسرائيلي رفض هذه الفرضية مبدئيا . فلم يوافق على نتائج تحقيق لجنة اجرانات التي حاولت تطهير المسؤولين السياسيين بل ان هذه النتائج زادت من سخط الجمهور على الحكومة .

يقول الكاتب الياهو عميكام :

« في يوم الغفران كان هناك تقصير على المستوى العسكري ، واما على المستوى السياسي فكانت هناك هزيمة على مستوى الكارثة . ولجنة « اجرانات » حققت فقط في التقصير العسكري ولم تحقق ابدا في الهزيمة السياسية »(٤) .

وتقرير« اجرانات » الذي أرادت الحكومة ان يضع حدا لسخط الجمهور عليها فعل العكس مما ارادت واثار في نفس الوقت سخطا على لجنة التحقيق نفسها مما جعل اسحاق بن اهرون يقول في اليوم الذي نشر فيه التقرير الجزئي .

« هذا يوم اسود بالنسبة للقضاء الاسرائيلي »(٥) وقد تعرضت المؤسسة القضائية بسبب تقرير اللجنة لجدل شعبي ولنقد شديد مما دفع نقابة المحامين الى نشر الاعلانات في الصحف دفاعا عن «المؤسسة النظيفة الوحيدة التي تبقت لنا »(٦) .

٤ ـ حركات الاحتجاج .

اعتادت الحكومة الاسرائيلية دائما على اخراج نفسها من الفضائح التي ارتبطت بها مثل فضيحة « نتبي نيفط » والفضائح الاقتصادية الاخرى وفضائح ديان (الاثرية والجنسية) وكان ذلك يحدث وسط التذمر الشعبي السلبي بدون أن يكون هناك ضغط كاف لاحداث التغيير . ولكن هزيمة الحكومة الاسرائيلية سياسيا وعسكريا في حرب

(٢) ـ هآرتس ١١ ـ٤ـ١٩٧٤ . (٣) ـ يديعوت احرونوت ٩ـ٤ـ ١٩٧٤ . (٤) ـ يديعوت احرونوت ٩ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (٥) ـ معريب ٩ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (٦) ـ دافار ـ ١٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ .

تشرين دفعت الى السطح حركات احتجاج شعبية خاصة تلك التي شكلها الجنود المسرحون والتي تدخلت بالمظاهرات والنشاطات الاحتجاجية المتواصلة للضغط على الحكومة . ولم تكف عن نشاطها ومظاهراتها حتى بعد سقوط الحكومة ونشر تقرير « اجرانات » وتبين ان الحكومة والاحزاب الاسرائيلية تحسب حساب هذه الحركة وتحاول عدم الاصطدام معها واحتواءها والتحريض المبطن عليها .

٥ ـ رغم سقوط النظريات السياسية التي ارتكزت اليها سياسة اسرائيل قبل الحرب لم تضع الحكومة الجديدة نظريات سياسية جديدة وبديلة . واستمرت في سياستها وكأن شيئا لم يحدث مما عرضها الى النقد الشعبي والصحفي . فكتبت صحيفة « هآرتس » مثلا :

« ان البناء الذي بدأ تشييده منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ كان من الممكن ان يتدعم فقط عن طريق احراز الانتصار في ٦ اكتوبر ١٩٧٣ . ولكن عندما حدث العكس من ذلك كان على هذا البناء ان يهدم . وعلى المعراخ الآن ان يضع سياسة جديدة »(٧) .

٦ ـ حكومة جولدا مئير لم تنجح في كسب ثقة الجمهور ولم تنجح في كسب ثقة الاحزاب والتكتلات الحزبية . وكانت هذه مصيبة كبرى بالنسبة لهذه الحكومة ولكن المصيبة صارت أعظم عندما تبين انها لم تحظ حتى بثقة الوزراء في هذه الحكومة .

فوزير الزراعة حاييم جباتي قال عن الحكومة :

« ان هيبة الحكومة في حضيض لايمكن ان يكون هناك اسوا منه »(٨) .

ووزير الشرطة شلومو هليل قال :

« يتملكني شعور بالخزي والعار كلما تذكرت انني عضو في هذه الحكومة . وقد يئست من الامل بان هذه الحكومة ستتمكن من تحمل المسئولية القومية » (٩)

ثم ان بعض اعضاء البرلمان من الحزب الحاكم مثل اسحاق بن اهرون واريه الياف وغيرهما استمروا في توجيه النقد الشديد للحكومة الجديدة وصوتوا في جلسات البرلمان ضد خط الحزب والحكومة .

ان جولدا مئير لم تعلن عن استقالتها فور نشر تقرير « اجرانات » وحاولت عمل كل شيء لتلافي ذلك عن طريق محاولة القيام بلعبة «تبديل الكراسي» ولكنها فشلت . وهناك بعض الملاحظات تجدر الاشارة اليها حول ما حدث بين يوم نشر تقرير « اجرانات » في ١٩٧٤/٤/٨ وقرار الاستقالة في ١٩٧٤/٤/١١ .

واهم ملاحظة ان « مطبخ » جولدا مئير الذي كان منذ توليها الحكم ، « يطبخ » اهم قرارات الحكومة والذي جمع بالاضافة الى جولدا مئير خمسة وزراء هم : موشي ديان . اسرائيل جليلي . بنحاس سبير ويغال آلون . وآبا ايبان ✻ . بدا هذا « المطبخ » منقسما على نفسه .

فلاول مرة اضطرت جولدا مئير الى التخلي عن شريكها الرئيسي موشي ديان . فعندما سألها بعد نشر تقرير « اجرانات » فيما اذا كان يجب ان يستقيل اجابت : « عليّ ان افكر بالامر »(١٠) وعندما سألها في اليوم التالي فيما اذا فكرت بالامر قالت ان « الحزب هو الذي يجب ان يقرر » . وهذا بعد ان احتمى ديان بجولدا مئير وبعد ان دافعت عنه علنا منذ الحرب .

واما بنحاس سبير فقد انتقد ديان علنا وطالبه بالاستقالة قائلا : « لست في حاجة لان اذهب كل يوم الى رئيسة الحكومة لكي اسألها فيما اذا كان عليّ ان استقيل » (١١) .

ومن جهة اخرى ظهر الخلاف بين بنحاس سبير وشمعون بيرس . وظهر ذلك فيما بعد عندما ايد سبير ترشيح رابين لرئاسة الحكومة بينما ايد آبا ايبان ترشيح شمعون بيرس .

ولوحظ ايضا ان ديان حاول استبدال وزارة الدفاع بوزارة الاقتصاد مع سبير الذي رفض ذلك وكان قصد ديان على ما يبدو انه أراد تفادي وقوع المؤسسة العسكرية في ايدي رجال كتلة « احدوت هعفودا » .

ثم جرت محاولة لاستغلال تصريحات كيسنجر المؤيدة لديان واقترح خلق وزارة جديدة واسنادها الى ديان وهي وزارة « شؤون المفاوضات مع الولايات المتحدة » اي انه اقترح على ديان أن يصبح « وزير كيسنجر » على حد تعبير الكاتبة سلفي كيشت (١٢) .

واما يغال آلون فقد اتهم لجنة « اجرانات » انها تجاهلت المسئولية الوزارية وكان هذا وقوفا واضحا ضد ديان . وطالب آلون باجراء انتخابات جديدة .

(٧) ـ هآرتس ١١ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (٨) ـ يديعوت احرونوت ١٠ ـ ٤ـ ١٩٧٤ . (٩) ـ المصدر السابق . (١٠) ـ هآرتس ١١ ـ ٤ ـ ١٩٧٤
(١١) ـ يديعوت احرونوت ـ ١٠ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (١٢) ـ المصدر السابق .
✻ ـ كانت الصحف الاسرائيلية في السابق تقول ان مطبخ جولدا مؤلف من ثلاثة فقط هم جولدا + ديان + جليلي . واما الآن فقد اضافت ثلاثة آخرين كان يقال عنهم « حمائم » الحكومة ـ وهذا يدل على ان توزيع الادوار كان يتم داخل المطبخ نفسه .

وكذلك اسحاق رابين الذي لم يكن مرشحا لرئاسة الحكومة في ذلك الوقت فقد اتهم لجنة « اجرانات » ايضا انها « تجاهلت المسئولية الوزارية » (١٣) .

وهناك ملاحظة هامة اخرى هي ان ديان بدأ يفقد رصيده حتى لدى كتلته في حزب العمل : « رافي » . فقد ذكرت صحيفة هآرتس ان « كتلة رافي اخذت تبدي علاقات التعب من ديان » (١٤)

في حالة التفسخ هذه وبعد ان يئست جولدا مئير من التوصل الى حل سحري يجمع بين الاطراف المتنافسة داخل حزب العمل وداخل « المطبخ » نفسه وبعد ان تبين لها ان « المطبخ » يجب ان « يغلق » اعلنت انها « وصلت الى اخر الطريق » وقدمت استقالتها رسميا في ١١/٤/١٩٧٤ . فماذا حدث بعد ذلك ؟

ثلاثة بدائل نظرية أمام الدولة

باستقالة جولدا مئير أصبحت الحكومة الاسرائيلية مستقيلة وتحولت الى حكومة انتقالية الى حين تشكيل حكومة جديدة .

وعمليا لا تؤثر الاستقالة على نشاط الحكومة في اسرائيل ونظريا تستطيع الحكومة المستقيلة الاستمرار في الحكم كحكومة انتقالية حتى الانتخابات القادمة وهناك سابقة لذلك في اسرائيل . فعندما استقالت حكومة بن غوريون في الماضي استمرت في الحكم تسعة اشهر (١٥) .

وفي مثل هذه الحالة يصبح امام اسرائيل ثلاثة بدائل :

١ ـ الحكومة المستقيلة تستمر في الحكم . فحكومة كهذه لا يمكن طرح الثقة بها . ولا يمكن استقالة وزرائها . ولكن يمكن تبديل كراسيهم ويجب فقط اعلام البرلمان بذلك . وعلى البرلمان (الكنيست) المصادقة على هذا التبديل .

٢ ـ رئيس الدولة يدعو اليه ممثلي الاحزاب في البرلمان من اجل تشكيل حكومة جديدة . وهو غير ملزم لان يستدعي كل الاحزاب . والمتبع هو ان يوكل الرئيس ممثل الحزب الاكبر لتشكيل الحكومة . فاذا فشل هذا في مهمته خلال ثلاثة أسابيع يمكن تمديدها الى ثلاثة اسابيع أخرى ثم يستطيع الرئيس استدعاء ممثل أكبر تكتل حزبي آخر في البرلمان ليقوم بالمهمة . وامام هذا المرشح الجديد ثلاثة أسابيع فقط .

٣ ـ الكنيست تسن قانونا بحل نفسها وباجراء انتخابات جديدة قبل الموعد المحدد وعمليا لا يمكن اجراء مثل هذه الانتخابات قبل مرور ١٠٠ يوم على حل البرلمان . وهناك سابقتان لذلك في اسرائيل الاولى في سنة ١٩٥١ والثانية في سنة ١٩٦١ .

واذا لم يستطع البرلمان التوصل الى اتفاق حول سن قانون باجراء انتخابات جديدة تستطيع الحكومة الانتقالية ـ نظريا ـ الاستمرار في الحكم الى آخر فترة الحكم اي بعد مرور ٤ سنوات على المصادقة عليها .

ثلاثة بدائل عملية أمام المعراخ

وعلى أساس البدائل النظرية المذكورة اصبح المعراخ يقف أمام ثلاثة بدائل عملية :

١ ـ تشكيل حكومة « وحدة وطنية » او ما يسمونه « تكتل قومي » باشتراك الليكود اليميني المعارض .

٢ ـ اجراء انتخابات جديدة قبل الموعد المحدد واستمرار الحكومة الحالية كحكومة انتقالية .

٣ ـ محاولة تشكيل حكومة جديدة برئاسة زعيم « معراخي » جديد .

والبديل الثالث هو الذي اختاره حزب العمل او على الاصح قادة كتلة المباي فيه « ضد ارادة احدوت هعفودا ورافي (١٦) .

فقد رفض قادة المباي فكرة حكومة اتحاد وطني لان الجناح « الصقري » فيها والذي سيتألف من الليكود والمفدال ورافي . سيكون هو الجناح المقرر فيها . فمن ناحية عددية سيكون هذا الجناح اقوى من الجناح « الحمائمي » : المباي احدوت هعفودا المبام والاحرار المستقلون . وفي مثل هذه الحالة سوف تفقد كتلة المباي قدرة الحسم التي كانت تتمتع بها في كل حكومات اسرائيل منذ قيامها .

واما الامكانية الثانية أي اجراء انتخابات قبل الموعد الثابت فقد رفضها حزب العمل « لنفس السبب الذي جعل مناحم بيغن زعيم الليكود يطالب باجرائها باسرع ما يمكن » (١٧) . فالليكود يريد اغتنام الفرصة بينما يعاني المعراخ ازمة داخلية واما المعراخ فلا يريد ان يجازف بدخول انتخابات من خلال تفسخه الداخلي ويبدي تخوفه الصريح من احتمال فوز الليكود في مثل هذه المعركة الانتخابية .

اذن بقيت امام المعراخ الامكانية الثالثة وهي تشكيل حكومة جديدة برئاسة مرشح جديد يكون مقبولا الى حد ما بالنسبة لكل اجزاء المعراخ . وفعلا اجتمعت اللجنة المركزية لحزب العمل وقررت باغلبية الاصوات اتخاذ هذا

(١٣) ـ هآرتس ١١ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (١٤) ـ هآرتس ١٩ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (١٥) ـ معريب ١١ـ٤ـ١٩٧٤ . (١٦) ـ يديعوت احرونوت ـ ١٧ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ . (١٧) ـ المصدر السابق .

البديل . وفي ١٩٧٤/٤/٢١ اجتمعت اللجنة المركزية مرة اخرى لتختار احد المتنافسين : رابين وبيرس ففاز اسحاق رابين بأغلبية ضئيلة . مما ضمن لشمعون بيرس مكانة هامة في حكومة رابين المرتقبة . وربما ستستطيع رافي بواسطته المحافظة على وزارة الدفاع أي ليس من المستبعد ان تسند وزارة الدفاع الى بيرس بدلا من ديان فيما اذا نجح رابين في تشكيل حكومة جديدة . وليس من المستبعد ان يصبح نائبا لرئيس الحكومة : وعضوا رئيسيا في «مطبخ رابين » المنتظر . خاصة وان له ماضيا وتجربة في مجال الخارجية والأمن ولم يكن عضوا في « مطبخ التقصير » (ديان كان ينوب عنه) واثناء حرب تشرين لم يكن في « حكومة التقصير » الا وزيرا (فاشلا *) للمواصلات . أي ان دوره في « التقصير » ليس ظاهرا امام الجمهور .

وهناك سؤال يطرح نفسه : لماذا قرر حزب العمل اختيار هذا البديل مع أن الجميع يصرحون ان احتمال نجاح المرشح الجديد في تشكيل حكومة جديدة هو احتمال ضعيف جدا . حيث ان المفدال يطالب بحكومة اتحاد وطني . والمبام يعلن انه سينسحب من حكومة كهذه . وحكومة اقلية تستند الى ٦١ مقعدا في البرلمان (باشتراك شلوميت آلواني التي لها ثلاثة مقاعد) أو الى ٥٨ مقعدا هي مقاعد المعراخ والاحرار المستقلين ، ستكون معرضة لطرح الثقة في أول محاولة يقوم بها الليكود .

والمرجح ان حزب العمل يأخذ بعين الاعتبار كل هذه الاحتمالات ولكن اذا كان عليه خوض انتخابات جديدة في الخريف القادم وهذا يبدو احتمالا قويا فمن الافضل ان يكون له منذ الآن زعيم جديد يحظى بتأييد أكبر من قبل الناخبين ويستطيع بقدر الامكان ان يوحد اجزاء المعراخ التي فشلت جولدا مئير بتوحيدها باعترافها هي بل أن استمرارها في القيادة كان على وشك ان يعرض حزب العمل والمعراخ الى الانقسام أي الى سقوط « حركة العمل » .

وهناك احتمال أن يصبح المرشح الجديد لرئاسة الحكومة رئيسا فعليا حتى للحكومة الانتقالية فقد ذكرت صحيفة هآرتس (١٨) ان جولدا مئير تستطيع أن تعين رابين نائبا لها . ثم تخرج في اجازة طويلة .

لماذا اسحاق رابين ؟!

هناك عدة عوامل جعلت من اسحاق رابين افضل من يرشحه حزب العمل لرئاسة الحكومة .

١ – على ضوء ما تقدم كان المرشح الجديد للحزب يجب ان يكون وزيرا في الحكومة .

٢ – المرشح الجديد كان يجب ان يكون وزيرا جديدا فيها وليس من « مطبخ جولدا » .

٣ – رابين كان اقل وزراء الحكومة الجدد تدخلا في النزاعات الداخلية في الحزب . فهو افضل من غيره في مهمة توحيده وهو كما ذكرنا لا يستطيع ان ينقسم على نفسه لان ذلك يعني سقوطا تاريخيا لحركة العمل .

٤ – رابين كان رئيس الاركان المنتصر في عدوان حزيران ١٩٦٧ . وفي حرب تشرين ١٩٧٣ لم يشترك في « حرب الجنرالات » سيئة الصيت في اسرائيل ، بل شغل منصبا هامشيا هو رئاسة دائرة جباية « قرض الأمن » . وهذا يعني انه كان امام الجمهور نظيفا من غبار تشرين ولو ظاهريا . مما جعل المتظاهرين ضد الحكومة يصفقون له ويبصقون على الوزراء الاخرين ، وحسب صحيفة عل همشمار (١٩) أظهرت نتائج استطلاع الرأي العام في اسرائيل حول رئيس الحكومة المفضل انه فاز بالمرتبة الاولى وكان ذلك قبل ان يرشح لرئاسة الحكومة .

٥ – رابين اقرب الى جيل الشباب من غيره فهو من مواليد القدس وعمره ٥٢ سنة وقد حاول ركوب عربة حركات الاحتجاج قبل ترشيحه مما سيكون له تأثير على صورة الحكومة داخل اسرائيل وخارجها وخاصة بالنسبة لليهودية العالمية التي خاب أملها في رجال الحكم السابقين مما اثار قلق اسرائيل .

٦ – اسحاق رابين كان ابرز سفير اسرائيلي في واشنطن وعلى علاقات شخصية حسنة مع نيكسون وكيسنجر وزعماء امريكا اليهود .

٧ – اسحاق رابين – ولو لم يعرف الجمهور الاسرائيلي ذلك – كان احد مهندسي النظريات السياسية الاسرائيلية قبل الحرب ولا يزال يدافع عنها حتى الآن من موقع « النظيف » (وسنوضح ذلك فيما بعد) اي أنه سيكون ثوبا جديدا لسياسة المعراخ القديمة .

لقد كتب المعلق السياسي لصحيفة يديعوت احرونوت قبل ترشيح رابين انه التقى مع دبلماسيين وصحفيين اجانب عديدين وتحدث معهم حول صورة الزعيم الجديد الذي يجب ان يقود اسرائيل فكان رأي الجميع :

« أن الزعيم الجديد يجب أن يكون رجلا جديدا في الحكومة . **يكون قادرا على اعطاء شكل جديد والى حد ما جوهر جديد للافكار الاسرائيلية** . تجاه مفاوضات التسوية في المنطقة . ومن المهم أيضا ان نستطيع ارسال تقارير الى وزاراتنا وصحفنا نقول فيها ان الزعيم الجديد يتمتع بتأييد جزء كبير من الشباب الاسرائيلي (٢٠) .

* – هكذا وصفه اوري افنيري وآخرون .

(١٨) – هآرتس ١٩٧٤/٤/١٩ . (١٩) – عل همشمار ١٩٧٤/٤/١٧ . (٢٠) – يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/١٩ .

الارض

اذن لم يكن من المفاجيء ان يرشح اسحاق رابين لرئاسة الحكومة فهو شعبي محليا وهو يستطيع أن يعطي شكلا جديدا لسياسة اسرائيل القديمة ولكن ليس مضمونا جديدا.

وقد اكد ذلك أيضا ماكتبته «عل همشمار» قبل انتخاب رابين بيومين (١٩٧٤/٤/١٩) :

«ان المعراخ سوف يستطيع ان ينافس الليكود فقط اذا استطاع ان يتوحد حول قائد جديد صاحب نظرة حمائمية – واقعية في السياسة الخارجية وصاحب نظرة قريبة من الاشتراكية في السياسة الداخلية . ولا يوجد اليوم من هو ملائم لهذا المركز اكثر من اسحق رابين » .

نظرة الى هوية رابين السياسية

ان في ما تقدم ما يلقي بعض الضوء على هوية رابين السياسية . ولالقاء مزيد من الضوء سنحاول الرجوع الى مواقف رابين السياسية قبل الحرب، والى دوره في وضع نظرية الأمن الاسرائيلي .

واذا ما عدنا الى الوراء وقلبنا صفحات الجرائد الاسرائيلية خلال حوالي سنة قبل نشوب حرب ٦ تشرين الاول . نجد أن اسحاق رابين كان أحد مهندسي نظرية الأمن الاسرائيلي التي كانت السياسة المشتركة لاسرائيل وامريكا في فترة ما بين الحربين وخاصة منذ عام ١٩٧٠ .

وكان اسحاق رابين السفير الاسرائيلي في واشنطن هو احد أهم الشخصيات الاسرائيلية التي « اقنعت » الولايات المتحدة بنظرية الأمن الاسرائيلي والتي كانت ترتكز على مبدأ ان اسرائيل قوية (أي اقوى عسكريا من الدول العربية مجتمعة) في مواقع ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ هي ضمانة للاستقرار والسلام في الشرق الاوسط .

ففي أواخر عام ١٩٧٢ وبعد أن تقدمت كل من اسرائيل وأمريكا باقتراح « محادثات الجوار » أو «محادثات الفندق » من أجل « الحل الجزئي » والتي كان الهدف منها تجميد الوضع تحت ستار المفاوضات صدر عن اسحاق رابين التصريح التالي :

« لا أعتقد أن على اسرائيل تغيير شروطها واظهار العصبية لان السيد السادات غير مستعد لمحادثات الجوار حتى الآن من أجل التوصل الى الحل الجزئي . لانه في الوقت الذي ستغير فيه اسرائيل شروطها ستكون النتيجة خطيرة جدا .

ان الخط المتبع في اسرائيل اليوم هو الخط الصحيح الوحيد » (٢١).

وفي ٣٠ / ١ / ١٩٧٣ صدر عن رابين التصريح التالي :

« ان السياسة المشتركة لاسرائيل وامريكا بكل ما يتعلق بالشرق الاوسط ادت الى استقرار المنطقة والى الهدوء وتدعيم وقف اطلاق النار » (٢٢) .

وفي آخر مقابلة صحفية لاسحاق رابين قبل انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في الولايات المتحدة في آذار ١٩٧٣ كشف رابين عن أن هناك اتفاقا بين اسرائيل وامريكا حول اتباع سياسة الجمود السياسي ازاء قضية الشرق الاوسط فقد قالت صحيفة يديعوت احرونوت في ذلك الوقت عن تلك المقابلة :

« أراد رابين تهدئة الاسرائيليين فقال انه حتى اذا بادرت أمريكا بنشاط دبلوماسي من أجل التسوية فان هذه التسوية لن تأتي الا بعد سنوات كثيرة . وقال ان العلاقات مع الولايات المتحدة لم تكن في أحد الايام أفضل مما هي عليه اليوم » (٢٣) .

وأما عن مكانة رابين في الولايات المتحدة ودوره في السياسة الامريكية الاسرائيلية المشتركة ، فقد خصص المحرر في صحيفة « يديعوت احرونوت » يشعياهو بن بورات مقالا بمناسبة عودة رابين من واشنطن أوضح فيه أن اسحق رابين لم يكن مجرد سفير عادي بل وصفه على انه كان « الخط الاحمر » بين البيت الابيض ومكتب رئيسة الحكومة في اسرائيل . يقول بن بورات :

« منذ عام ١٩٦٩ بادر نيكسون الى خلق اتصال مباشر بينه وبين جولدا مئير ، عن طريق كيسنجر من جانبه واسحاق رابين من جانب جولدا مئير . وكانت العلاقات بين الجانبين علاقات خاصة » (٢٤) .

ويذكر بن بورات أن اسحاق رابين كان له دور هام في تنسيق التحركات الاسرائيلية الامريكية أثناء ايلول الاسود عام ١٩٧٠ . فخلال الازمة نقل رابين الى البيت الابيض على متن طائرة خاصة .

وهناك سأل رابين نيكسون :

« ماذا سيكون موقف أمريكا اذا ردعت اسرائيل سورية بطائراتها ودباباتها عن التدخل في الاردن؟ (الى جانب المقاومة الفلسطينية) » .

فأجاب نيكسون :

« اذا كانت اسرائيل ستنوب عن الاسطول السادس في ذلك فسأعمل شخصيا على ردع الاتحاد السوفيتي» (٢٥)

اي أن الولايات المتحدة استخدمت اسرائيل لتنفيذ خطة تصفية المقاومة في الاردن بدلا من اسطولها السادس وفي الوقت نفسه تعاملت مع الاتحاد السوفيتي من موقع أنها لم تتدخل مباشرة بما يجري في الاردن وباسلوب : اضغطوا على سورية ومن جانبنا « سنضغط » على اسرائيل ! ! وهذا مثال جيد لتوضيح ميزة اسرائيل بالنسبة لامريكا على اسطولها السادس .

(٢١) – صحافة اسرائيل واذاعتها في ١٩٧٢/١١/٢٩ . (٢٢) – اذاعة الجيش الاسرائيلي – مقابلة مع رابين في ١٩٧٣/١/٣٠ . كما ذكرت صحيفة (هموديع) في ١٩٧٤/٤/١٩ . (٢٣) – يديعوت احرونوت ١٩٧٣/٣/١١ . (٢٤) – يديعوت احرونوت ١٩٧٣/٣/١٦ . (٢٥) – المصدر السابق .

ومن هنا ان يشعياهو بن بورات وصف علاقات امريكا باسرائيل انها أصبحت في ذلك الوقت « تحالفا حقيقيا » وقال ان لاسحاق رابين فضلا على ذلك .

وبعد عودة رابين من الولايات المتحدة تحدث في اجتماع في تل ابيب في تاريخ ٤ / ٤ / ١٩٧٣ فقيم العلاقات الامريكية الاسرائيلية على النحو التالي (٢٦) :

« هناك اتفاق تام بين الولايات المتحدة واسرائيل حول مبادىء اربعة هي :

١ ـ هناك مصلحة في عدم تجديد الحرب في الشرق الاوسط وبشكل خاص بين مصر*واسرائيل . وهذا بدون ان تتخلى اسرائيل ولو عن سنتمتر واحد من الارض قبل التوصل الى اتفاق بين الاطراف .

٢ ـ منع تحول المنطقة الى نقطة غليان من الممكن ان تقود الى اصطدام بين الدول الكبرى وكخطوة أولى في هذا الاتجاه من الممكن أن نرى قرار الاتحاد السوفييتي بتفضيل التعاون مع الولايات المتحدة على تأييد مصر بالشكل الذي اعتاده .

٣ ـ لا طريق لتسوية النزاع دون أن يشترك الطرفان بالعمل من أجل ذلك . ولا بديل عن المفاوضات .

٤ ـ هناك فهم لمدى تركيب النزاع الاسرائيلي العربي وعمقه وان الحل لا يمكن أن يكون على طريقة « النيس كافي » (السريعة الذوبان) بل عن طريق اتخاذ مجرى طويل الامد . »

هكذا تحدث اسحاق رابين قبل الحرب . وبشهادة صحيفة « هموديع » (١٩٧٤/٤/٢٦) كان « صقرا » ليس اقل من ديان واريك شارون . فماذا يقول بعد الحرب ؟..

في مقابلة مع صحيفة عل همشمار (١٩٧٤/٤/٥) (٢٧) دافع عن نظريات اسرائيل القديمة واتهم العرب انهم كانوا العقبة في طريق الحل السلمي . ولكن اسلوبه في الحديث كان يختلف عن اسلوب جولدا مئير وديان فمثلا لم يقل « منظمات التخريب » بل قال «منظمة التحرير الفلسطينية» .

وفي ١٩٧٤/٤/١٩ نشرت يديعوت أحرونوت مقابلة اخرى معه وكان وقتها مرشحا لرئاسة الحكومة ومما قاله رابين :

« انني لا أنتمي للذين يقولون انه كانت امام اسرائيل فرصة حقيقية لاتباع سياسة خارجية وأمنية مختلفة عن السياسة التي اتبعتها في السنوات التي سبقت حرب يوم الغفران وكان الموقف العربي هو العقبة أمام التسوية السلمية . انني مازلت مقتنعا حتى الآن ان خطوط وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧ هي أفضل خطوط دفاعية كانت لاسرائيل ... »

مع ذلك بقول رابين ان اسرائيل وقعت قبل حرب تشرين في أخطاء ولا يفصح عن هذه الاخطاء . الواضح أن هذه الاخطاء التي يقصدها رابين لا تتعلق بمضمون السياسة وجوهرها بل بشكلها وصورتها . فقد قال لصحيفة « عل همشمار » أن عزلة اسرائيل و « صورتها الدولية » لم تكن أمرا لا مناص منه . وهذا يجعلنا لا نتوقع من اسحق رابين تصريحات متطرفة .

ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة هموديع (١٩٧٤/٤/٢٦) أن رابين غير رأيه بعد حرب تشرين وقال أنه غير مستعد للتنازل عن القدس ولكنه مستعد للتنازل عن رام الله واعادتها الى حكم عربي . فهل هذا يعني أنه اذا ارادت اسرائيل تغيير مضمون سياستها تجاه الشعب العربي الفلسطيني « الى حد ما » تحت ضغط لا يقاوم فان اسحاق رابين أفضل من يتولى ذلك ؟ المستقبل القريب سيجيب على هذا السؤال .

ان اسحاق رابين لم يكن بعيدا عن مطبخ السياسة الاسرائيلية قبل حرب تشرين . وهو يدافع عنها الآن من موقع الزعيم الشاب والجديد . ويبدو أن حزب العمل بانتخابه لرابين اراد أن يلبس سياسته القديمة ثوبا جديدا . وقد ينجح اسحاق رابين في تشكيل حكومة جديدة وقد يصبح رئيسا للحكومة بعد الانتخابات التي بات الاحتمال كبيرا انها ستجري في الخريف القادم .

وعلى أي حال ان حرب تشرين لم تستهدف تمزيق ثوب سياسة اسرائيل العدوانية بل مضمونها . واذا لم يفهم قادة حزب العمل ذلك فسوف يقودون اسرائيل الى زلزال جديد .

* ـ وهذا ربما يفسر محاولات امريكا واسرائيل للتوصل الى « حل جزئي » على قناة السويس .

(٢٦) ـ يديعوت احرونوت ١٩٧٣/٤/٥ . (٢٧) ـ اقرأ ملحق العدد الماضي (الارض ـ ١٥)

الفلسطينيون في المنظور الاسرائيلي

قبل وبعد ٦ تشرين

لمحة عامّة

استطاعت الحركة الصهيونية متجسدة في طلائعها ، ومستندة الى استعدادات سياسية وعسكرية ضخمة ، منذ مطلع هذا القرن ، ومدعمة بقرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة في العام ١٩٤٧ ، ومستفيدة من الانتداب البريطاني الذي سهل لها الامور ، ان تستولي على ٢٠٨٥٠ كيلو مترا مربعا ، من مجموع ٢٦٣٢٣ (١) كيلو مترا مربعا ، التي تشكل كل مساحة فلسطين ضمن حدود الانتداب ، وذلك ما بين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ، وبلغت المساحة التي سيطرت عليها قوات الهاغاناه قبيل توقيع معاهدة رودس عام ١٩٤٩ حوالي ٨٠٪ من مجموع مساحة فلسطين بما في ذلك المدن العربية الفلسطينية كيافا وحيفا وطبريا وعكا واللد والرملة وصفد والناصرة . وقامت بطرد مئات آلاف المواطنين العرب الفلسطينين من ديارهم بناء على خطة مدروسة ومعدة سلفا نفذتها العصابات الصهيونية الارهابية متوسلة القتل الهمجي الذي كانت مذبحة دير ياسين نموذجا مجسدا له ، حتى تلقي الرعب في نفوس السكان العرب الآمنين ليجلوا عن اراضيهم ، وبذلك يتسنى لها ايجاد القاعدة المادية لتكون منطلقا لتحقيق حلمها الاكبر في اقامة امبراطورية اسرائيلية على انقاض الشعب العربي وحقوقه.

اما الخمس الباقي من التراب الوطني الفلسطيني ـ كل ما بقي للشعب الفلسطيني من وطنه ـ فقد تمثل فيما اصبح يعرف فيما بعد بالضفة الغربية وقطاع غزة ، وبقي قطاع غزة تحت ادارة الجيش المصري محافظا على هويته الفلسطينية ، واما الضفة الغربية فقد ضمت الى امارة شرقي الاردن عقب مؤتمر اريحا المعروف وبرزت منذ ذلك الوقت المملكة الاردنية الهاشمية .

ولم تعترف الامم المتحدة بهذا الضم ، كما ان الجامعة العربية لم تقره واعتبرت هذا الجزء من فلسطين وديعة في يد الملك عبدالله عليه ان يحافظ عليها حتى يحين موعد التحرير .

ولقد تجمدت القضية الفلسطينية منذ ذلك الحين حتى كانت حرب حزيران ١٩٦٧ ، التي افتعلتها اسرائيل من اجل مصالحها التوسعية . وبانتهائها كانت اسرائيل قد سيطرت على كل ما تبقى من فلسطين الاصلية بالاضافة الى سيناء وهضبة الجولان ، أي ما يعادل ثلاثة اضعاف مساحة اسرائيل قبل العدوان .

تستهدف هذه الدراسة الى التعرض لكل الاجراءات التي قامت بها اسرائيل قبل وبعد ٦ تشرين ١٩٧٣ ، والى استعراض كل الخطوات سواء كانت على صعيد الفكر او الممارسة ، وفي الوقت نفسه سنحاول الفصل بين الآراء المعتدلة والوسط والمتطرفة ، سواء كان اصحابها في مواقع المسؤولية أو في مواقع القيادة الفكرية والاعلام وتسهيلا على القاريء سنقسم الدراسة الى قسمين: (حسب المنظور الاسرائيلي) .

القسم الاول : الفلسطينيون قبل ٦ تشرين (اكتوبر) .

القسم الثاني : الفلسطينيون بعد ٦ تشرين .

القسم الاول : ١ ـ الفلسطينيون ، قضية لاجئين

منذ اغتصاب اسرائيل للجزء الاكبر من فلسطين وطرد مئات الآلاف من العرب من ديارهم وتشريدهم في العام ١٩٤٨ ، وهاجس اللاجئين العرب يقلق اسرائيل ، اذ انه كان ولا يزال القوة الضاغطة على السياسة الاسرائيلية عربيا ودوليا ، والشهادة الحية على عدوانيتها ، والشرارة التي لايعرف متى تفجر البارود في كيانها . وقد حاولت اسرائيل طوال ربع القرن الماضي تصفية هذه القضية . وفي سبيل ذلك لجأت اول ما لجأت الى أنهاء اعمال وكالة الغوث (الانروا) في اسرائيل ذاتها بعد عام ١٩٤٨ والغت ما يسمى باللاجئين الفلسطينيين داخل اسرائيل ، ولم تعترف بوجودهم رسميا رغم ان عددهم يناهز الـ ٥٥ الف مواطن يعيشون بالقرب من بيوتهم وقراهم التي استولت عليها السلطات الاسرائيلية وأعطتها للمهاجرين اليهود ، وخير مثال على ذلك قريتا اقرت وكفر برعم .

وعلى الصعيد العالمي تحاول ان تميع قضيتهم وتحشرها مع قضية اللاجئين العالميين وتصغر من شأنهم بمقارنتهم مع

Israel Government yoar book, English, 5712 (1951/1952), P. 315.

ملايين اللاجئين في العالم . لقد اوحت مرارا بانه خلال الخمسين سنة المنصرمة جرت احداث تمخضت عن ١٥٠ مليون لاجيء في العالم . واضافت الى تلك البلبلة قضية ٥٥٠ الف « لاجيء »يهودي من البلدان العربية محاولةمنها ان تجعل من قضيتهم طرفا في المساومة على حل قضية اللاجئين الفلسطينيين من جهة ، ولتحميل الدول العربية وزر هذا اللجوء من جهة أخرى . مع انه اصبح من الثابت ان الدعاية الصهيونية هي التي غررت بهم ، وفي حالاتكثيرة افتعلت حوادث ضدهم ونسبتها للعرب للتعجيل فيترحيلهم الى اسرائيل كما حدث بالنسبة ليهود العراق عندما وضع احد الصهاينة قنبلة في كنيس يهودي باعتراف المراجع الصهيونية نفسها .

ونظرا لممانعة الدول العربية فيالاسهام بتصفية قضية اللاجئين ـ كما اوردنا ـ فقد اتخذت اسرائيل منذلك مادة للتشهير بها ، واتهمتها بالعمل على تخليد هذه المأساة .

وتمضي اسرائيل في استعراض جميع الخطوات التي كانت تهدف الى تصفية قضية اللاجئين وعرقلتها الدول العربية فتقول : (٢)

في عام ١٩٥٠ حاولت الانروا تهجير ١٥٠ ألف لاجيء من غزة الى ليبيا حيث يتم استيعابهم هناك غير ان مصر عرقلت هذه الخطوة .

في الاعوام ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ ، فاوضت الانروا الحكومة السورية من اجل اسكان ٨٥ ألف لاجيء داخل حدودها الا ان سورية رفضت ذلك عندما جاء دور التطبيق .

وفي عام ١٩٥١ رفضت مصر اسكان سبعين الف لاجيء في سيناء ، بعد ان تنصلت من اتفاقية كانت قد وقعتها مع (الانروا) بهذا الشأن .

وفي العام ١٩٥١ ايضا طلبت كل من مصر ولبنان من الآنروا قطع المساعدة عن كل لاجيء يهاجر منهما كما منعت سورية مجرد الهجرة عن لاجيئيها الى اية دولة غير عربية .

وعام ١٩٥٥ قدمت الانروا تقريرا بان مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار التي خصصت لاعادة توطين اللاجئين وتأهيلهم للعمل لم يستعمل نظرا لمعارضة العرب لهذه الخطوة .

وتمضي اسرائيل في صب اللوم على العرب لعرقلة « حل » قضية اللاجئين فتقول : حتى مشروع هامر شولد في عام ١٩٥٩ الذي كان سيفيد من قوة اللاجئين البشرية في تطوير المنطقة قد رفض لانه كان من الممكن ان يسهم في توطين اللاجئين (عرض ايزنهاور كان مبنيا على مشروع هامر شولد) .

ثم تنتقل اسرائيل الىبعثرة اللاجئين وتفتيت اعدادهم وخلق تعاريف لكلمة لاجيء تتناسب مع ميولها واهوائها حتى تتفه الموضوع وتقلل من اهميته . ومن جملة ما تقوله بانهبموجب تقدير د . ولتربيز المبني علىالاحصاءات الاخيره بالاستناد الىتعريف الامم المتحدة الرسمي فانعددالاجئين في لبنان لايزيد على ٥٠ ألف لاجيء . وهناك ٧٥ الف لاجيء في منطقة نابلس والخليل وشرق الاردن ،و ١٢٥ الف لاجيء في قطاع غزة و ٢٠٠٠ (الفان) لاجيء فقط في سورية . ويبلغ الفرق بين هذا الرقم والرقم الذي تقدمه الانروا حوالي ٤٨٤ الفلاجيء .ولكي تمسخ اسرائيلالرقم ـ٤٨٤ الفا ـ الفارق بين احصاءاتها واحصاء الانروا ، فانها تعمد الى توزيعه بما يتوافق وسياستها فتقول (٣) : ١٥ ألف لاجيء هم قرويون منالمنطقة الواقعة على خط الهدنةالمتوفي حديثا (تعني الخط الاخضر حدود قبل عدوان ١٩٦٧) ، ١١٧ ألف لاجيء هم اموات لم يبلغ عنهم و ١٠٩ آلاف لاجيء « توطنوا » منذ عام١٩٤٨ فسقطت عنهم هذه الصفة و٢٢٥ الف لاجيء كانوا لاجئين واصبحوا الآن يعيلون انفسهم . وهكذا يستريح « ضمير » اسرائيل بعد ان تشطب بجرة قلم مآسي مليون انسان فلسطيني ، طيلة ربع قرن كانوا ضحايا عدوانيتها ونواياها التوسعية . فكل يهود العالم يعتبرون عائدين الى ارض اسرائيل لمجرد ان قبيلة يهودية سكنت منذ الفي عام جزءا من فلسطين ،بينما الفلسطينيون وابناؤهم الذينيعيشون علىبعد كيلومترات قليلةمن وطنهم، او احيانا فيوطنهم على بعد كيلو مترات من قراهم المصادرة، لايحق لهم العودة الى اراضيهم لمجرد ان بعضهم استطاعان يجد عملا له في البلاد العربية فخسر بذلك حقه في وطنه وفي املاكه .

وعلى هذا الاساس من الفهم فلا يوجد داع لاقامة مشاريع استيطان للاجئي الضفة الغربية لان اغلب المعيلين يربحون معيشتهم بعمل دائم او جزئي .ويتطلب استيعابهم الكامل فقط تكثيف نشاطات اقتصادية عامة (٤) .

ولاتنسى اسرائيل ان تتصدى لمشكلة اللاجئين الجدد التي خلقتهابعدعدوان١٩٦٧ بالمنطقالاعوج نفسهوبالتزييف نفسه ، فتقول على لسان احد مسؤليها في المقال نفسه : بعض البدو ـ من المهاجرين اللاجئين الجدد ـ عبرواسيناء الى مصر ولكن هذا لايغير كثيرا من طراز معيشتهم وهنالك ثلاثة الى اربعة آلاف شاب فلسطيني كانوا في كتيبة في الجيش المصري وانتقالهم يقع على عاتق المصريين .

واما النزوح من الضفة الغربية فليس مشكلة ابدا ـ حسب زعمها ـ لان الاحصاءات دلت على ان ثلث عائلات الضفة و (٣٤٪ من قطاع غزة) لها أولاد خارج البلاد و ٨١٪ منهؤلاء الاولاد فيالبلاد العربية خاصة الكويت وشرق الاردن . والرحيل عن الضفة الغربية تم بموجب هجرة مبرمجة وليس اثناء المعارك ، لانهم رغبوا ان يكونوا تحت الحكم العربي او لان لهم اقارب او علاقات عمل هناك .

(٢) ـ The Israel Economist January 1968, PP, 8-9.

(٣) ـ المصدر السابق نفسه . (٤) ـ الاقتصاد الاسرائيلي . كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ . ص ٨ . آريه امياد مدير وزارة الزراعة في مؤتمر صحفي عقد بتاريخ ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ .

لقد هاجر ٢٠٠ ألف لاجيء من الضفة (بعد عدوان ١٩٦٧ . المحرر) علاوة على مئات الالوف السابقة ولا تزال الهجرة مستمرة بمعدل ١٠ آلاف كل شهر .

أما لماذا الهجرة « المبرمجة »ـ التي زعمتها اسرائيل ـ لم تفلح بتهجير الـ ٢٠٠ الف عربي من الضفة طوال عشرين سنة ، بينما نجحت خلال خمسة ايام بعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ باقتلاعهذا العدد الضخم ، فذلكالمنطق تفسيره فقط في القاموس الاسرائيلي ؟!

كما ان السلطات الاسرائيلية لاتنسى ان تمنن العرب بمستوى المعيشة « والرخاء » الذي جلبته لهم على اجنحة الفانتوم وعجلات المجنزرات .. هذا نموذج فقط لنظرة السلطات الاسرائيلية الى المشكلة الفلسطينية . ـ مشكلة اللاجئين ـ وقد عرضناه حتى نستطيع أن نستجلي السياسات التي يتحرك في اطارها العمل الاسرائيلي على صعيد الممارسة .

مشاريع اسرائيلية لتصفية قضية اللاجئين ـ من منظور العلماء المخططين .

عندما توجهت السلطات الاسرائيلية بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ لحل مشاكلالضفة الغربية وتوطين اللاجئين تطوع باروخ يكوتيئالي وبادر مع البروفسور عاموس دي شليت الى تشكيل (جماعة رحوبوت) للعمل علىحل مشاكل سكان المناطق المحتلة . وتتلخص نظرية يكوتيئالي ، بان على اسرائيل ان تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق مستهدفة ان تخلق مصالح مشتركة مع مجتمع اكثر تطورا . ويعتقد بانه كلما كان المجتمع العربي متطورا اكثر في المناطق المحتلة كلما اصبح باستطاعة اسرائيل التفاهم معه والاستفادة منه اكثر . وكان هو بالذات اول من اقترح سياسة الجسور المفتوحة مع الاردن التي تبناها موشي ديان فيما بعد .

ان اقتراحات تطوير المناطق وحل قضية اللاجئين طرحت في البداية امام « كادر » من العلماء ، ضم رئيس الوزراء آنذاك ـ ليفي اشكول . وفي صيف عام ١٩٦٧ كان قد تشكل هذا « الكادر » واطلق عليه اسم « لجنة البروفسوريين » وقد خُبئت التقارير الاولية التي قدمت لرئيس الحكومة في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ ومنع نشرها وحفظت . وفي وقت متأخر جدا عندما سافر رئيس الحكومة اشكول لمقابلة الرئيس الامريكي السابق جونسون ، حضرت ملخصات تلكالتقارير على جناح السرعة حتىتري اسرائيل الولايات المتحدة بأنها تعمل شيئا ما من اجل تطوير المناطق ..

وتتحدث التقارير بالتفصل عن الوضع الاقتصادي وعن مواقف سياسية وعن الخلفية الاجتماعية للسكان عامة وللاجئين خاصة .

وقد استغلتمؤسسة « راند كوربوريشن » الامريكية للبحوث السياسية والعسكرية قسما من هذه التقارير في ابحاثها عن الشرق الاوسط .

ومن جهة اخرى ، اجرت المكاتب الحكومية عمليتين شاملتين :

الاولى ـ قام بها دكتور يعقوب ارنون ـ في أطار المكتب الاقتصادي الذي فحص اقتصاد الضفة الغربية .

والثانية ـ اجرتها دائرة تسجيل السكان بواسطة المكتب المركزي للاحصاء .

وعند الانتهاء من هاتين العمليتين استدعي رجال « الكوادر » لاجتماع عقد في قيادة الحكم العسكري في القدس . والتقى في هذا الاجتماع ضباط كبار حيث استعرضوا اهمية المواد والنتائج التي توفرت لهم . وبهذا يكون قد انتهى الفصل الاول من قصة تطوير المناطق المحتلة وانتقلت المبادرة الى « جماعة روحوبوت » (٥) .

مشروع جماعة روحوبوت .

عينت جماعة روحوبوت ايضا في العام ١٩٦٨ ، ٤٠ موظفا كبيرا ، وطلب منهم مساعدة حكومة اسرائيل على خلق خطوط عريضة للعمل بين سكان المناطق المحتلة . وقد قدمت الجماعة مشروعا يحمل اسم : « اللاجئون الفلسطينيون والتطوير الاقتصادي للمناطق المحتلة » .

ويضم المشروع ستة بنود ، هذا تلخيصها :

١ ـ المشروع مخصص لكافة سكان المناطق المحتلة ، وهدفه الحقيقيخلق حل عملي لقضية اللاجئين الخاصة .

٢ ـ على اسرائيل تقع المسؤولية المباشرة لرفع مستوى حياة السكان في المناطق المحتلة وهي مهتمة بتطوير المناطق نفسها ، والى ان تتهيأ حلول في تلك المناطق فان تشغيل العمال العرب داخل اسرائيل مقبول . كما يجب اشراك عناصر خارجية في عملية التطوير هذه ، حتى لو كانت هذه العناصر اسرائيلية .

٣ ـ يهدف المشروع الى الاسراع في رفع مستوى معيشة سكان المناطق المحتلة وتصعيد الانتاجليكونبالامكان التصدير منه الى الخارج . ويستهدف جذب رؤوس اموال خارجية . كما يستهدف تقديم مغريات وجوائز للعمال من لاجئي قطاع غزة لجذبهم الى الضفة الغربية .

٤ ـ مصادر تمويل هذه المشاريع ستكون حسب قائمة الافضليات الآتية : من العرب المحليين سكان المناطق المحتلة ومن عناصر غريبة دولية واسرائيلية .

٥ ـ مجالات العمل المطلوبة : صناعة ، ورش ، زراعة ، سياحة ، تسويق وتجارة ، بناء واسكان وخدمات عامة .

٦ ـ يقترح البند الاخير وسائل عمل ، وذلك بالمساعدة على اقامة مكاتب عمل عليا لتطوير المناطق بحيث يكون لهذه المكاتب قوة تنفيذية . ومن بين تلك الوسائل

٥ ـ صحيفة دافار ١٠ ـ ٦ ـ ١٩٧١ . داني روبنشتاين .

اقامة شركات اقتصادية محلية في المناطق ، ومؤسسات للتموين ، وشركات للاسكان . وكـي لا يفشل البرنامج ــ حسب رأي الجماعة ــ اضيف اليه بند يشير الى عدد من المشاريع العملية بينها : بناء صناعـة في رام الله ، وشركة اقتصادية في الخليل وآلات تبريد (ثلاجات) للاسماك في غزة وتطوير صناعة الزجاج في الخليل .

وقد اكتملت عناصر هذا البرنامج وقدم للحكومة في صيف ١٩٦٩ .

ويمكننا تلخيص أهم الاسس التي قام عليها المشروع، والتي تلقي ضوءا على حقيقة اهداف السلطات الاسرائيلية، بالنقاط التالية :

١ ــ تجارة حرة، فامكانية نجاح تنمية المناطق المحتلة ترتبط بقبول مبدأ التجارة الحرة بينها وبين اسرائيل . ان مصلحة المناطق المحتلة ومصلحة الاقتصاد الاسرائيلي تتطلبان تمكين اقتصاد المناطق من التخصص في منتوجات متميزة نسبيا .

٢ ــ افراغ المخيمات تدريجيا عن طريق منح حوافز اقتصادية ، أهمها تقديم مساكن بسعر رمزي في مناطـق بلدية قريبة من اماكن التشغيل الجديد المزمع انشاؤها ، وتحسين الخدمات العامة. وينطوي هذا على دافع الخروج من المخيمات . وينبغي ان تكون المساكن منتشرة في **المدن** ، والا تحمل طابع مساكن لاجئين . ان سرعة الاخلاء بنسبة ٤ آلاف ــ ٥ آلاف عائلة سنويا ، ستؤدي الى حل المشكلة في مدى ثماني سنوات . بالاضافة الى ذلك ستكون هناك حاجة للاهتمام بصورة خاصة ، بالجماعات التـي ترتبط معيشتها بوجود المخيمات (اصحاب مصالح ــ جهاز وكالة الغوث) ، والحيلولة دون اسكان احد محل **اولئك الذين** يغادرون المخيمات .

٣ ــ ان بناء المساكن ، بالاضافة الى حـل مشكلـة مساكن سكان المخيمات ، يشكل **دافعا قويا لزيادة النشاط** الاقتصادي والعملة . والمهم هـو استخدام المواد الخام الاسرائيلية . وفي مراحـل تنفيذ مشروع اعادة التوطـين سيحتل فرع البناء مكانا مرموقا في زيادة العمالة .

٤ ــ قيود الزراعة . اثناء عملية تنفيـذ مشاريـع توطين اللاجئين ستساهم الزراعة بنصيب ضئيل في زيادة العمالة (١٥٪) تقريبا وذلك على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه الزراعة في الاقتصاد في الوقت الحاضر نحـو (٥٠٪) .

٥ ــ التنمية عن طريق التصنيع : **ان تنمية المناطق** وإعادة تأهيل اللاجئين على المدى الطويل ، يجب ان تتما عن طريق التصنيع . فحجم الصناعة في المناطـق هـو اليوم محدود . ولكن مجرد قربها من السوق الاسرائيلية ، مع وجود ايدٍ عاملة رخيصة نسبيا ، يسهلان اقامة صناعـة جديدة وتوسيع الصناعة الحالية خصوصا في تلك القطاعات التي لهـا ميزة نسبية محليـة . **مثـلا : صناعـة الغزل** والنسيج ــ والملابس ــ والاحذية (البسيطة) ، وصناعة الاغذية وتعليب الفاكهة ــ وصناعة الاخشاب .

٦ ــ مبادرات وتمويل : ينبغي الفصل بين مسألة المبادرة في الاستثمار ، ومسألة التمويل . ويبدو أن اسلوب التنمية الاكثر قبولا هو اسلوب المبادرة الفردية . وتشغيل قوى محلية قدر الامكان ، في الوقت الذي يشكل العنصر الاسرائيلي ــ عند الضرورة مساعدا ومرشدا . وبالنسبة الى مسألـة التمويل ــ كتتمة للتمويل الفـردي يجب ان بتوفر عن طريق قروض بشروط سهلة ــ **تمنح للمبادرين** الفرديين من مصادر عامة ــ اسرائيلية او دولية ، وتقتصر مهمة الحكومة على تقديم الضمانات للاستثمارات في المناطق المحتلة .

وقد قدرت كلفة المشاريع لاستيعاب سكان المخيمات تدريجيا بـ ٥٠ مليون دولار سنويا ، في السنوات الاربـع الاولى ، ونحو ٨٠ مليون دولار سنويا في السنوات الاربع التي تليها .

وقد ادخل المخطط الاسرائيلي في حسابه تزايد نسبة هجرة عرب المناطق المحتلة الى الخارج فقدر امكانية خفض هذا العبء المالي بنسبة الثلث ، اذا استمرت الهجرة الى خارج المناطق المحتلة بمقاييس مشابهة لما كانت عليـه في السابق(٦) .

مشروع رعنان ڤايتس .

قدم في حينه للحكومة الاسرائيليـة مشروع رعنان ڤايتس المسمى : مشروع اسكان ٥٠ الف لاجيء في منطقـة العريش . لقد اعد هـذا المشروع مركـز بحوث السكان الريفيين والمدنيين التابع للمعهد الوطني الجامعي الزراعي ويؤكـد ڤايتس في الرسالة التي ارفقت بالمشروع ، الـى رئيس الحكومة بان قضية اللاجئين المهمة هي في قطاع غزة وقد جاء مشروعه لحل قضية العمل هناك ، بشكل لايخلد بقاء اللاجئين في غزة ولا حتى في تخوم الاستيطان الاسرائيلي (أي حدود اسرائيل . قبل عدوان ١٩٦٧) .

وقد اهملت الحكومة مشروع ڤايتس وصادقت على مبادىء مشروع جماعة روحوبوت ــ لان البعض وجـد في مشروع ڤايتس عملا عنيفا متطرفا بالاضافة الى انه عمل شاق . ولقد كان المشروع ايضا يتناقض مع احد مبادىء مشروع جماعة روحوبوت الذين طلبوا ــ كما رأينا سابقا ــ جمْلَ حل مشكلة اللاجئين في اطار تطور قضايا عامة سكان المناطق المحتلة ، وطلبوا الامتناع عن التشديد المبالغ بـه على اللاجئين كلاجئين ، لانهم ارادوا حل مشكلتهم من ضمن حل مشاكـل باقي سكان المناطق المحتلة حتى لا يثيروا الانتباه الى المشكلة بل يمرروها بصمت وهدوء .

ووجدت الحكومة بانه من الصواب اهمال المشروع الذي يتطلب عملا شاملا ينطوي على نقل جماعي للسكان . الامر الذي سيثير بالتأكيد الرأي العام الدولي . وربمـا ايضا يثير نقمة اللاجئين انفسهم وتمردهم .

٦ ــ زاخين . صحيفة عل همشمار ٤ ــ ٨ ــ ١٩٧٢ .

ب ــ الفلسطينيون ــ من منظـور مفكريـن خبراء بالشؤون العربية .

اذا كنـا قـد عرضنـا مشاريـع رجـال الفكـر والتخطيط بحيـث يتسنى لنـا تحسس حقيقـة افكار المسؤولين من خلالها ، فانه يهمنا في هذا الجزء ان نعرض الفلسطينيين من خلال منظور قطاع آخر من الاسرائيليين الذين يطلق عليهم في اسرائيـل لقب الخبراء بالشـؤون العربية وهم كثرة بين رجال الاعلام والجيش والصحافة وحتى السياسيين .

ان هؤلاء يقسمون الفلسطينيين الى ثلاثة جماعات رئيسية من ناحية جغرافية لكل منها فكرها المميز وطابعها الخاص أيضا :

١ ــ عرب المناطق المحتلة ــ الضفة والقطاع ــ بالرغم من التمايز أيضا بين الفريقين .

٢ ــ الفلسطينيون الذيـن استوعبوا اجتماعيـا واقتصاديا وسياسيا في الاردن وهم يؤيدون حكم حسين وبامكان اعتبارهم جزءا من الاردن .

٣ ــ منظمة التحرير الفلسطينيـة وهـي سقـف المنظمات الفدائية التي ترفض غالبـا ، رفضـا متطرفـا ومطلقا ، **كل تسوية للتعايش مع اسرائيل** .

ويعتقد هذا الفريق من الاسرائيليين بأن عرب الضفة والقطاع غير قادرين ان يأخذوا على عاتقهم تقرير تسويات سياسية واذا طالبوا بدولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية فانها غير قابلة للبقاء ، ليس بسبب صغر حجمها فقط ، وانما الاهم من ذلك بسبب وضعها السياسـي . وبسبب معاداة جميع الاطراف العربية المتمثلة في الاردن ، والدول العربية ومنظمة التحرير لها .

ويبقى امامهم الاحتمال الثاني وهو العودة الى الحكم الاردني ، وهو احتمال غـير سار على الاطلاق بالنسبـة لكثيرين من عرب الضفة .

ولذلك فهم في متاهة سياسية ويفضلون الوضع الراهن مؤقتا ، خاصة وان أوضاعهم الاقتصادية حسنة ، ويتركون للسياسيين تدبير الامور في المستقبل . ولقد تحمس بعض الاسرائيليين في مرحلة معينة الى تسليم الاردن للفلسطينيين ليضموا الضفة الغربية اليه ويقيموا فيه **دولة فلسطينية** . ولكن سرعان ما خفتت تلك الاصوات الاسرائيلية اذ اقتنعت بانه قد يكون العرب الفلسطينيون من حيث المبدأ ، عاملا اكثر اهمية في المرحلة الاخيرة لتسوية النزاع ، ولكن حتى ذلك الحين وفي المرحلة الحالية ، وهي الحاسمة ، والتي لا بد من المرور بها للوصول الى المرحلة النهائية، فان اهميتهم السياسية لجهة التسوية السياسية الرسمية هي موضع شك ... ويقولون بان ليست مشكلة الفلسطينيين هي عدم الاعتراف بهم كشعب ، بل هي عدم قدرتهم على تجسيد هذا الاعتراف والافادة منه . فالدول العربية تستطيع ان تعقد تسويات سياسية دونهم ، بينما الفلسطينيون لايستطيعون هذا الامر دون موافقة الدول العربية ، ويتهم اصحاب هذا الرأي الاسرائيليين المعتدين الذين يزعمون بان الحل يكمن في « الصيغ العجيبة » كالاعتراف بالفلسطينيين كـ « كيان » وكـ « شعب » . بالبوهيمية السياسية .

ويخلص اصحاب هذا الرأي الى القـول بان تسوية سياسية فلسطينيـة تفوق طاقة الفلسطينيين في الضفـة الغـربية . لا يستطيع الفلسطينيون ان يكونـوا شركـاء للاسرائيليين في المستقبل المرئي في تسوية سياسية لكنهم قادرون على أن يكونوا شركاء في تسويات عملية تتمثل في حقل النشاط الاقتصادي المشترك ، لكنها لا تتعداه .

وان احتمال تحـول التسويات العمليـة الواقعيـة (De Facto) في المستقبل الابعد ، الى تسوية سياسية جزئية قانونية « De Jure » ، او على الاقل ، تساعد على ذلك ، لايكمن في شبكة العلاقات الفرعية بين اسرائيل والفلسطينيين الذين تحكمهم فقط ، وانما هي مشروطـة (التسويات) بتطورات شبكة العلاقات بين اسرائيل والعرب ، خصوصا الاردن ، وبالتطورات المحتملة في البلاد العربية .

واما اوساط منظمة التحرير الفلسطينية ، فهي بحسب رأي هذه الفئـة الخبيرة مـن الاسرائيليين ، ستستمر في المحافظة على مواقد النزاع ولاسباب عديدة منها :

١ ــ سبب ذاتي ، وهي انها محترفة العمل السياسي وتعتاش منه وتأمل عن طريـق الصراع تصفية اسرائيـل والتحول الى طبقة حاكمة .

٢ ــ التقاء الراديكاليـة اليسارية ، والراديكاليـة الاسلامية ، المتمثلة بالقذافي ، على دعم نضال المنظمة على امل أن يحدث هذا الامر وضعا ثوريا في العالم العربي يؤدي الى التغيير المرغوب . ويرى هؤلاء بان قوة الفلسطينيين في المؤسسة الفلسطينية لاتنبع من قوتهم الذاتية كجماعة، وانما من اهمية « الوطنية الفلسطينية » كفكرة تشكل مبدأ اساسيا في القومية العربية ، وهدفا سياسيا تلتف حولـه جماهير الامة العربية .

وبهذا ستستمر منظمة التحرير ــ في حال غياب تحرك سياسي ــ الحارس الذي يشعل نار الصراع العربي ــ الاسرائيلي . (٧)

جـ ــ الفلسطينيون والامن والسلام ــ مـن منظور رؤوساء أركان الجيش الاسرائيلي .

بهذا الجزء سنستعرض آراء رؤساء اركان الجيش الاسـرائيلي حـول الصـراع العـربي الاسرائيلي وموقع الفلسطينيين منه ، خاصة وان لآرائهم الأمنية صفة الكفة المرجحة عند اتخاذ القرارات وسوف يكون من المفيد ايضا أن نلقي الضوء على آراء يتسحاق رابين بالذات بصفتـه

(٧) ــ يهوشفاط هركابي ، خير من يمثل هـذا الرأي . راجـع « معريب » ١٩٧٢/٦/٩ .

الجنرال الذي القى عليه حزب العمل مهمة تشكيل الحكومة الجديدة بعد ان انهارت حكومة جولدا مئير السابقة بسبب ما سمي بالتقصير (٨) .

ويمكن تلخيص ابرز آرائهم على الوجه التالي :

موشي ديان :

الزعماء العرب الحاليون على استعداد لتوقيع السلام مع اسرائيل ، اذا قبلنا بالانسحاب الى « الخط الاخضر » (أي الخطوط التي كانت قبل عدوان ١٩٦٧ . المحرر) ولكن السلام الذي يمكن صنعه في هذه الحالة هو سلام المدى القصير فقط . ويجب الا نسمح للعرب بتعيين حدود اسرائيل . يوجد كيان فلسطيني ـ حسن وجميل ، ولكن في حقيقة الامر لقد وصلنا الى هنا **لنقيم دولة يهودية ، لالنعين حدودها** . ويلمح ديان الى انه كان دائما من المرغوب فيه الوصول **الى نهر الاردن** . لقد فكر بن غوريون هكذا وقال : «ان عدم وصولنا الى الاردن سيكون مصدر ازعاج للاجيال» . الا أن هذا الازعاج كان يعادله ازعاج من نوع آخر : هو ضم ٦٠٠ الف عربي الى الدولة اليهودية . الا أن ديان ـ بعد ان اصبح الامر واقعا واحتلت الارض العربية ـ لا يرى الحلول بالتراجع عنها بل في كيفية هضمها بشكل لايتعارض وجود العرب فيها مع سيادة الدولة اليهودية . « اعتقد أنه من الضروري عمل خريطة جديدة لدولة اسرائيل ، **انني** اعرف ان السادات يلوح بموضوع السيادة المصرية على سيناء . اذا كان الامر كذلك ستكون هناك **سيادة جديدة ومختلفة** . اذا اردنا في الحقيقة أن نحترم كل السيادات السابقة « اشارة الى جميع الغزاة الذين مروا على الارض العربية . المحرر » ستكون هناك سيادة جديدة ومختلفة . اذا اردنا في الحقيقة احترام كل السيادات السابقة ، وجميع رغبات العرب في كل زمان ومكان ، عندئذ لن يكون ممكنا اقامة دولة يهودية هنا ... لا ارى كيف يمكن ان نقيم دولة هنا دون أن ندوس على المحاصيل . **سيادة تحل محل سيادة ويهود** يقيمون في مكان اقام فيه **العرب** فقط من قبل ، لاننا اذا قلنا انه من اجل توطين يهود في أي مكان اقام فيه عرب، يجب الحصول على اذن من العرب ـ عندئذ لن يكون هناك مكان لدولة يهودية » .

اما عن الفلسطينيين فيقول : في الفترة الانتقالية ، لا أرى أي خير في ان يظلوا مواطنين أردنيين ، وان تكون **عاصمتهم عمان** . ولكنه ابدى « قلقا » على عرب غزة ... « لقد انقطعوا عن مصر .. وليست لديهم جنسية اردنية » . ولا مانع في ان يضمهم ديان اليه بعد أن يهجر اكثريتهم الساحقة .

يتسحاق رابين :

انه يوافق حاييم بارليف على رأيه بخصوص ان أمن اسرائيل مضمون بفضل قوتها العسكرية . ويفسر القوة العسكرية بقوله : اني اقصد القوة العسكرية بالاضافة الى مواقع خطوط وقف اطلاق النار الحالية . وينفي وجود خطر عسكري عربي يهدد كيان الدولة ، مع انه لا يستبعد امكانية ازعاجها . وكذلك فانه يستبعد امكانية تسليم العالم العربي بوجود اسرائيل . وليس الحديث عن التسويات من جهة العالم العربي يقصد به التطور السياسي التدريجي نحو السلم وانهاء الحرب ، انما هو من اجل انهاء وضع غير مريح نجم في اعقاب حرب « الايام الستة » وما بعدها ، حتى مستقبل ابعد .

وما على اسرائيل ـ حسب زعمه ـ الا ان تضمن شيئا واحدا : عنصر الأمن ، وان تفضل **عنصر الأمن** على الشيء الذي يطلق عليه . **ورقة السلام . لان** عنصر الأمن هو ، مفتاح **تحقيق التسليم** من جانب الدول العربية . ويجب أن يكون الاتجاه الرئيسي في سياسة اسرائيل هو استمرار حالة اللا حرب كمرحلة انتقال الى السلام .

كما انه لا يستبعد ان يكون للموقف الدولي في المستقبل تأثير في اتجاه تطور النزاع العربي الاسرائيلي ، دون أن يكون له القدرة على أن يغير تماما وضع هذا النزاع . ولكن جو الانفراج الدولي قد يدفع بالوضع باتجاه تسهيل التطور التدريجي نحو السلام في المدى الطويل .

ويعتقد رابين بان السادات مستعد لتوقيع « اتفاقية سلام » مع اسرائيل مقابل الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجبهة الاسرائيلية ـ المصرية فقط ، بحيث لن تشتمل هذه الاتفاقية على أي موضوع آخر . وبذلك فان السادات يفضل موضوع السلام بين اسرائيل ومصر ، **على السلام في** الشرق الاوسط بمعنى آخر انه مستعد **لتوقيع الورقة نفسها التي لا يلزمه الامر فيها قيد انملة بالنسبة الى الموضوع الفلسطيني** . فهو يترك لنفسه حرية العمل المطلقة حول الموضوع الفلسطيني في أي وقت وبالصورة التي يراها ضرورية ، وذلك **خلافا لسورية التي تعتبر الحرب لابادة اسرائيل مرحلة واحدة ، ولا تفصل ، في مصطلحاتها ، بين تحرير هضبة الجولان وتحرير حيفا** . ويرى رابين بان السادات سيقرن عملية الملاحة في قناة السويس بحل المشكلة الفلسطينية بطريقة تستجيب لمطالب الفلسطينيين . وهنا يختلف مع ديان الذي يعتقد بانه في حالة توصل لحل المشكلة مع حسين فان السادات ايضا سيقبل بهذا الامر . ولا يستبعد ديان انه في حالة الانسحاب الاسرائيلي الى الخط الاخضر فان سورية والاردن والفلسطينيين وعندها ايضا السادات سيكونون مستعدين لتوقيع سلام حقيقي ونهائي .

يغال يدين :

كان ابرز ما اشار اليه الجنرال يدين هو الاعتراف بوجود الفلسطينيين الذين **«نقترف خطأ كبيرا بتجاهلهم»** . ويرى بان الحل النهائي هو اقامة **دولتين اسرائيلية وفلسطينية** . من الصحراء الى البحر .

(٨) ـ راجع صحيفة (معريب) ١٩٧٣/٢/١٦ . بمناسبة مرور ٢٥ عاما على قيام اسرائيل .

قد يكون من السهل تسوية الامور مع حسين على المدى القصير ، وسيكون هناك من سيساعد على ذلك ، وربما يحل هذا ، في اتجاهات معينة ، جزءا من المشكلات التي بين اسرائيل والدول العربية ، لكن هذا لن يحل المشكلة الفلسطينية . ويرى بأنه من المهم أن تقتنع اسرائيل نفسها والعالم بأنها قد تضطر للعيش في حالة اللا سلم واللا حرب مدة ٣٠ عاما حتى « لانكون عصبيين » وحتى **يسهل جمع الأموال والمساعدات من الخارج** .

د ـ الفلسطينيون : سيطرة اقتصادية واطماع اقليمية ـ من منظور السلطات الاسرائيلية

يمكن القول ، بشكل عام بان حكومة اسرائيل كانت قبل ٦ تشرين لا تزال ترفض اعتبار الفلسطينيين في الضفة الغربية محاورا او شريكا في المحادثات وكانت **لا تزال تعتبر** الملك حسين ، الشريك المحتمل في المفاوضات .

كما أن الوزراء الذين لهم وزنهم في رسم سياسة حكومة اسرائيل كانوا لا يقرون الكيان الفلسطيني .

فموشي ديان ، يعتبر الاردن المحاور في « مفاوضات السلام » . ويغال آلون يؤيد حق الاردن في الضفة الغربية باستثناء مناطق امن تنحدر من الجبال وتمتد على طول نهر الاردن . وتبقى في يد اسرائيل . واسرائيل جليلي لا يعترف مطلقا بان الفلسطينيين شعب قائم بذاته . وللوزراء الثلاثة مشاريع بهذا الخصوص حملت اسماءهم . **فهناك خطة** ديان ، ومشروع آلون ، ووثيقة جليلي . (٩)

اما جولدا مئير : رئيسة الوزراء ، **فقد اعلنت عشية** رأس السنة العبرية عام ١٩٧٢ بأنها لن توافق على عودة اسرائيل الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، ولن توافق على تغييرات طفيفة، **يجب ان تكون التغييرات كبيرة** . وقالت عن **الضفة الغربية:** سوف نحتفظ بمناطق تضم اقل عدد ممكن من السكان . في الضفة الغربية مناطق غير مأهولة . لهذا ثمة امكانات هناك . ومن المؤكد بأنها ترى في الملك حسين شريكا لمفاوضات السلام وهي تحدد سلفا بان عليه ان يقدم تنازلات . على **حسين ان يتنازل عن اراض . ليس فقط حسين ، وانما السادات والاسد السوري أيضا . (١٠)**

يتضح من موقف رئيسة الحكومة ووزرائها البارزين، امران :

الاول ـ انه لاتوجد اية مصلحة لاسرائيل في اقامة زعامة في الضفة الغربية، تتحدث بصورة رسمية باسم اهالي الضفة، لان هذه الزعامة ، ستكون مضطرة **لممارسة السياسة** خصوصا في موضوع مصير الضفة الغربية السياسي وقد تسبب المشاكل لحكومة اسرائيل .

الثاني ـ هو ان موقف الحكومة لايقرب احتمالات السلام والتسوية لامع حسين ولا مع باقي الاطراف العربية، لانه يشترط سلفا ان تتنازل جميع **الاطراف العربية المفاوضة تنازلات كبيرة** .

ومن دلالات اقوال مئير هذه انها عبرت عن موقف الفى ظاهريا ـ على الاقل ـ جميع ما اعتبر لتاريخه مشاريع اسرائيلية في المناطق المحتلة واقرت من جديد استمرارية الوضع كما كان عليه : القيام باعمال استيطانية وما اشبه دون أن يكون لهذه الاعمال عناوين او اهداف سياسية معلنة او مفهوم سياسي معترف به .

ما هي المشاريع الاسرائيلية ؟

كان لاسرائيل عدة مشاريع كما ذكرنا سابقا . اولا ـ **«مشروع آلون» وبعده «مشروع ديان» و «مشروع سبير»** ثم جاءت **« وثيقة جليلي »** التي شملت الجميع وكانت حلا مؤقتا يرضى عنه جميع الاطراف . وامتاز مشروع آلون بصراحته وتفصيليته اما المشاريع الاخرى فتميزت بتوضيح مبادىء عامة دون ان تلتزم بها ودون ان تغلق الابواب امام احتمالات التعديل والتغيير .

لقد استعرضت الحكومة امور المناطق المحتلة من خلال عناصرها الثلاثة:

بلد (ارض) ، سكان (اغلبية من العرب المسلمين) ، دولة (سيادة) . وسنحاول عرض المشاريع الاسرائيلية لنرى مدى ما يأخذ كل منها من هذه العناصر .

مشروع آلون : يعين نهر الاردن الحد الأمني (اضاف جليلي الى ذلك صفة الحل السياسي) ، فيكون مأهولا بالمستوطنات الاسرائيلية المنحدرة من الجبال في مواجهة الغور . وباستثناء مناطق تشكل القطاعات التي تحيط بالضفة الغربية على امتداد النهر ، والتي تخترق الجبال ، لم يرد آلون أن يأخذ شيئا من عناصر الضفة الغربية ، اذ انه كان سيعيدها ـ ظاهريا ـ الى الاردن . فهو يبقي في مشروعه السكان مواطنين اردنيين ، ويبقى سيادة (الدولة) بيد الاردن (كما كانت) ، ويأخذ قسما من البلد (الارض) . وقدر القسم الضروري لذلك بحوالي خمس واحيانا ربع مساحة الضفة . على أن مشروعه لا يضم مناطق (نظيفة) من السكان تماما .

آراء سبير : ان سبير لا يريد ان يأخذ من السكان ، ولا من البلد ، ولا من السيادة . لقد أراد أن يجري تعديلات في الحدود مرتبطة ، قدر الامكان بحدود حزيران ١٩٦٧ .

والاعتبار الذي يوجه آراء سبير هو الخوف الديموغرافي . فهو يخشى الزيادة الطبيعية لدى العرب ، التي ستلغي الطابع اليهودي لدولة اسرائيل خلال ٢٠ـ٣٠ سنة . كما انه يخشى من منافسة العمال العرب واضطرار الدولة الى الاعتماد عليهم مستقبلا بشكل يلغي فلسفة « العمل العبري » .

على أننا لا نعتقد بان هذه كل آراء سبير الذي وصف

(٩) ـ المعلومات من صحيفة « هآرتس » ١٩٧٢/٩/٢٢ . (١٠) ـ صحيفة « معريب » ١٩٧٢/٩/٨ .

بالحمامة في ذلك الوقت، ودليلنا على ذلك انه عارض اقتراح ديان بانسحاب اسرائيل من القنيطرة في نطاق فصل القوات مع سورية وقد علقت صحف اسرائيل على ذلك بقولها ان الحمامة (يعني سبير) اصبح صقرا . (١١)

مفهوم ديان

ان مفهوم ديان هو الحد الاقصى ،لانه يريد لاسرائيل أن تكسب أكبر حصة من « الغنيمة » . اذ بينما يعارض آلون وسبير دمج سكان المناطق المحتلة في الحياة الاقتصادية الاسرائيلية ، يسعى ديان لتوحيد موارد القوى البشرية وهو الذي مكن من خلق العلاقة بين موارد القوى البشرية، والتنقل الحر بينها ــ الى درجة ان ما يقارب ٤٠٪ من قوة العمل في الضفة الغربية مستخدمة في الاقتصاد الاسرائيلي ، في اسرائيل .

ويرغب ديان بالابقاء على **عرب الضفة اردنيين** بالرغم من **حاجته لقوة عملهم** وهو لذلك لا يريد منحهم الجنسية **الاسرائيلية ، ويحتفظ ديان لاسرائيل بحق الاستيطان في الضفة الغربية** وهو يبقي التجمع الاكبر من سكان الضفة ومراكزهم المأهولة بايدي سكان الضفة الغربية انفسهم ولكنه لا يسمح لهم بحق تقرير المصير . بمعنى آخر يبقي لسكان الضفة البلد وينتزع منهم الدولة .

ويمكن القول أنه بسبب الخوف من التزايد السكاني يلتقي هو وآلون حول فكرة ابقاء السكان اردنيين في المستقبل ، وبناء عليه سيكون العمال من الضفة الغربية الذين يأتون للعمل في اسرائيل كالاسبانيين الذين يعبرون الحدود الفرنسية ويعملون في الاقتصاد الفرنسي . ولكن سبير يعارض هذا الراي ــ **لأنه حسب زعمه ــ : ان وضعا** كهذا لن يستمر طويلا فهو عاجلا أم آجلا سيجعل من عمال الضفة الغربية مواطنين اسرائيليين ، وعندها تعود المشكلة الديموغرافية .

ويرى آخرون بتشغيل العمال العرب في اسرائيل عودة هادئة وبطيئة للاجئين الى بيوتهم واراضيهم . يبقى ان نقول ان مشروع سبير اقل تلك المشاريع « شعبية » لدى حكومة اسرائيل . وقد اعترفت بذلك جولدا مئير في مقابلتها مع معريب بتاريخ ١٩٧٢/٩/٨ .

وعلى كل حال فقد بقي مشروع ديان هو الحل العملي الذي حافظ على الواقع الذي نشأ بعد الاحتلال وعلى الغايات التي يرمي اليها مستقبلا . فديان معني باستمرار الوضع على ما هو عليه . وقد كان واثقا **حتى حرب ٦ تشرين** من قوته وقوة الحكم العسكري للمحافظة على الهدوء بين السكان ، واعطاء الحقوق المدنية (كما يفهمها) لسكان الضفة (باستثناء الحقوق السياسية) . وهو لا يدعو الى التسرع في اتخاذ القرارات التي ليست في مصلحة اسرائيل، ما دام لا يوجد ضغط كبير يجبر حكومة اسرائيل على ذلك .

وقد دعا ديان في اجتماع مغلق الى السماح بالاستيطان اليهودي بمختلف انحاء الضفة الغربية وحمايته ببقاء الجيش الاسرائيلي على نهر الاردن . واقترح بان **الاستيطان** ينبغي ان يكون **بصورة منظمة** وبناء على **قرارات حكومية** وعلى الجيش الاسرائيلي ان يحمي كل المستوطنات الاسرائيلية . ويعتقد بان اليهود قادرون على استغلال صفة **« المؤقت المستمر »** للوجود الاسرائيلي في المناطق ، بصورة تثبت ان الزمن يعمل لصالحهم . (١٢)

وفي وقت لاحق دعا الى تطبيق جزء من التشريعات الاسرائيلية الاجتماعية في المناطق المحتلة في سبيل تعميق توجهاته . (١٣)

أما بالنسبة **لقطاع غزة** ، فكان ينوي ديان **ضمه الى اسرائيل فقد قال :** انه يجب عدم حل مشكلة اللاجئين في قطاع غزة عن طريق دفع التعويضات ، وانما بتحويل اللاجيء الى شخص شبيه باي عامل في اسرائيل . وقال : ينبغي تغيير نهج حياة اللاجئين ولم نعد بعيدين عن هذا الهدف (١٤) . ومن هنا جرت عمليات هدم المخيمات والاصرار على بناء مدينة يميت في مشارف رفح . ويرى بأنه في حال غياب حلول للنزاع فانه يمكن الاشارة الى عدة حلول دون اطلاق اسم عليها ، **مثل الحل الجزئي** او التسوية المؤقتة ، **لانه ليس واضحا** الى أي مدى ستكون هذه التسويات المعنية جزئية ومؤقتة ، وقال « ان اسرائيل تحتاج الى حكمة سياسية كبيرة والى خيال صهيوني جريء ومن اجل التعبير عن ذلك نحن بحاجة الى جيل شاب وموهوب تتأصل فيه المسؤولية الصهيونية » (١٥)

ان لكلام ديان هذا مغزى اكبر مما يظن . فهو يدرك ان البلد باق الى الابد ، اما السكان فقد يرحلون . لماذا اذن اطلاق التسميات وتحديد الحدود وتوزيع السيادات فقد تختلف الظروف بعد سنوات ويمكن لاسرائيل ان تمارس حينئذٍ ما تتحفظ من التصريح به اليوم .

ان مشاريع ديان خاصة وغير ديان بشكل عام ، يمكن تسميتها **ضما دون ضم** فهي تمارس فيها جميع الصلاحيات الاسرائيلية دون ان تتحمل التبعات والواجبات الملقاة على أي دولة تجاه رعاياها .

وثيقة جليلي :

لقد جاءت هذه الوثيقة بعد أن هدد ديان بالاستقالة وخوض انتخابات الكنيست الثامنة بقائمة مستقلة ، اذا لم تنفذ سياسته في المناطق المحتلة . (١٦) والوثيقة عمليا تدعو الى سياسة الضم الزاحف .

(١١) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٣/٢٢ وهعولام هزه ١٩٧٤/٣/٢٠ . (١٢) هآرتس ١٩٧٣/٢/٢ . (١٣) ـ دافار ١٩٧٢/٦/١٣ .
(١٤) دافار ١٩٧٢/٦/١٩ (١٥) المصدر السابق نفسه . (١٦) دافار ١٩٧٣/٨/١٦ .

ان الفرق بين هذه الوثيقة وبين « الوثيقة الشفوية » التي كانت الموجه لسياسة الحكومة الاسرائيلية في المناطق المحتلة في الاعوام الاربع التي أعقبت انتخابات ١٩٦٩ ، كامن في أن النظرية او « الوثيقة الشفوية » لم تشر عمليا الا الى شرم الشيخ والجولان (أي ضمهما . المحرر) والباقي كان بمثابة اتفاق مبدئي عام وصيغ كلامية . أما في وثيقة جليلي فقد قرر حزب العمل المضي أبعد ، فالحديث فيها يجري ــ عمليا ــ عن مشارف رفح كمنطقة عازلة بين قطاع غزة وذلك الجزء من سيناء الذي ستكون اسرائيل مستعدة لاعادته الى مصر وعن توسيع الاستيطان اليهودي ايضا في الضفة الغربية. وتعتبر وثيقة جليلي بمثابة تفويض لتوسيع مجال الخطوات الاسرائيلية في كل المناطق المحتلة (١٧)

هـ ــ الكيان الفلسطيني في منظور اسرائيلي

لقد استطاعت الشخصية الفلسطينية بالرغم من كل القوى المضادة ان تفرض نفسها على الحياة السياسية في اسرائيل وان كانت قد حاولت تلك القوى احتواءها عن طريق التصريحات الفارغة ،او عن طريق رسم كيانات هزيلة ممثلة ببعض شخصيات الضفة والقطاع والايحاء لها بأنها قد تكون البديل للقوى الوطنية الحقيقية في اية تسوية قادمة .

واذا كانت القمة الحاكمة في حزب العمل قد تنكرت لكل ماهو فلسطيني الا ان هذا لم يمنع نشوب نقاش هام في مؤتمر حزب العمل ، فعلى اثر الضجة التي اثارها اجتماع مركز « منظمة الشباب » التابعة « لحزب العمل » حول الشخصية الفلسطينية اعدّت مشاريع قرارات « دون اسنان » مما يحول دون نشوب معارك مبدئية بين مختلف الاجنحة المتصارعة في الحزب . فكتلة « منظمة الشباب » في المؤتمر يقابلها من جهة أخرى الكتلة الداعية الى ارض اسرائيل الكبرى ... وقد اسقطت اللجنة الدائمة للمؤتمر ــ بعد هجوم جولدا مئير على مقترحات حركة « منظمة الشباب » حول حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ــ البند المتعلق بالشخصية الفلسطينية .

والموقف الرسمي من القضية الفلسطينية عبرت عنه رئيسة الحكومة حين رفضت الاشتراك في اجتماع مركز « منظمة الشباب » التابعة لحزب العمل . في مطلع آذار (مارس) ١٩٧١ . استنكارا منها لمشروع القرار الذي قدمه المركز حول القضية الفلسطينية ... ولكن موقف رئيسة الحكومة لم يستطع وقتها استئصال هذا النقاش داخل حركة الشباب وعدم نقله الى مؤتمر الحزب .

ولهذا السبب فان اللجنة الفكرية لهذا المؤتمر ، التي يرئسها سكرتير حزب العمل ،عضو الكنيست ، اريه الياف قد تطرقت الى القضية الفلسطينية في الوثيقة التي اعدتها وفي الخلاصات التي طرحتها امام اللجنة الفرعية لصياغة القرارات التي ترئسها جولدا مئير .

وقد جاء في هذه الوثيقة :

« ان الحركة الصهيونية الاشتراكية تعترف بحق العرب في الاستقلال السياسي في اطار ارض اسرائيل التاريخية على اساس متبادل ، **وهي مستعدة للتنازل عن استكمال جزء من حق الشعب اليهودي في بلاده . بمدى ما يبديه العرب من استعداد مماثل)) (١٨)**

ومع ما في هذا النص من غموض وتلميح الى كون كل ما يقع ضمن حدود فلسطين الانتدابية هو جزء من الوطن اليهودي التاريخي، فانه من المعروف ان **جولدا مئير عارضت** هذه الصيغة التي تشير الى حق استقلال العرب السياسي بشدة لامثيل لها ، مع ان المقصود بهذا الاستقلال للضفة الغربية والقطاع ، وان يكون ضمن **السيادة الاسرائيلية** من الناحية العملية .

وقد قاومت جولدا هذا الاتجاه في المبادىء التي أعلنها **اجتماع اللجنة المركزية « لمنظمة الشباب » كدليل للعمل ،** بغضب شديد ،كما اعلن وزير الاعلام اسرائيل جليلي رفضه لها بصورة شديدة .

فما هي الصيغة التي طرحتها « منظمة الشباب » آنذاك ؟

لقد جاء في هذا القسم من دليل العمل الذي اعلنته اللجنة المركزية « لمنظمة الشباب » . في حزب العمل ان احد مبادئها هو :

« السعي الحثيث للسلام في منطقتنا ، **في التنازل عن قسم من الحقوق التاريخية ، والاعتراف بحق العرب في الاستقلال في جزء من ارض اسرائيل التاريخية ،على اساس علاقات حسن الجوار والتطوير المشترك للمنطقة)) (١٩) .**

وهنالك فرق واضح في الموقف الذي صاغته اللجنة الفكرية لحزب العمل (مع اعتدالها بالنسبة لآراء الحكومة) حول **((تنازل الشعب اليهودي عن ممارسة حقه في جزء من وطنه))** ... وما ورد في موقف « منظمة الشباب » حول **((التنازل عن جزء من حقوق الشعب اليهودي التاريخية)) ...**

غير ان رد الوزير جليلي على هذا الموقف « لمنظمة الشباب » الذي يعتقد انه أعد بعد التشاور مع رئيسة الحكومة هو : **((لايستطيع احد في حزب العمل ان يلقي على عاتقه مسؤولية اتخاذ قرار يعلن فيه التنازل عن جزء من الحقوق التاريخية للشعب اليهودي في ارض اسرائيل لصالح الشخصية الفلسطينية ...** ولا استطيع ان اتصور هذا الامر من حيث المضمون الايديولوجي السياسي ولا من حيث العقل المستقيم والذوق السليم » . !!!

(١٧) هآرتس ١٩٧٣/٩/٥ . راجع نشرة الارض عدد ٦ ، ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣ ص ٢١ . (١٨) هآرتس ١٩٧١/٣/٢٠ والاتحاد ١٩٧١/٤/٢ . (١٩) المصدر السابق نفسه .

اذاً لماذا شجعت بعض الجهات المسؤولة قيام الكيان الفلسطيني في الضفة ولماذ اشارت لجنة المؤتمر الفكرية الى حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال ؟

مشاريع اسرائيلية مشبوهة

لقد نشرت الصحف الاسرائيلية يوم ١٩٦٩/٧/٢٧ ، ان ناشرة « نيوزويك » الامريكية السيدة كاترين جراهام ومحرر المجلة كرميت لانستر ، اجتمعا بوزير الدفاع ديان وبرئيس الاركان ـ وقتها ـ بارليف وبرئيس بلدية القدس تيدي كولك وبزعماء عرب من الضفة الغربية المحتلة يدعون الى الكيان الفلسطيني .

ومن الواضح ان الذين يتحدثون عن الكيان الفلسطيني في اسرائيل والمناطق المحتلة يقصدون على وجه العموم مفهوما عينيا لهذا الكيان غير ما يقصد به خارج اسرائيل ـ الكيان الذي تمثله منظمة التحرير ـ ، فهم يريدون كيانا بديلا له ، يقوم في المناطق المحتلة ويعترف بالاطر التي خلفها الاحتلال ...

وهنا لابد ايضا من التفريق ـ على سبيل الموضوعية ـ بين مدرستين طالبتا بالكيان الفلسطيني في الارض المحتلة

المدرسة الاولى : تقبل باطار الاحتلال وتريد الكيان في حدوده بدون سلطة مع الفلسطينين في الخارج . ومن الممكن اعتبار محسن الخليلي ومحمد ابو شلباية من ممثلي هذه المدرسة .

المدرسة الثانية : **تريد الكيان فلسطينا حقاً !.. بمعنى** ان يشمل كافة الفلسطينين وتريد ان تتعايش اسرائيل ودولة فلسطينية ناشئة . ومن الممكن اعتبار الدكتور حمدي التاجي الفاروقي ممثلا للمدرسة الثانية .

وليس من الصعب الاستنتاج على ضوء الافكار الاسرائيلية السابقة بان المدرسة الاولى تتوافق تمام التوافق مع تصورات حكام اسرائيل الذين لا يعارضون قيام نوع من الحكم الذاتي في المناطق العربية المحتلة لتكريس الاحتلال وتوطيد التوسع .

اما المدرسة الثانية فهي مجرد « بالونات » هوائية تستخدمها السلطة الاسرائيلية لتأكيد ديموقراطيتها

الا انه في وقت لاحق تراجعت السلطات الاسرائيلية حتى عن هذه « الكيانات » الهزيلة ، واستعاضت عنها بفكرة **« قيادة فلسطينية جديدة »** دعا اليها الجعبري مختلف رؤساء بلديات الضفة وقد انعقد الاجتماع في **بيت ساحور** وبحث بصورة سرية اقامة هيئة فلسطينية للتعاون على تنفيذ مخططات الاحتلال (٢٠)

وقد اعربت اوساط حكومية عن تأييدها لفكرة اقامة قيادة فلسطينية جديدة من هذا النوع ، وهذا الامر لايعني تأييد قيام كيان فلسطيني او دولة فلسطينية جديدة ، بل يكون من شأن هذه القيادة العمل ضمن اطار تصريحات ديان حول اعتبار اسرائيل **« حكومة ثابتة »** في المناطق المحتلة ، وضمن مخطط ترحيل سكان قطاع غزة الى الضفة الغربية والعريش لاعتبارات ضم غزة دون اللاجئين .

من هنا يتضح بان اقامة كيانات فلسطينية لم تكن واردة باذهان السلطات الاسرائيلية بصورة جدية وانما يلوحون بها بين وقت وآخر **لاغراض دولية** .

ولقد اكد هذه الحقيقه الوزير ـ انذاك ـ جليلي حينما قال :

« انا واع جدا لهذا الموضوع ، سواء بسبب مضمونه السياسي او بسبب ماهيته الاعلامية ... بقدر ما يوجد بين العرب مؤيدون لما يسميه اليهود « الكيان الفلسطيني » فان هؤلاء المؤيدين يقصدون كيانا يكون على احدى الصورتين التاليتين :

الاولى : دولة فلسطينية بدل دولة يهودية ، تمتد من البحر الى الصحراء .

والثانية : ، على الاقل ، دولة عربية جديدة بالاضافة الى الـ ١٤ دولة عربية القائمة (حينذاك) ولذا فانا ارفض الفكرة من اساسها . (٢١)

وكذلك اعلن عن غبطته للموقف المماثل الذي تقفه جولدا وديان وبيغن من الكيان الفلسطيني .

وحتى الاحزاب الاسرائيلية التي تبنت الكيان الفلسطيني لم تكن جادة بذلك ، فعندما تبنى موشي سنيه (ماكي) واوري افنيري « الكيان الفلسطيني » **ـ طبعا بعد** اقتطاع القدس ومناطق أخرى ـ ... وطالبا الحكومة بالسماح بقيام هذا « الكيان » ، وحين عارضهما وزير الخارجية قائلا: انه لايوجد مكان لهذا الكيان الى جانب دولة اسرائيل ، صاحا في وجهه ، الواحد بعد الآخر : ليس قيام هذا الكيان هو الامر المهم بل ان حكومة اسرائيل ، بتبنيها هذه الفكرة، **تكسب نصرا دعائيا** في الرأي العام العالمي وخصوصا في اوساط اليسار . (٢٢)

ان موقف اسرائيل المتعنت بجميع عناصرها وفئاتها الرسمية والحزبية والقيادات الفكرية ، كان واضحا للجميع مما دفع وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، صديقة ـ اسرائيل وحاميتها ـ . الى شن حملة عنيفة على اسرائيل حينما اجتمع بثمانية من مجلس الشيوخ الذين قابلوه لحثه على تزويد اسرائيل بطائرات فانتوم اخرى .

وقد جاء على لسان روجرز قوله (٢٣) :

ان اسرائيل هي اكثر الدول عزلة وانها تتداعى من الداخل وانه يشعر احيانا بأنها لاتريد مفاوضات سلام على الاطلاق وانها تسعى الى ايجاد اسباب لاطالة أمد احتلالها للاراضي العربية .

يتبع في العدد القادم

القسم الثاني : الفلسطينيون بعد ٦ تشرين

(٢٠) معريب ١٩٧١/٨/٢٧ . (٢١) معريب ١٩٧٠/٣/١٣ (٢٢) الاتحاد ١٣ /١٩٧٠/٣ . (٢٣) معريب ١٩٧١/١١/٢٤ ص ٢

الدعم الاقتصادي الامريكي لاسرائيل.. مبرراته ومظاهره



تأتي الولايات المتحدة الامريكية في رأس القائمة من الدول التي تتعامل مع اسرائيل اقتصاديا وتجاريا وتدعمها سياسيا وتزودها بالاعتدة والتجهيزات العسكرية بالاضافة الى النفوذ السياسي الذي تملكه المنظمات الصهيونية والهيئات اليهودية داخل الولايات المتحدة نفسها والذي تستخدمه لمصلحة اسرائيل بمختلف الطرق وفي كل المناسبات حتى ليبدو وكأن هناك ارتباطا لا انفصام معه بين الدولتين . فقد قال وليم روجرز وزير الخارجية الامريكية السابق في خطاب القاه في ١٩٧٠/٦/٧ « بأن المحافظة على بقاء اسرائيل واستمرارها انما ينطلق من المصلحة الامريكية التي يتوجب عدم التفريط بها » .(١) لقد كان الربط بين مصالح الولايات المتحدة ودعم بقاء اسرائيل ومساندتها هو اساس السياسة الامريكية في الصراع بين العرب واسرائيل منذ عهد ترومان حتى الوقت الحاضر .

من الواضح ان هذا الموقف لم يكن امرا خفيا على اسرائيل بل كان السياسيون الاسرائيليون بالتعاون مع المنظمات الصهيونية في داخل الولايات المتحدة وخارجها ومؤيدي اسرائيل كان جميعهم يعملون على التأكد من تطبيق هذا المبدأ في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية . ولم يتردد المسؤولون الاسرائيليون في الاعلان عن الترابط بين مصالح الولايات المتحدة وبقاء اسرائيل بل والتأكيد عليها عندما تنشأ بعض الظروف التي قد تشوب وضوح هذا الموقف. فعلى اثر الانفراج الدولي الذي ظهرت معالمه بالاعلان عن زيارة نيكسون للاتحاد السوفييتي في ايار ١٩٧٢ والخوف الذي عبرت عنه بعض الاوساط الاسرائيلية بأن التفاهم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة سيؤدي الى « بيع » مصالح اسرائيل ، عقد آبا ايبان مؤتمرا صحفيا بتاريخ ١٩٧٢/٤/١٨ حيث قال : « لن تتخلى الولايات المتحدة الامريكية عن اسرائيل لانها توصلت هذا العام الى استنتاج هو أنها تدعم اسرائيل ليس لمجرد العطف عليها ، بل كما ذكر نيكسون للحيلولة دون خرق ميزان التسلح لان ذلك ضروري للمصالح الامريكية، ولان أمن الولايات المتحدة قائم على الثقة بقدرتها على الردع في العالم فليست هناك دولة في اية قارة تثق ان الولايات المتحدة ستهب لمساعدتها اذا تخلت عن أمن اسرائيل . ان اهمال اسرائيل معناه انهيار تام للثقة بالردع الامريكي في العالم . لذلك فان الولايات المتحدة ستعمل على مساعدة اسرائيل بناء على اعتبارات مصلحتها وليس لاعتبارات العطف فقط رغم الخلافات القائمة » .(٢) وقال يغال آلون في نفس المنطلق « ان وجود اسرائيل مستقلة وقوية في قلب الشرق الاوسط وعلى شاطىء البحر المتوسط اصبح في صالح امريكة » (٣) .

سنحاول في القسم الاول استعراض مبررات الولايات المتحدة لدعم اسرائيل ، وفي القسم الثاني سنبين بايجاز كيف استخدمت اسرائيل دعم الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية السياسية .

تجدر الاشارة الى ان هناك التقاء في المصالح بين الولايات المتحدة واسرائيل عبر عنه المسؤولون في مجالات كثيرة وفي مناسبات متعددة وقد ازداد التقارب بين الدولتين في السنوات الاخيرة وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ كما عبرت عن ذلك رئيسة وزراء اسرائيل « بأن الولايات المتحدة هي الصديق الوحيد لاسرائيل » . سنخصص القسم الثالث لبحث أوجه التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة واسرائيل أو بعبارة أصح الطرق المتعددة التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية لدعم اسرائيل في المجالات الاقتصادية والتجارية .

القسم الاول : مبررات الولايات المتحدة لدعم اسرائيل

تستند السياسة الامريكية الخارجية بشكل عام وفي مناطق التوتر بشكل خاص الى دعامتين اساسيتين :

أولهما ، القوة الحربية متمثلة بالدعم العسكري والتسليح لهذه المناطق ثم بالقوة الحربية الامريكية نفسها متمثلة بالقواعد العسكرية الامريكية المنتشرة في هذه المناطق وأساطيل

(١) ـ جريدة الثورة السورية في ١٩٧٠/٦/٨ . (٢) ـ د. غسان العطية « ابعاد التحرك الاسرائيلي في افريقيا » عن مجلة الاقتصاد عدد ١ تشرين الاول ١٩٧٢ . (٣) ـ المصدر السابق نفسه .

الولايات المتحدة الجاهزة للتدخل اذا ما تعرضت « السياسة » الامريكية للخطر . ثانيا ، النفوذ الاقتصادي والقوة المالية للولايات المتحدة متمثلة بالقروض والمساعدات والاستثمارات الضخمة في هذه المناطق .

وتوظف كل هذه الطاقة في تأمين الاستراتيجية الامريكية بعنوانها الدعائي الكبير « منع توسع الخطر الشيوعي » الى مناطق جديدة ، وبمضمونها الفعلي القائم على حماية المصالح الامريكية في هذه المناطق واستمرار السيطرة عليها .

تعتبر منطقة الشرق الاوسط احدى المناطق الهامة ، وذات اهمية خاصة للولايات المتحدة كما ان لاسرائيل مكانة خاصة ومتميزة في الاستراتيجية الامريكية. فلم تقف الولايات المتحدة جانب ايه دولة تدعمها سياسيا واقتصاديا وعسكريا مثلما فعلته لاسرائيل . ولم تصدر على سبيل المثال كمية من التصريحات تماثل ما قيل ويقال باستمرار حول ضرورة حماية اسرائيل وتأكيد الروابط الوثيقة بين البلدين (٤) . كما أن الولايات المتحدة خالفت عدة مرّات الاعراف والقوانين الدولية واستغلت نفوذها في الامم المتحدة من أجل اسرائيل كما أن كميات المساعدات العسكرية والاقتصادية والقروض التي منحتها لاسرائيل والسماح لجميع المنظمات الصهيونية في امريكة باستغلال قوانينها لتقديم العون لاسرائيل بعدة طرق منها : المدفوعات التحويلية بدون مقابل ، بيع سندات الاعمار وغيرها لاسرائيل ، الاستثمارات المشتركة مع اسرائيل، خلق الاحتكارات الصناعية التي كانت نواة القطاع الصناعي الخاص والمشترك في اسرائيل ، اعطاء المساعدات العلمية والفنية التي تقدمها المؤسسات الموالية لاسرائيل والحكومة الامريكية بالذات . . . الخ كل ذلك لدليل قاطع وكاف على المركز الخاص الذي تتمتع به اسرائيل في السياسة الامركيــة .

لن نتعرض في هذا المقال الى العلاقات الامريكية الاسرائيلية بالتفصيل وعلى مستوى العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية انما سنحاول في هذا القسم تحديد الاطار العام لموقف الولايات المتحدة بخصوص الصراع العربي ــ الاسرائيلي بايجاز فيما يلي :

تلعب الدول العربية المنتجة للنفط دوراً هاماً في اقتصاديات الدول المتقدمة عامة والولايات المتحدة خاصة وذلك لكميات النفط الضخمة التي تنتجها وللأموال الكبيرة التي تستثمرها هذه الدول في الدول المتقدمة. فبالنسبة للولايات المتحدة تعتبر هذه المنطقة ذات أهمية كبرى من ناحيتين هامتين : الاولى تعتبر منطقة الشرق الاوسط من الناحية الاستراتيجية ذات اهمية كبرى في الاستراتيجية السياسية الامريكية « لمنع التسرب الشيوعي في المنطقه » ولتقوية الحصار الذي حاولت ضربه حول الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية الاخرى . ثانيا : هناك مصالح نفطية هامة للولايات المتحدة في المنطقة الى جانب أن هناك مصالح اقتصادية اخرى تتمثل بالمحافظة على المنطقة كسوق تجاري هام للبضائع الامريكية . فمن وجهة نظر الولايات المتحدة تعتبر امكانية تأمين الاستقرار السياسي في المنطقة امراً هاماً جداً للمحافظة على المصالح الامريكية . وقد عمدت الولايات المتحدة الى اتخاذ عدة اجراءات لتحقيق هذا الاستقرار منهـا :

آ ــ خلق جسم غريب (اسرائيل) قوي عسكريا واقتصاديا في الوطن العربي بحيث يتمكن من ضرب الحركات التحررية الوطنية والتقدمية في المنطقة وبذلك يمكن ضمان تحقيق استقرار سياسي في انظمة الدول المتعاونة مع الولايات المتحدة وان كان يتخلل ذلك الاستقرار توتر شديد عالمي من وقت لآخر . كما ان الولايات المتحدة ترى أن استمرار تدفق الارباح الطائلة ونموها من الاحتكارات الامريكية النفطية وغيرها يتوقف بصورة اساسية على نجاح اسرائيل في التفوق العسكري على دول المواجهة وتحقيق خسائر عسكرية وبشرية واقتصادية كبيرة لهذه الدول وفي كل صدام مع اسرائيل . بحيث تضطر الانظمة التقدمية في دول المواجهة الى توظيف جميع امكاناتها المالية والاقتصادية والبشرية لاعادة بناء قواتها العسكرية. وعندما تقترب هذه الدول من مرحلة النضوج العسكري تتعاون الولايات المتحدة و « اسرائيل » في توجيه ضربة اخرى وهكذا . . . وبعبارة اخرى تهدف الولايات المتحدة الامريكية من ضرب الانظمة التقدمية في الدول العربية وخاصة مصر وسورية لمنع تسرب المبادىء الاشتراكية والتحررية الى شعوب الدول العربية المنتجة للنفط وبذلك تضمن عدم تأميم مصالحها الاقتصادية واستمرار الارباح الطائلة لاحتكاراتها النفطية والاقتصادية الاخــرى .

اننا نميل للاعتقاد ان الامبريالية الامريكية تستغل اسرائيل سياسيا واقتصاديا وتقدم لها بالمقابل الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري وذلك لضمان المحافظة على المصالح الامريكية اكثر منها « لمنع تسرب السوفييت في منطقة الشرق الاوسط » . فعندما يتحدث ريتشارد نيكسون عن « حماية احتياجات اوروبا النفطية » ينبغي الا يغيب عن الاذهان انه اكثر اهتماماً بحماية الارباح الخيالية لعمالقة النفط منه بتأمين مايحتاجه من الوقود في الشتاء عمال ومزارعو اوروبا . فقرابة ثلثي مجموع النفط المستخرج نتيجة عمليات الشركات الامريكية في الخارج يأتي من الشرق الاوسط . ومع أنه يستشهد بمصر على انها مثال للدولة المعتمدة على السوفييت ، الا أن عمليات النفط الامريكية في مصر قد تزايدت منذ عام ١٩٥٦ . فقد تمت الترتيبات من اجل مشاريع مشتركة مع شركة « بان امريكان » وهي فرع من شركة « ستاندرد اويل اوف انديانا » وشركة « فيليبس بتروليم » عام ١٩٦٣ . ونجحت شركة « بان امريكان » مباشرة تقريباً ، وبدأ الانتاج من حقل المرجان في خليج السويس في

(٤) ــ شحادة موسى « علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠ » مركز الابحاث لـ م . ت . ف . بيروت ص ٩

نيسان ١٩٦٧ واستمر دون ان يتأثر تقريباً خلال حرب عدوان حزيران عام ١٩٦٧ . وابتدأ الانتاج في حقل آخر اكتشفته « فيليبس » في الصحراء الغربية . وقد ظهر أن حقل « بان امريكان » غزير الى درجة انه استطاع خلال أشهر قليلة فقط أن يعوض، بل ويزيد، عن خسارة حقول نفط سيناء التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية . وفي نيسان ١٩٦٧ ، عندما كان حقل المرجان قد بدأ الانتاج بقوة حذر أحد الصحفيين في القاهرة العراق من انه « ليس من وطني يدرك ابعاد حرب النفط يمكنه أن يدعو الى تأميم النفط (٥) . الى جانب ذلك يجب أن لايغيب عن بالنا أن هناك مصالح امريكية في اسرائيل متمثلة بالمشاريع الاقتصادية الضخمة التي بنتها الاحتكارات الامريكية بمساعدة المؤسسات الصهيونية في الولايات المتحدة ، وسنتطرق الى هذا الموضوع بشيء من التفصيل عندما نبحث الاستثمارات الامريكية في اسرائيل .

نظراً لتفوق الولايات المتحدة على « اسرائيل » في جميع المجالات وخاصة من الناحية التكنولوجية والانتاجية فان الامبريالية الامريكية تعتبر اسرائيل سوقاً جيداً ومتوسعاً للبضائع الامريكية ولهذا نرى أن صادرات الولايات المتحدة الى اسرائيل تفوق صادرات اسرائيل الى الولايات المتحدة أي من وجهة نظر الاحتكارات الامريكية تعتبر التجارة مع اسرائيل رابحة . وقد زادت اهمية اسرائيل للولايات المتحدة من هذه الناحية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ لمازودتها به المناطق العربية المحتلة من اسواق جديدة وايدٍ عاملة اضافية رخيصة . فبينما بلغ مجموع الاستثمارات في « اسرائيل » في عام ١٩٦٧ (٥١٫٦) مليون دولار بلغ مجموع الاستثمارات الامريكية وحدها في عام ١٩٦٩ (١٠٦) ملايين دولار .

ب ــ تتعاون القوى البحرية والجوية للولايات المتحدة مع الجيش وسلاح الطيران الايرانيين للمحافظة على المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي .

حاولت الولايات المتحدة ولعدة سنوات انشاء قواعد عسكرية في منطقة الخليج العربي لتأمين تموين السفن الامريكية التي تقوم بدور البوليس لهذه المنطقة ولمراقبة الحركات الوطنية والعوامل التي تؤثر في استمرار انتاج النفط ونقله ، الا أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل اثر القضاء على حلف بغداد ، واستطاعت الولايات المتحدة تأمين احتياجاتها عن طريق ايران . حيث أعيد تجهيز الجيش الايراني في السنوات الاخيرة وأضيفت اليه وحدات متحركة تزيد في دعم دور الرقابة والتفتيش الذي تقوم به الولايات المتحدة باستخدام اسطولها الدائم التحرك في منطقة الخليج وسلاح الطيران .

فمنذ عام ١٩٤٢ تتعاون القوات الامريكية مع قوات الامن الايرانية لمراقبة الحدود الايرانية من أي تدخل اجنبي وكان الهدف المستخدم لتغطية هذه العملية هو محاربة تجارة الحشيش . مما لاشك فيه أن أهداف هذا التعاون هي سياسية بحتة . وقد انفقت الولايات المتحدة بسخاء على شراء آلات حديثة لتحسين الرقابة وبالنتيجة تحسين امكانية الولايات المتحدة في حراسة شواطيء الخليج العربي ورقابتها .

منذ سنوات قليلة وبعد النزاع الذي نشب بين ايران والعراق فقد اتخذت الولايات المتحدة اجراءات عديدة بالتعاون مع الحكومة الايرانية لزيادة فعالية الحراسة عن طريق بناء نظام للتنسيق بين أعمال رجال الأمن الايرانية والجيش الايراني وسلاح الطيران والبحرية الامريكية ، ولتحقيق الاهداف المرجوة من هذا النظام ضاعفت الولايات المتحدة المخزون من الطائرات التي تقوم بأعمال التجسس كما أن قيادة الدفاع الجوي الامريكية زادت امكانية راداراتها واجهزة التنبيه المسبق بحيث أصبح بامكانها تغطية الساحل الجنوبي للخليج العربي ، أما بخصوص القوة الضاربة في المنطقة فهي معدة بأسلحة انكليزية وخاصة طائرات هوفر من طراز SRN6 و BH7 والتي تستطيع الوصول الى مناطق ساحلية بعيدة في منطقة الخليج لايمكن الوصول اليها بالسرعة الكافية في الاحوال العادية . تستطيع هذه الطائرات نقل قوة فوج كامل الى أي مكان في الخليج العربي في فترة ساعات قليلة .

يرى الكولونيل فيكتور كرويزار ــ قائد الاسطول الامريكي الخامس سابقا ومستشار سابق في حلف جنوب شرقي آسيا ــ في مقاله « استقرار في الخليج الفارسي » ، أن دور الرقابة والتفتيش الذي تقوم به الولايات المتحدة بالتعاون مع ايران ستزيد فاعليته وخاصة أن احدى دول الخليج العربي (وهي العراق) قد اشتركت في حرب تشرين كما ان بقية الدول العربية المطلة على الخليج أعربت عن تأيدها لدول المواجهة بل وأعلنت حظر البترول عن الولايات المتحدة (رفع الحظر بعد أن استمر حوالي خمسة اشهر) ، كذلك ان وجود حوالي (١٠٠٫٠٠٠) فلسطيني في هذه الدول قد ينمي الروح القومية والتأييد لتحرير الاراضي العربية المحتلة وهذا ما يعقد تطبيق استراتيجية الولايات المتحدة . لهذا يقترح هذا الاستراتيجي

(٥) ــ جورج لنسفسكي « مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط » واشنطن ١٩٦٨ ص ٥٢

على الولايات المتحدة أن تزيد من تقويةدور الرقابةوالتفتيش الذي تقوم به وذلك بزيادة عدد طائرات التجسس فيالمنطقة وعـدد السفن الحربيـة التي تتحرك باستمرار في الخليج بالاضافة الى زيادة دور ايران فيهذا المجال ،ولزيادة فعالية هذه الاعمال ولضمان عـدم التدخـل في اعمال الحراسـة والتفتيش فقد اقترح ايضانقل قيادة الاسطول الذييحرس منطقة الخليج من « خرامشاهر » الى القاعدة المستحدثةفي « بنهر عباس » . كذلك اقترح انشاء قاعدة في مضيق عمان لدعم سفن الحراسة وطائراتها التي في طريقها الى الخليج وقد اقترح مكانا لهذه القاعدة وهو « شاه بحار » ، كـذلك اقترحاستخدام وسائل خدمات طافيةلزيادة فاعليةتحركات الاسطول وسلاح الجو الامريكي ، كما اقترح ارسال بعثـة عسكرية على مستوى عال لتساعد القوات الايرانية في بنـاء نظام ايراني حـديث للقيام بأعمال الحراسـة والتفتيش في الخليج العربي ولتوطيد التعاون مع القوات الامريكيـة في المنطقة في هذا المجال . (٦)

القسم الثاني : استغلال اسرائيل لدعم الولايات المتحدة

ذكرنا فيما سبق أن هناك التقاء بالمصلحة بل تفاهـم اكيد لايشوبه الشك ما بين المسؤولين في الولايات المتحـدة واسرائيل على أن تحقيق مصالح كلتا الدولتين في الوطـن العربي لايكـون الا بتعاونهما الوثيق ، فالولايات المتحـدة تستخـدم اسرائيـل كقاعـدة استعماريـة واداة للردع للمحافظة على مصالحها النفطية والاقتصادية الاخرى ،كما أن اسرائيل تستخدم الدعم الكامل من الولايات المتحـدة لتحقيق اغراضها التوسعية فيالوطن العربي،ويمكن الاستناد الى اقوال الكثيرين من المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين على السواء وعلى فترات متفاوتة لاعطاء الـدليل القاطـع على الالتقاء ما بين الاستراتيجية الامريكية والاستراتيجية الاسرائيليـة بخصوص الصراع ما بين العرب واسرائيـل ويكفي أن نشير الى ما قاله وليم روجرز في خطابـه في ٦/٧/١٩٧٠ « بأن المحافظة على بقاء اسرائيل واستمرارها انما تنطلق من المصلحةالامريكيةالتييتوجبعدمالتفريط بها»(٧) والـى ما قاله يغـال آلـون اثر مـا تداولتـه الصحف من اشاعات بأن التفاهم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في مطلع ١٩٧٢ سيؤدي الى « بيع » مصالحاسرائيل حيث قال « ان وجـود اسرائيـل مستقلة قويـة في قلب الشرق الاوسط وعلـى شـاطيء البحر المتوسط أصبح في صالح امريكـة » (٨)

ان المعيار الرئيسي في تقدير اهمية الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل هو مقدار أثر الولايات المتحـدة المباشر وغير المباشر بالفعل علـى الصراع العـربي ـ الاسرائيلي ، وكل ما من شأنه تدعيم الكيان الاسرائيلي بشكل مباشر أو غير مباشر هو بدون شك هـدف تسعى اليـه السياسـة الاسرائيلية . والولايات المتحدة من هذا المنطلق مهتمة جدا باسرائيـل ففي مرحلـة السـنوات العشر الاولى مـن حياة اسرائيل كانت الاستراتيجية السياسية الاسرائيلية تتركز على العمل علـى كسب الدعم والاعتراف باسرائيل كدولة شرعية وتقوية علاقاتها مع دول العالم . ففي هـذا المجال استخدمت صداقة الولايات المتحدة ودعمها ومـن ورائها الصهيونية العالمية لتحقيق هذا الهدف . لم تتردد اسرائيل في استغلال دعم الولايات المتحـدة كأكبر قـوة سياسية وعسكرية واقتصادية في العالـم لكسب الـدعم والاعتراف بها ولم تتردد الولايات المتحدة في تقديم يدالعون إما باستغلال الامم المتحدة اوبالضغط الاقتصادي والسياسي علـى الـدول والتي تقع تحت نفـوذها ، حتى استطاعت اسرائيل الحصول على اعتراف سياسي من بعض الدول الاسلامية كايران ، تركيا ، الملايو ، الصومال ، نيجيريا . . الخ . لقد بلغ نفوذ الولايات المتحدة في ايران أن صرح شاه ايران عدة مرات أن ايران كأكبر دولة عسكريا واقتصاديا في الشرق الاوسط يمكن الاعتماد عليها للمحافظة على المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج وأنها تعمل جاهـدة لتوطيد عـلاقاتها السياسية والاقتصاديـة مـع اسرائيل . مما لاشك فيه أن استخدام الولايات المتحـدة لنفوذها السياسي والاقتصادي مع بعض الدول الاسلامية لخـدمة اسرائيل قـد افـاد الكيـان الصهيوني فائـدة اقتصادية كبيرة (٩) ، فقد فتحت هذه الدول اسواقهـا للبضائع الاسرائيلية . جدول رقم (١) يبين قيمة الصادرات والواردات الى بعض الدول الاسلاميـة والميزان التجاري بين هذه الدول واسرائيل . يتبين من هـذا الجـدول ان الميزان التجاري الاسرائيلي مع هذه الدول الاسلامية هـو لمصلحة اسرائيل فيما عدا تركيا ويلاحظ من الجـدول أن

(6) Colonel Victor J. Croizar «Stability In the Persian Gulf » Kuwait oil Company LTD.

(٧) ـ جريدة الثورة السورية في ١٩٧٠/٦/٨ . (٨) ـ د . غسان العطية « ابعاد التحرك الاسرائيلي في افريقيا » في مجلة الاقتصاد عدد رقم ١٠٠ تشرين الاول ١٩٧٢ . (٩) ـ يزيد عدد المسلمين في كل دولة من الدول التاليـة : « ايران ، تركيـا ، الملابـو ، الصومـال ، نيجيريا » عـلى ٨٠٪ من مجموع السكان .

جدول رقم (١)

الصادرات ، الواردات ، والميـزان التجاري الاسرائيلي مع بعض الدول الاسلامية (١٩٦٩ ـ ١٩٧١)

بملايين الدولارات

الـدول	الصـادرات ١٩٧١	الصـادرات ١٩٧٠	الصـادرات ١٩٦٩	الـواردات ١٩٧١	الـواردات ١٩٧٠	الـواردات ١٩٦٩	الميزان التجاري ١٩٧١	الميزان التجاري ١٩٧٠	الميزان التجاري ١٩٦٩
ايـران	٣٢ر٩	٢٢ر٣	١٩ر٦	٢ر٦	٢ر٧	٢ر٠	+٣٠ر٣	+١٩ر٦	+١٧ر٦
تركيـا	٢ر٥	٢ر٦	٢ر٠	٥ر٧	٣ر٧	٥ر٥	-٣ر٢	-١ر١	-٣ر٥
الملايو، الاتحادية	٦ر٨	٦ر٧	٧ر٦	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٢	+٦ر٦	+٦ر٢	+٧ر٤
سنغافورة	١٠ر٢	٤ر٠	٣ر٤	٢ر٦	٣ر٣	٢ر٢	+٧ر٦	+٠ر٧	+١ر٢
نيجيريا	٤ر٩	٣ر٦	٢ر٥	—	—	—	+٤ر٩	+٣ر٥	+٢ر٥
المجموع	**٥٧ر٣**	**٣٩ر٢**	**٣٥ر١**	**١١ر١**	**١٠ر٣**	**٩ر٩**	**+٤٦ر٢**	**+٢٨ر٩**	**+٢٥ر٢**

المصدر : المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام ١٩٧٢ ص ٢٠٥/٢٠٦

فائض الصادرات الاسرائيلية على الـواردات الاسرائيلية (الفائض في ميزان السلع للميزان التجاري) قد ازداد من (٢٥ر٢) مليـون دولار في عام ١٩٦٩ الـى (٤٦ر٢) مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بنسبة زيادة بلغت (٤٠٪) سنويا ما بين ١٩٦٩ و ١٩٧١ . تأتي التجارة الاسرائيلية مع ايران في المركز الاول بين الدول الاسلامية التي تتاجر مع اسرائيل وفي المركز الثاني بين جميع الدول الاسيوية التي تتاجر مع اسرائيـل بعـد هونكونغ . ان صادرات اسرائيـل لايران تعادل اكثر من (١٥) مثلا لواردات اسرائيل من ايران .

ظهر وجود اسرائيل في الشرق العربي بعـد حـرب ١٩٤٨ كوجود مفروض بالقوة ورغما عن ابناء المنطقة ، وما دامت الجماهير العربية ترفض التسليم والتعايش مع الوجود الاسرائيلي فالسياسة الاسرائيلية تعمل على تثبيت وجودها في المنطقة مستخدمـة الاداة العسكريـة لقهر ارادة البلاد المحيطة بها ، والترجمة العملية لهذه القاعدة هي :

اولا ـ بناء جيش قوي مسلح بأحدث الاسلحة كفيل بردع أي محاولة عربية مسلحة لتحرير الاراضي المحتلـة والحفاظ على حقوق شعب فلسطين العربي ثم دحر هـذه المحاولة . وقد حدد يغال آلون نائب رئيسة وزراء اسرائيل الحالي هذه السياسة بقوله « الامل الوحيد لردع العـرب ومنعهم من فرض حرب جديدة ، يرتبط بقوة جيش الدفاع وبطريقة استخدامها ، وطالمـا ان الجيش قادر علـى حسم المعركة والانتصار فيها ، فان ذلك يؤدي الى ردع العـرب من الدخول في حرب جديدة ، وارتداع العرب لفترة زمنية طويلة من شأنه أن يؤدي الى التسليم بالامر الواقع والتسليم بالامر الواقع يؤدي الى السلام » (١٠)

لقد بدأت الولايات المتحدة دعمها المكشوف لاسرائيل عسكريا قبل حرب حزيران ١٩٦٧ لاكثر من سبب ، وكانت تبرر تزويدها لاسرائيل بالسلاح علـى أنـه عمل ضروري للحفاظ على توازن القوى في المنطقة متذرعـة بالمساعـدات السوفييتية للدول العربية ، وعن مفهوم الولايات المتحـدة لهذا التوازن كتبت النيويورك تايمز في ١١ حزيران ١٩٦٧ ، « انه عندما يرجع المسؤلون الامريكيون الى ضرورة المحافظة على توازن القـوى بين اسرائيـل والعرب فانهم يعنـون دائما اسلحة كافية لاسرائيل مـن كافـة المصادر المتيسرة لتمكنها من الدفاع عن نفسها ضد جميع المهددين العـرب بدون حاجة الى تدخل مباشر من الولايات المتحدة وبكلمـة يجب ان يكون التوازن لصالح اسرائيل لان هـذه الطريقة الوحيـدة للتأكـد من أن المشاركة الامريكيـة لن تكون مطلوبة » (١١) .

(١٠) ـ يغـال آلون ـ الستار الرملي ـ وذلـك كما ورد في كتـاب ابراهيم العابد « مدخل الى الاستراتيجيـة الاسرائيليـة » ، مركـز الابحاث التابع ل م . ت . ف ـ بيروت ص ١١ ـ ١٢ . (١١) ـ النيويورك تايمس ـ عدد ١٩٦٧/٦/١١ .

ثانيا ــ من الآثار الهامة لحرب حزيران ١٩٦٧ أن تغيرت الاستراتيجية السياسية الاسرائيلية نوعا ما ، حيث أنه نظرا لاصرار اسرائيل على المحافظة على الاراضي العربية المحتلة وعدم تطبيق قرارات الامم المتحدة أن اتخذت كثير من الدول المتقدمة وعلى رأسها فرنسا موقفا معارضا لسياسة اسرائيل العدوانية ومؤيدا للقضايا العربية . ولم يبق من الدول الغربية من يؤيد اسرائيل كاملا الا الولايات المتحدة . لذا بدأت السلطات الاسرائيلية تدعو الى توفير اكبر قدر من الاستقلال والتقليل من الاعتماد على الخارج والعمل على بناء اقتصاد قوي تعتمد مقوماته على تعميق الانتاج المحلي من المنتجات الحيوية ووسائل الدفاع، وفي هذا المجال قال يغال آلون « للاقتصاد الاسرائيلي أهمية سياسية وعسكرية لان هناك علاقة وطيدة بين المصادر الاقتصادية وبين درجة الاستقلال القومي وبين هذين الاثنين معا وبين القدرة العسكرية للدولة وقدرتها على الاختيار النسبي للاستراتيجية المطلوب الدفاع عنها ، وان هناك ضرورة لبناء الاقتصاد وتعميق الانتاج المحلي من المنتجات الحيوية ووسائل القتال ، وليس ذلك ضروريا لضمان مستوى للمعيشة مرتفع فحسب وانما هو ضروري ايضا لتخفيض ارتباط اسرائيل قدر الامكان بالدوائر الاجنبية حتى لاتتأثر بالتغييرات المرتبطة بها وحتى لاتقع تحت تهديد بالخطر مع تجاهل ضرورات تسليحها ولهذا فان جهودا خطيرة تنتظرنا في المجال الاقتصادي ، اذ يجب أن لانستبعد احتمال ظهور اختلاف في وجهات النظر وسوء تفاهم مع دول صديقة تريد استخدام نفوذها الاقتصادي في الجدل الدائر حول تخطيط حدود اسرائيل » (١٢) .

وفي نجاح اسرائيل في تحويل البلاد الى دولة صناعية تعتمد في ميزانها التجاري على التصدير الصناعي قبل كل شيء دلالة على السعي نحو الاستقلال الاقتصادي، وتدل الخطوات التي انجزتها السلطات الاسرائيلية في بناء صناعة محلية على انها تستهدف تحقيق اقصى درجة من الاكتفاء الذاتي في ميدان التسلح . ففي اسرائيل اليوم مجمع صناعات حربية يعمل به حوالي (٩٠) الف فرد ويعمل بشكل خاص في انتاج الطائرات وقطع الغيار اللازمة لمختلف الاسلحة والمعدات المصنوعة محليا والمستوردة وبالذات قطع غيار الطائرات ومعدات الرادار والاتصال الالكتروني وتنتج اسرائيل حوالي (٩٠٪) من حاجة قواتها من الذخائر والمفرقعات وقد ارتفعت قيمة ما تنتجه اسرائيل من الاسلحة والمعدات والذخائر من (٣٠) مليون جنيه استرليني في ١٩٦٧ الى (٣٠٠) مليون جنيه استرليني في عام ١٩٧١ . وتبلغ صادرات اسرائيل من الاسلحة والمعدات والذخائر حوالي (٦٩) مليون جنيه استرليني في عام ١٩٧٠ و (٢٤) مليون جنيه استرليني عام ١٩٧١ (١٣) .

ان حرب تشرين ستكون لها اثار مباشرة وهامة على الاستراتيجية الاسرائيلية والامريكية في المنطقة وخاصة بعد الجفاء الذي وقع بين الولايات المتحدة ودول السوق الاوربية المشتركة خلال أزمة النفط نتيجة لموقف الدول العربية المنتجة للنفط ، الى درجة أن هنري كيسنجر حذر دول السوق في اوائل آذار الماضي من اتخاذ أي اجراء قد يعرقل مساعي الولايات المتحدة في الوصول الى حل سلمي لقضية النزاع العربي ــ الاسرائيلي . هذا التصريح ليس الا دليلا قاطعا على غيظ الولايات المتحدة من موقف دول السوق الاوربية المشتركة غير المتوافق مع مصالح الاحتكارات النفطية الامريكية وخوفا من منافسة دول السوق لها في الوطن العربي اقتصاديا وسياسيا . اننا نعتقد أن هذه الظروف قد تؤدي الى تغيير استراتيجية اسرائيل من المناداة الى الاكتفاء الذاتي اقتصاديا وعسكريا والى مزيد من التعاون بل الى زيادة الاعتماد على الولايات المتحدة والمؤسسات الصهيونية العالمية الاخرى . ان تعدد مشاكل اسرائيل الاقتصادية وتعقيدها ، الناجمة عن حرب تشرين تجعل المناداة باستقلال الاقتصاد الاسرائيلي عن الامبريالية امرا لايمكن أن يتحقق بصورة كلية بل ومخالف لطبيعة الاقتصاد الاسرائيلي الخاصة الا وهي الاعتماد الى حد بعيد على رؤوس الاموال الاجنبية والاحتكارات الامريكية هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الموارد الحكومية المالية المتاحة في اسرائيل لعاجزة عجزا تاما عن تحويل الانفاق الحكومي المتزايد وحتى لعاجزة عن سد احتياجات ميزانية التسلح المتضخمة حيث زادت لعام ١٩٧٤ من (٦٫٢٥٠) مليار ليرة قبل حرب تشرين الى (٨٫٨٥٠) مليار بعد الحرب ويتوقع أن تبلغ (١٧) مليار في عام ١٩٧٥ ــ (١٤) .

القسم الثالث : مظاهر الدعم الاقتصادي الامريكي لاسرائيل :

ساهمت الولايات المتحدة الامريكية مساهمة كبيرة في دعم الاقتصاد الاسرائيلي . يتجلى هذا الدعم في القروض والمساعدات الاقتصادية المباشرة ، تشجيع رؤوس الاموال الامريكية في النزوح الى اسرائيل وبناء احتكارات صناعية ضخمة كان لها اثر بالغ في انشاء صناعات كبيرة في اسرائيل ، السماح للمؤسسات الصهيونية باستخدام الاسواق المالية الامريكية لبيع سندات القروض الاسرائيلية المختلفة ، اعفاء المبالغ التي تتبرع بها الشركات الامريكية لاسرائيل من ضرائب الدخل ، وتشجيع تصدير

(١٢) ــ سلسلة مقالات ليغال آلون ظهرت في صحيفة معريب في ٩/٢٢ ، ١٠/١ ، ١٩٦٨/١٠/٦ . (١٣) ــ نقلا عن النشاط الصهيوني في العالم ــ وزارة الاعلام ــ بغداد السنة ٣ ــ عدد ــ ٤ ــ ١٩٧٢/٣/١ . (١٤) ــ للحصول على معلومات تفصيلية اكثر عن الموازنة الاسرائيلية يرجى الرجوع الى المقال الذي نشر للكاتب في نشرة الارض عدد ١٤ تاريخ ٧ نيسان ١٩٧٤ .

السلع الرأسمالية والمواد الخام الامريكية وتشجيع الواردات الاسرائيلية ، وأخيرا تقديم المعونات والخبرات العلمية والفنية للحكومة والصناعة الاسرائيليتين . سنبحث بايجاز كل وجه من اوجه الدعم التي منحتها الولايات المتحدة لاسرائيل .

١ ــ ٣ القروض الامريكية لاسرائيل :

حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة خلال ربع القرن الماضي على قروض كثيرة استخدم بعضها لتمويل المشاريع الاقتصادية والبعض الآخر لشراء الاسلحة والطائرات الامريكية .

فعلى أثر قيام اسرائيل حصلت على قرض (١٠٠) مليون دولار في ١٩٤٨/١١/٢٩ من بنك الاستيراد والتصدير الامريكي ــ الذي يساهم في تمويل جزء من التجارة الخارجية الامريكية ــ باسم التطوير الاقتصادي . وفي خلال تمويل جزء من التجارة الخارجية الامريكية ــ . وفي خلال الفترة (١٩٤٩ ــ ١٩٦٧) حصلت اسرائيل من البنك على ٧ قروض بلغت (٢٣٨) مليون دولار . (١٥)

وذكرت « جويش كرونيكل » في ١٩٦٧/٨/٤ انه كشف النقاب عن ان الولايات المتحدة قد قدمت الى اسرائيل خلال العامين الماضيين قروضا بلغت (١٢٤) مليون دولار لشراء اسلحة .

كما ذكرت جريدة الاهرام في ١٩٦٨/٢/٩ أن مجلس النواب الامريكي قد وافق بأغلبية (٣٧٦) صوتا ضد (١٩) صوتا على مد اللائحة التأسيسية لبنك الاستيراد والتصدير خمس سنوات اخرى وتخويله حق زيادة القروض والضمانات والتأمينات التي يمنحها بمقدار (٤٥٠٠) مليون دولار . ويعطي القرار الرئيس الامريكي سلطة التفويض ببيع الاسلحة للدول النامية على أن يساهم البنك في هذه العمليات بنسبة (٧٫٥ ٪) من قدرته الاقتراضية وتصل هذه النسبة الى مليار دولار . والمعروف أن البنك يمول نفقات اسرائيل للسلاح من الولايات المتحدة .

ذكرت « لانفورماسيون » في ١٩٦٩/٩/٢٠ أن وزير المالية والتجارة والصناعة الاسرائيلي قد صرح بعد رحلة له في عدة بلدان أن مصرف الولايات المتحدة للاستيراد والتصدير سيمنح اسرائيل قرضا قدره (٣٠) مليون دولار ، كما أعلن بنك الاستيراد والتصدير في ١٩٦٨/١١/٢٧ انه رخص لاسرائيل الحصول على قرض مقداره (١٢) مليون دولار لانشاء وحدة توليد كهرباء وتمويلها تبلغ طاقتها (٢١٤) مليون واط . وهذا هو القرض الخامس الاسرائيلي حتى نهاية ١٩٦٨ لتمويل التوسع في انتاج الطاقة الكهربائية .

كما ذكرت جريدة الثورة السورية في ١٩٦٩/٦/٧ أن هذا البنك وافق على منح قرض تزيد قيمته على (٢٢٫٥) مليون دولار الى شركة العال الاسرائيلية لشراء طائرات بوينغ ٧٠٧ و ٧٤٧ . ويقول راديو صوت امريكة أن القروض التي قدمها البنك للشركة حتى الآن لشراء طائرات ركاب تبلغ (٧٣) مليون دولار ، أي أنه في اقل من تسعة شهور قدم بنك الاستيراد والتصدير وحده لاسرائيل قروضا زادت على السبعين مليون دولار . كما ذكرت هآرتس في ١٩٦٩/٧/٢٩ أن اسرائيل اخذت من الولايات المتحدة منذ بداية ١٩٦٩ مبلغا قدره (٨٥) مليون دولار كمخصصات من اجل شراء حاجات مختلفة . (١٦)

٢ ـ ٣ ـ المساعدات الامريكية لاسرائيل :

لم تقتصر المساعدات الامريكية الاقتصادية على تقديم القروض لاسرائيل وانما تعدتها الى منح الدولة اليهودية مساعدات نظامية سنوية وتقديم كميات كبيرة من فائض المواد الغذائية الامريكية وذلك بأسعار زهيدة وعلى شكل قروض طويلة الاجل تسدد بالعملات الاسرائيلية .

وقد بلغت قيمة المساعدات الامريكية التي منحت لاسرائيل منذ قيامها حتى نهاية شهر نيسان ١٩٥٩ (٦٧٠) مليون دولار وفقا لما يلي :

١٢٫٨ مليون دولار على شكل مساعدات فنية .
٢٩١٫٢ مليون دولار على شكل مساعدات نظامية .
٢٠٫٠ مليون دولار على شكل قروض صندوق الانشاء والتعمير .
١٦٢٫٥ مليون دولار على شكل قروض من بنك الاستيراد والتصدير الامريكي .
١٣١٫٠ مليون دولار على شكل فائض المواد الغذائية الامريكية .
٥٢٫٣ مليون دولار على شكل مواد غذائية قدمت هدية لاسرائيل .

ويجدر الاشارة الى انه لم تدخل في تعداد هذه المساعدات الهبات والمنح التي قدمتها بعض المؤسسات غير الرسمية وبعض المتمولين من اليهود وغيرهم الى المؤسسات الرسمية الاسرائيلية ، كما لم تشمل هذه المساعدات الجبايات الموحدة وايرادات سندات قرض الانشاء والتعمير .

وقد نوه السيد (هاجرتي) رئيس دائرة المساعدات الامريكية في اسرائيل بأن معظم هذه المساعدات قد صرف لانشاء كثير من المشاريع الاقتصادية في البلاد ، وقد بلغت المساعدات التي استخدمت لهذه الغاية (٤٥٥) مليون دولار ووزعت على الفروع الاقتصادية كما يلي : (١٧)

٢٣٪ للمشاريع الزراعية .

(١٥) ــ جريدة الاتحاد الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٦ . (١٦) ــ شحادة موسى « علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠ » مركز الابحاث التابع لـ م . ت . ف ص ٥٧/٥٩ . (١٧) ــ ادارة التوجيه المعنوي للجيش العربي السوري « اسرائيل » تشرين الاول ١٩٥٩ ص ٢٨٨/٢٩١ .

٢٧٪ للمشاريع الصناعية .
٤٪ لمشاريع النقل والمواصلات .
٩ ٪ لمشاريع الكهرباء .
١٩٪ لمشاريع الصحة والتعليم .
١٩٪ لمشاريع اعمار النقب ومشاريع اقتصادية اخرى .

أما المساعدات المتمثلة بفائض الاغذية الامريكية فمنذ عدوان حزيران ١٩٦٧ وبالتحديد في ١٩٦٧/٦/٢٢ اعلنت الولايات المتحدة موافقتها على السماح لاسرائيل بشراء **مواد زراعيةامريكية بقيمة (٣٠) مليون دولار بفوائدمنخفضة** وبالعملة الامريكية والاسرائيلية علما بأن الولايات المتحدة كانت قد اتخذت قرارا بتجميد جميع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الاوسط .

وفي ١٩٦٧/٧/٢١ ذكرت جريدة «دافار» عن مراسلها في واشنطن أن الولايات المتحدة سوف تقوم هذا العام بتزويد اسرائيل بفائض من الاغذية ب (٢٥ – ٣٠) مليون دولار . وفي ١٩٦٧/٧/٢٤ ذكرت مصادر رسمية في واشنطن انه يحتمل التوقيع خلال الاسبوع على اتفاق تبيع بموجبه الولايات المتحدة اسرائيل بضائع فائضة بقيمة (٣٠٠) مليون دولار وستكون معظم البضائع من فائض المواد الغذائية وهذه الصفقة ستتم في نطاق مشروع الغذاء من اجل السلام الذي يتيح دفع قيمة البضائع بالليرة الاسرائيلية .

ويجدر الاشارة الى أن للمساعدات والمعونات الامريكية طابعا خاصا ملفتا للنظر هو أن هذه المساعدات من النوع المتعدد الجوانب الكثير التشابك بشكل يصعب معه تحديد هذه الجوانب والخيوط نظرا لتعقد الاحوال والظروف المحيطة باقامة اسرائيل واستمرار دعمها ولتعدد الاعتبارات والارتباطات العديدة الجارية بمعرفة السلطات الاسرائيلية واطلاعها وبطبيعة الكيان الاسرائيلي نفسه مما يتيح للولايات المتحدة في وضع كهذا القدرة على تحريك الكيان المذكور حسبما تريد وتبعا لما تراه يتفق ومصلحتها ، وهذه المساعدات الكبيرة التي تتلقاها اسرائيل من الولايات المتحدة لاتتجه بكاملها نحو عملية التطوير الاقتصادي كما تحاول سلطات واشنطن وتل ابيب الباسها هذه الصفة وانما تأخذ جانبا منها من اجل سد حاجات العدوان والمتطلبات العسكرية التي تعتبرها السلطات الاسرائيلية الدعم القوي لاقتصاد اسرائيل سواء من حيث توفير ظروف الأمن ، أو من ناحية تأمين العون المادي لها . فهذا الوضع يتيح لاسرائيل أن تستخدم اعتمادات الدفاع الملحوظة في ميزانيتها في الوجوه الاقتصادية . اذ انه من غير الممكن تحقيق مثل هذا التحويل في الاستخدام من الناحية العسكرية الى الناحية الاقتصادية لو لم تتوفر مثل هذه المساعدات العسكرية التي بدأت باسم التجهيزات والعتاد الخفيف واصبحت تضم الاسلحة الهجومية كصواريخ هوك ، ودبابات باتون ، وطائرات فانتوم ، واجهزة تنبيه واجهزة تنبيه الكترونية ... الخ. (١٨) هذا وعلى غرار حرب تشرين منحت الولايات المتحدة اسرائيل اكبر مساعدة عسكرية منحت لدولة في التاريخ ، حيث بلغت المساعدة (٢٥٠٠) مليون دولار وذلك لزيادة قوة اسرائيل العدوانية ولدعم اغراضها التوسعية في الوطن العربي .

٣ – ٣ – بيع السندات الاسرائيلية :

لم تكتف اسرائيل بالاموال التي تتم جبايتها من قبل الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة ، ولا بالمساعدات الامريكية الرسمية وغير الرسمية ، بل اصدرت سندات القروض وأسمتها قرض الاستقلال وقرض الاعمار ونسجت حول هذه القروض من الدعاية ماحقق لها رقما كبيرا للمبيعات بلغ حتى نهاية ١٩٦٢ نحو (٦٠٠) مليون دولار .

وقد ذكر في واشنطن بمناسبة تسلم الراحل ليندون جونسون مهام الرئاسة في الولايات المتحدة أن المذكور كان قد اشترى سندات دين اسرائيلية عدة مرات وقال في احداها – وكان يشتري سندات قرض الاعمار بمبلغ الف دولار – انه يقدر هذا المشروع حق التقدير .

وقد أعلن في فيلادلفيا بتاريخ ١٩٦١/٥/٢٨ بأن ايرادات بيع السندات الاسرائيلية خلال السنوات العشر الماضية بلغت حوالي (٤٢٥) مليون دولار في الولايات المتحدة وحدها أي بنسبة (٨٦٪) من مجموع ايرادات بيع السندات . وقد كانت الدعاية لهذه السندات تعتمد على (١) العمل على اعمار النقب و (٢) هذه المبالغ ضرورية لتمكين المهاجرين القادمين من البلدان الاخرى .

هذا وقد قدم وزير المالية والتجارة والصناعة الاسرائيلي بتاريخ ١٩٦٣/١٠/٢٨ مشروع قانون (السلسلة الثالثة) من سندات قرض التطوير ، والغرض من هذه السندات تعبئة مبلغ (٤٠٠) مليون دولار خلال فترة (٥) سنوات ، وتبلغ فائدة هذا القرض (٤٪) سنويا ويتم **تسديده خلال فترة تتروا**ح بين (١٢ – ١٥) سنة . (١٩)

بدأت اسرائيل بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ وفي عام ١٩٦٨ بالذات والمنظمات الصهيونية مساعيها للحصول على اموال اضافية من بيع سندات القرض الاسرائيلي ليهود الولايات المتحدة وبلدان العالم الاخرى . وقامت شخصيات اسرائيلية (جولدا مائير واسحاق رابين) بزيارة الولايات المتحدة وامريكة الجنوبية وانكلترا لدعم هذه الحملة في هذه البلدان وغيرها من خلال كونها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العالمية واسرائيل . وهي تعمل تحت علم الحكومة الامريكية وبصرها وكأنها

(١٨) – يحيى عردوكي « العلاقات الاقتصادية الخارجية لاسرائيل » مركز الابحاث التابع ل م.ت.ف ص ٢٩ . (١٩) – مصادر خاصة متوفرة لدى مؤسسة « الارض » .

مؤسسات خيرية امريكية لتحصل بهذه الصفة على المساعدات الامريكية الضخمة . ذلك ان اعتبارات المساعدات المذكورة على انها مساعدت لمؤسسات امريكية من شأنه اعتبارها جزءا من ضريبة الدخل التي تؤدى للخزينة الامريكية وبالتالي تخصم منها – وهذا الوضع شجع الكثيرين من الامريكيين وخاصة اليهود منهم على المساهمة في حملات الجباية التي تنظمها المؤسسات والتي هي صهيونية التأسيس والارتباط (٢٠) . من اعداد واخراج اليهود واعوانهم في نيويورك تنظم حفلات سنوية ضخمة يحضرها كبار رجال الاعمال والسياسيين من مجلس الشيوخ والنواب الامريكي ويحيها كبار الممثلين وذلك للدعاية لسندات القرض الاسرائيلية . تنقل هذه الحفلات على الاثير والتلفزيون في جميع الولايات المتحدة الامريكية وكندا حتى يضمن منظموها دعاية واسعة **الانتشار لهذه السندات ، في تلك الحفلات تنظم مزادات** معينة يستخدم ريعها وريع الحفلة لشراء سندات القرض الاسرائيلي .

نتيجة لزيادة الاعباء المالية للحرب في فييتنام وخاصة في السنوات الاخيرة بدأ الامريكيون يشعرون بخطر بيع السندات الاسرائيلي وما ينجم عنه من تهريب لاموال كثيرة من الشركات دون اعادة فوائدها أو قيمتها . ومع ذلك كان الاسرائيليون والمنظمات الصهيونية من ورائهم يواصلون جهودهم للحصول على اكبر قدر من المساعدات والاعانات من الولايات المتحدة، وبهذا الصدد صرح بنحاس سبيروزير الدولة الاسرائيلي اثناء زيارته لواشنطن في ١٩٦٩/٢/٢٧ « ان دخل مشروع جباية الطوريء في امريكة لعام ١٩٦٩ سيرتفع بنسبة (٥٠٪) عن عام ١٩٦٨ ، وسيكون في حدود (٩٠ – ١٠٠) مليون دولار مقابل (٦٠) مليون دولار جمعت عام ١٩٦٨ » . وكانت منظمة سندات الاعمار قد اعلنت في مطلع عام ١٩٦٩ انها تستهدف بيع سندات العام المذكور بمبلغ يوازي نصف ميزانية الاعمار في اسرائيل (٣٣٠) مليون دولار (٢١) .

٤ – ٣ الاستثمارات الامريكية في اسرائيل :

اهتم اليهود الذين قدموا الى فلسطين اهتماما بالغا بالدور الذي يلعبه القطاع الزراعي في مرحلة بناء الدولة واكتمال نموها وفي توفير جانب من حاجات الاستهلاك المحلي من المنتجات الزراعية والحيوانية ، وفي الاستغناء شئيا فشيئا عن استيراد بعض المنتجات الاخرى من الخارج وزيادة عدد المنتجات في قائمة الصادرات ، وازدياد حجمها نتيجة التوسع في انتاج انواع جديدة وتحسين نوعيتها ، على أن هذا الاهتمام بهذا القطاع كان يصطدم بعدد من المشكلات صعب استخدام الاساليب الزراعية الحديثة لحلها منها :

١ – ان المساحات القابلة للزراعة في فلسطين من حيث المساحة ، والمناخ والطبيعة محدودة مما جعل التوسع الافقي في الزراعة مقيدا بهذه الظروف بالرغم من الاخذ باسلوب التوسع الرأسي واستعمال الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيماوية ، وتعتبر مشكلة توفير المياه الكافية للري والصناعة والشرب والاستعمالات الاخرى احدى المصاعب الكبرى لزيادة دور القطاع الزراعي في توطيد اركان الدولة الاسرائيلية .

٢ – عدم توافر الخبرات الفنية للمهاجرين الجدد في **الزراعة وخاصة اولئك الذين قدموا من الولايات المتحدة** واوروبا الغربية باعتبار ان معظمهم لم يمارس العمل الزراعي في الدول التي قدموا منها .

٣ – ان استخدام المستوطنات الزراعية لأهداف الأمن والدفاع والغايات التمويلية قد جعلها مطبوعة بالصفة العسكرية اكثر من الصفة الزراعية .

كان نتيجة للظروف المقيدة لتوسع القطاع الزراعي ان شعرت السلطات الاسرائيلية بالحاجة الملحة لانماء قطاع انتاجي – قطاع الصناعة – آخر لايقل اهمية عن الاول ان لم يفقه بالنسبة لامكانات النمو والتوسع وامتصاص الاموال والطاقة البشرية والخبرات الفنية والعلمية التي تتدفق الى اسرائيل من الخارج على شكل مهاجرين جدد ورؤوس اموال يصطحبونها معهم أو مساعدات ومعونات تقدم من الدول المساندة لاسرائيل ومن المنظمات الصهيونية وصناديق الجباية أو غير ذلك من مصادر اخرى . ومنذ السنوات الاولى لقيام اسرائيل اتخذت السلطات الاسرائيلية اجراءات واسعة لتشجيع الصناعة المحلية فاعطتها كثيرا من الحوافز المادية وشجعت **تدفق رؤوس الاموال الاجنبية لبناء النواة الاساسية** للصناعات الاسرائيلية . وقد ساهمت الولايات المتحدة مساهمة فعالة لا حدود لها في هذا المجال وكان نتيجة **لذلك انه توجد الآن في اسرائيل احتكارات صناعية امريكية** تسيطر سيطرة تامة على قطاع الصناعة الاسرائيلي . وسنورد فيما يلي وعلى سبيل المثال لمحة موجزة عن الاستثمارات الامريكية في اسرائيل :

بلغ مجموع رأس المال الاجنبي الذي ورد الى اسرائيل في الفترة (١٩٥٠ – ١٩٦٧) مايقارب (٨٫٥) مليار دولار وتشير احصاءات بنك اسرائيل الى هبوط حاد في الاستثمارات الاجنبية منذ عام ١٩٦٤ **وذلك للركود الاقتصادي في اسرائيل قبل ١٩٦٧ حيث بلغت نسبة البطالة (١٠٪) من القوى العاملة . أما بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ فقد تجددت الاستثمارات الاجنبية ففي عام ١٩٦٨ وصلت الاستثمارات الاجنبية الى مبلغ (٥٤٫٢) مليون دولار وارتفع بشكل ثابت منذ ذلك التاريخ . وفي عام ١٩٦٩ باشرت الشركات**

(٢٠) – يحيى عرودكي « العلاقات الخارجية لاسرائيل » ص ٣٧ . (٢١) – المرجع السابق ص ٣٥ .

الامريكيةفقط بمشاريعبما قيمته(١٠٦)ملايين دولار.وان قائمة جزئية بالشركات العاملةفي اسرائيل لتضم المؤسسات العملاقة التاليه : Xerox, Motorola, Monsanto, Westinghouse, International Paper, Holiday Inn, Witco Chemicals.

ومن المهم بشكل خاص أن ندرك ان بعض المؤسسات التي يديرها الهستدروت مثل صناعات كور قد شاركت مع بعض المؤسسات الامريكية مثل « Owens - Illinois » ومن بين الشركات المنشأة في الولايات المتحدة تشكل شركة AMPAL (التي انشئت عام ١٩٤٢ باسم American Palestine Trading Co. حالة خاصة اذ أنها أقيمت في الاصل على يد شركة اخرى هي حفرات عونديم ، احدى الشركات المالكة في الهستدروت ورغم أصول امبال ، الا انها تزود براس المال ليس لمشاريع الهستدروت فحسب بل وايضاً شركات ذات ملكية خاصة مثل ((ويليك)) Tricontinental Pipelines ومع ان شركة « امبال » تختلف عن شركات الاستثمار الاخرى بما ان بعض مدرائها اعضاء في الهستدروت ، مثل اهرون بيكر ، وابراهام زابرسكي الا ان رئيسها امريكي : رودولف جسون بورن كذلك رئيس Sonneborn Chemicals & Refining Corp (الولايات المتحدة) كما انه مدير سابق في New York Post Corporation وكذلك مدير في شركة Witco Chemicals (الولايات المتحدة) ورئيس للنداء اليهودي الموحد في الفترة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٤) ومدير في Israel Development Corporation وشركة «P E C Israel Corporation» ، (للاستثمارات) .

وهكذا فشركة « امبال » من خلال سون بورن تكشف عن علاقة مباشرة ليست بالقطاع العام في اسرائيل فحسب بل ايضاً بالرأسمالية الامريكية ، اذان شركة Witco Chemicals التي تعمل في اسرائيل ايضاً هي مجموعة لشركات الكيماويات والبترول بلغت موجوداتها عام ١٩٦٩ حوالي (١٦٧) مليون دولار وبينما قد يقول بعض المنتمين للصهيونية ان المناصب التي يحتلها بعض اصحاب الملايين الامريكيين هي مجرد مناصب فخرية لاتمكنهم من ترسيخ اقدامهم في الاقتصاد الاسرائيلي ، يجد المرء أن سون بورن ليس حالة استثنائية ومعزولة فهناك مثلا رالف وشسلر ، رئيس شركة «Nopco Chemicals Co.» (في الولايات المتحدة) ، الذي يعمل ايضاً كمدير في شركة « امبال » وكرئيس لشركة «Israel Development Corp.» وكمدير في البنك الذي يديره القطاع العام وهو Industrial Development Bank of Israel اما شركة « Israel Investors Corporation» وهي شركة ذات ملكية خاصة ، فرئيسها هو لويس هـ . يوبر من لوس انجلوس الذي هو مدير في الشركات الامريكية التالية :

City Bank of Beverly Hills و Boyar-Kessler Investment Corporation.

وتخطط الشركة الفرعية الاستثمارية لهذا الاخير وهي Beverly Hills Bank Corporation من خلال شركة Overseas Diversified Equities لان تستثمر مبلغ (١٠٥) ملايين دولار في اسرائيل ، بعد ان اشترت مؤخرا حصة **لا يستهان بها** من اسهم Perma - Sharp وهي اكبر شركة منتجة لشفرات الحلاقة .

وفي عام ١٩٦٨ بلغت موجودات اربع شركات استثمارية امريكية المنشأ هي : (Israel Investors Corporation, Israel Development Crop., A M P A L, P E C Israel). مجتمعة (٩٦٫٣) مليون دولار ، ومع أن هـذا الرقم صغير بالمقارنة مع موجودات بنك لئومي أو بنك الخصميات الاسرائيلي « Israel Discount Bank » ، الا انه من الخطأ انكار أهمية هذه الشركات . فقد لعبت دورا حاسما بتزويدها رأس المال لقطاعات اقتصادية مثل البترول ، والسياحة ، وهي كذلك تكشف عن الصلات الاساسية التي تربط الرأسمالية والبيروقراطيين الاسرائيليين بالرأسمالية الامريكية (٢٢) .

٤ ـ ٣ العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة واسرائيل :

تعتبر الولايات المتحدة أهم عميل تجاري لاسرائيل حيث تشير البيانات الاحصائية الرسمية الى أن الولايات المتحدة تنفرد بالمركز الاول من حيث حجم الصادرات والواردات بين جميع دول العالم التي تتاجر مع اسرائيل. هذا وقد ازدادت الاهمية النسبية للتبادل التجاري بين الولايات المتحدة واسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وقد شجع على زيادة التبادل التجاري تلك الاتفاقات التجارية المتعددة والتي عقدتها الدولتان ، وفيما يلي نذكر بعض هذه الاتفاقات :

- اتفاق تجاري عقد في ١٦/٧/١٩٦٧ لمدة ثلاث سنوات حول تصدير المنتجات القطنية الاسرائيلية الى الولايات المتحدة .
- وقع اتفاق تجاري في ٢٩/٨/١٩٦٧ بين شركة ((ستان روشو)) الامريكية وشركه « فخو الدريلكند » الاسرائيلية من اجل تزويد الشركة الامريكية بأحذية لكي تسوق في المدن الكبرى بولاية كاليفورنيا وتبلغ قيمة الاحذية المصدرة (١٥٠) مليون دولار سنوياً .
- في ١٦/٧/١٩٦٧ أعلن في تل ابيب عن توقيع اتفاق بين مؤسسة زراعية اسرائيلية حكومية والحكومة الامريكية من اجل تزويد الجيش الامريكي الموجود في المانيا الغربية بالمنتجات الزراعية .
- في ٩/٩/١٩٦٨ أعلن في ولاية اوكلاهوما ان مؤسسة «روكويل ستاندرد» انها باعت مصنعها الخاص بانتاج

(٢٢) ـ لاري لوك رود « الامبريالية والاقتصاد الاسرائيلي » شؤون فلسطينية ـ العدد رقم ٢٠ نيسان عام ١٩٧٣ الصادرة عن مركز الابحاث التابع لـ م.ت.ف ـ ص ٨٦ ـ ٨٨ .

الطائرات النفاثة الى الحكومة الاسرائيلية بحوالي (٢٥) مليون دولار. ومن اهم ما تحققه عملية الشراء هو ان اسرائيل ورثت بهذا العقد عشرين عميلا للبيع في الولايات المتحدة واسم الطائرة الجديدة هو «جيت كوماندور» وهي ذات محركين نفاثين وتحمل سبعة مسافرين ومزودة بمحركي شركة «جنرال الكتريك» وتحقق الطائرة ارباحاً بين (١٥) الى (٢٠) مليون دولار خلال عامين . (٢٣)

كان نتيجة للاجراءات المختلفة والتي تهدف الى تشجيع التبادل التجاري أن ازدادت صارت اسرائيل الى الولايات المتحدة من (٥٧٫٧) مليون دولار في ١٩٦٤ الى (١٨٥٫٦) مليون دولار في عام ١٩٧١ . كما أن واردات اسرائيل من الولايات المتحدة قد تضاعفت بين عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٧١ فقد ازدادت قيمة الواردات من (٢٠٨٫٦) مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى (٤٣٠٫٤) مليون دولار في عام ١٩٧١ .

جدول رقم (٢) يبين أن تجارة اسرائيل مع الولايات المتحدة كانت لمصلحة الولايات المتحدة وذلك لازدياد حجم الواردات الاسرائيلية من الولايات المتحدة بأضعاف زيادة الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة . هذا وقد استمرت الاهمية النسبية للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في التجارة الخارجية الاسرائيلية ، فقد ازدادت نسبة الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة الى مجموع الصادرات من جميع الدول التي تتاجر مع اسرائيل من (١٤٫٧ ٪) في عام ١٩٦٤ الى (١٩٫٤٪) في عام ١٩٧١ . هذا بالرغم من أن الولايات المتحدة هي من اكبر الدول الصناعية واكثرها تقدما في انتاج السلع الاستهلاكية والرأسمالية والوسيطة ، وكان نتيجة لاصرار الولايات المتحدة لدعم اسرائيل دعما قويا أن فتحت اسواقها الى السلع الاستهلاكية والصناعية الاقل جودة من انتاجها . جدول رقم (٣) يبين أن الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة من المنسوجات والاقمشة التي لاتتمتع اسرائيل بصفات خاصة بانتاجها من حيث الجودة بحيث يمكن أن تقارن الى المصنوعات الامريكية ، قد نمت من (٥٫٦) مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى (٥٠٫٢) مليون دولار في عام ١٩٧١ . هذا وقد شجعت الولايات المتحدة تصدير الماس المصقول من اسرائيل فادى ذلك الى مضاعفة صادرات اسرائيل من هذه المادة ما بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٧١ ، وكان نتيجة لتشجيع الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة أن نمت تلك الصادرات بمعدل بلغ (١٩ ٪) سنويا خلال الفترة (١٩٦٤ ـ ١٩٧١)

جدول رقم (٤) يبين توزيع الواردات الاسرائيلية من الولايات المتحدة . يظهر هذا الجدول أن الواردات من السلع الرأسمالية والمواد الخام تكون الجزء الاعظم من الواردات الاسرائيلية من الولايات المتحدة . اي ان معظم الواردات الاسرائيلية من الولايات المتحدة كانت من السلع الضرورية للتنمية الاقتصادية والتوسع الصناعي في اسرائيل . هذا وقد زادت الواردات من هذه السلع زيادة كبيرة بين عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٧١ .

جدول رقم (٢)

الاهمية النسبية لتجارة اسرائيل مع الولايات المتحدة (١٩٦٤ ـ ١٩٧١)

القيمة بملايين الدولارات

السنة	الصادرات			الواردات		
	الى الولايات المتحدة (٢)	جميع البلدان (٣)	(٢)/(٣) (٤)	الى الولايات المتحدة (٥)	جميع البلدان (٦)	(٥)/(٦) (٧)
١٩٦٤	٥٤٫٧	٣٧٢٫٤	٪ ١٤٫٧	٢٠٨٫٠	٨٣٧٫٥	٪ ٢٤٫٩
١٩٦٥	٦٢٫٤	٤٢٩٫٦	٪ ١٤٫٥	٢١١٫٦	٨٣٢٫٢	٪ ٢٥٫٤
١٩٦٦	٧٧٫٥	٥٠٣٫٣	٪ ١٥٫٤	٢٢٠٫٠	٨٣٢٫٦	٪ ٢٦٫٤
١٩٦٧	٨٦٫٦	٥٥٤٫٥	٪ ١٦٫٢	١٩٨٫٠	٧٧٧٫٩	٪ ٢٥٫٥
١٩٦٨	١١٩٫٥	٦٣٩٫٢	٪ ١٨٫٧	٢٤٥٫٣	١١٢٠٫٨	٪ ٢١٫٩
١٩٧٠	١٤٩٫١	٧٧٨٫٧	٪ ١٩٫٢	٣٢٤٫٣	١٤٥٥٫٠	٪ ٢٢٫٣
١٩٧١	١٨٥٫٦	٩٥٧٫٢	٪ ١٩٫٤	٤٣٠٫٤	١٨٠٧٫٦	٪ ٢٣٫٨

المصدر : ١ ـ البيانات في العواميد (٢) ، (٣) ، (٥) و (٦) من المجموعات الاحصائية الاسرائيلية للاعوام ١٩٦٧ ، ١٩٦٩ و ١٩٧٢ .
٢ ـ البيانات في العمودين (٤) و (٧) احتسبت من البيانات الاحصائية كما هو مبين في الجدول .

(٢٣) ـ شحادة موسي « علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ » مركز الابحاث التابع لـ م.ت.ف ـ ص ٦٣/٦٥ .

جـدول رقـم (٣)

توزيع صادرات اسرائيل الى الولايات المتحدة حسب الطبيعة

(١٩٦٤ – ١٩٧١)

القيمة بملايين الدولارات

نوع الصادرات / السنة	صادرات سلع صناعية					صادرات سلع زراعية		مجموع الصادرات
	كيماويات	منتجات غذائية	منسوجات واقمشة	الماس مصقول	مجموع الصادرات الصناعية	المجموع	منها حمضيات	
١٩٦٤	٧ر٠	٧ر١	٦ر٥	٤ر٣٨	٤ر٥٤	٣ر٠	٢ر٠	٧ر٥٤
١٩٦٥	٢ر١	٢ر١	٢ر٧	١ر٤٣	٠ر٦٢	٤ر٠	٣ر٠	٤ر٦٢
١٩٦٦	٧ر١	٦ر١	٠ر١١	٥ر٥٢	٠ر٧٧	٥ر٠	٤ر٠	٥ر٧٧
١٩٦٧	٩ر١	٩ر١	٧ر١٢	٦ر٥٣	٣ر٨٩	٦ر٠	٤ر٠	٩ر٨٩
١٩٦٨	١ر٢	٣ر٣	٦ر١٦	٧ر٧٢	٧ر١١٧	٨ر١	٢ر١	٥ر١١٩
١٩٧٠	٤ر٣	٨ر٦	١ر٤٠	٢ر٦٥	١ر١٤٨	٠ر١	٧ر٠	١ر١٤٩
١٩٧١	٩ر٦	٤ر٧	٢ر٥٠	٤ر٧٥	٤ر١٨٤	٢ر١	٩ر٠	٦ر١٨٥

المصدر : المجموعات الاحصائية الاسرائيلية للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ و ١٩٧٢ .

ملاحظة : يمثل الفرق بين مجموع الصادرات الصناعية ومجموع الصادرات الصناعية من الفئات الاربع الظاهرة في الجدول لكل عام الصادرات الاسرائيلية من السلع الصناعية الاخرى التي لم تبين في الجدول.

جـدول رقـم (٤)

توزيع الواردات الاسرائيلية من الولايات المتحدة حسب الطبيعة

(١٩٦٤ – ١٩٧١)

القيمة بملايين الدولارات

الواردات حسب الطبيعة / السنة	سلع رأسمالية	مواد خام	سلع استهلاكية غير معمرة	سلع استهلاكية معمرة	مجموع الواردات
١٩٦٤	٤ر٤٩	٦ر١٤٣	٠ر٢	٤ر١٣	٦ر٢٠٨
١٩٦٥	١ر٥٠	٣ر١٤٤	٥ر١	٧ر١٥	٦ر٢١١
١٩٦٦	٢ر٤١	٠ر١٦٧	٥ر١	٢ر١٠	٠ر٢٢٠
١٩٦٧	٦ر٣٥	٦ر١٥٤	٦ر١	٢ر٦	٠ر١٩٨
١٩٦٨	٠ر٥٥	٦ر١٨١	٣ر٢	٤ر٦	٣ر٢٤٥
١٩٧٠	٨ر٨٩	١ر٢١٥	٧ر٥	٧ر١٣	٣ر٣٢٤
١٩٧١	٩ر١٦٢	٠ر٢٥٣	٨ر١	٧ر١٢	٤ر٤٣٠

المصدر : المجموعات الاحصائية الاسرائيلية للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، و١٩٧٢ .

ملاحظة : يلاحظ ان هناك اختلافا بسيطا بين مجموع الواردات ومجموع الفئات الاربع للواردات ويرجع هذا الخطأ الى تقريب قيم الواردات .

٥ – ٣ – الدعم الامريكي لاسرائيل في المجالات العلمية والفنية .

يتمثل دعم الولايات المتحدة لاسرائيل في النواحي العلمية والفنية في المنح والمساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة ، الابحاث المشتركة ، والابحاث التي تقوم بها المؤسسات الاسرائيلية لحساب المؤسسات الامريكية والنصائح التي يقدمها العلماء الامريكان اثناء زياراتهم لزملائهم في اسرائيل . ويمكن اعطاء فكرة موجزة عن هذا الدعم العلمي والفني الذي تقدمه الولايات المتحدة وذلك بايراد بعض الامثلة فيما يلي :

● أعطت الولايات المتحدة خلال الفترة (١٩٤٩ – ١٩٦٩) ما يقارب (٢٥٠) مليون دولار لتمويل الابحاث العلمية في اسرائيل . كما أن الرئيس جونسون قد انهى ايام حكمه بأن قدم منحة بثلاثة ملايين دولار لمعهد وايزمن وارسل طلبا للكونغرس قبل انتهاء حكمه بساعات كي يوافق على مشروع تحلية مياه البحر في اسرائيل ، وقد ضمن في ميزانية ١٩٦٩ مسألة انشاء الفرن الذري لتحلية المياه ولانتاج الطاقة الكهربائية في اسرائيل . وقد علقت « معريب » التي ذكرت النبأ في ١٧ / ١ / ١٩٦٩ بأنه اذا ما نفذ المشروع فسيكون اكبر مشروع من نوعه في العالم ، ومنذ عام ١٩٦٧ ابدى اكثر من نصف اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي موافقتهم على مشروع لانشاء ثلاثة مفاعلات ذرية لازالة ملوحة مياه البحر بطاقة قدرها (٥٠٠) جالون ماء محلى يوميا ... الا أن الحكومة الامريكية اخبرت اسرائيل في نهاية عام ١٩٦٩ بأنها تريد ارجاء مشروع تركيب الاجهزة لازالة ملوحة مياه البحر الى وقت آخر وقالت انها اتخذت القرار لاسباب فنية ، ويعتقد الخبراء الامريكيون بأن ما توصلوا اليه في بحوثهم لازالة ملوحة مياه البحر لاتزال بطيئة وان الاجهزة الموجودة لديهم لاتفي بالحاجة ولاتخدم طويلا . لكن اللجنة المشتركة التابعة للكونفرس الامريكي وافقت على اعتماد (٤٠) مليون دولار منحة لاسرائيل لبناء مصنع ازالة ملوحة مياه البحر .

● في عام ١٩٦٩ قامت الحكومة الامريكية بتخفيض المساعدات الامريكية المخصصة للابحاث العلمية الخاصة بها في اسرائيل كجزء من سياستها الهادفة الى تقليل مصروفاتها في الخارج ونتيجة لذلك كتبت « هاعولام هازيه » بتاريخ ١٩٦٩/٣/٢٦ أن (١٤٠٠) اخصائي من الذين يعملون في مثل هذه الابحاث سيتحولون الى جيش من العاطلين .

● لكن جريدة « هايوم » نقلت في ١٩٦٩/٨/٣ عن مجلة التخنيون ان الولايات المتحدة ستوظف مئة مليون دولار خلال السنوات الاربع القادمة لتجديد تمويل (٤٨٠) عقد بحث مع علماء اسرائيليين ، وبموجب هذه الاتفاقية ستقدم الولايات المتحدة لهذا الغرض (٢٥) مليون دولار كل عام ويستفيد من هذه الاموال كل من التخنيون ومعهد وأيزمن والجامعة العبرية في القدس وجامعة تل ابيب ويشترك في هذه البحوث ما يقرب من (١٥٠٠) عالم اسرائيلي

● من الطبيعي أن لاتقتصر الزيارات التي يقوم بها العلماء الاختصاصيون الامريكيون الى الجامعات ومراكز الابحاث العلمية في اسرائيل على ما يعلن عنها وأن تساهم تلك الزيارات في النشاط الذي تبذله أسرائيل لانجاز قنبلتها الذرية وحول هذا الموضوع ذكرت جريدة التايمز اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٩/١/١٥ « ان هناك اثباتات على أن مهندسي لجنة الذرة الامريكية يقومون بزيارات سنوية للمفاعل الذري الاسرائيلي ديمونه » (٢٤)

ان الامثلة القليلة الآنفة الذكر عن مظاهر التعاون العلمي والفني الوثيق بين الولايات المتحدة واسرائيل لدليل كاف على مدى الدعم الكبير الذي تمنحه الامبريالية الامريكية لاسرائيل في الحقول العلمية والفنية وذلك لتقوية اركان اسرائيل وتوطيدها وزيادة قدرتها العدوانية والتوسعية في الوطن العربي

★ ★ ★

(٢٤) – المصدر السابق ص ٦٨/٧٢ .

الملحق

وثيقة

إدانة يهودية ضدّ الحركة الصّهيونية

افلاس حركة العمل في إسرائيل

بقلم: أ. أيش. صحيفة هموديع ١٣/٤/١٩٧٤

(الاحزاب التي تتألف منها « حركة العمل » الصهيونيـة هي التي حكمت الكيان الصيوني في فلسطين منذ تأسيس هذا الكيان الاستيطاني ومنذ تأسيس « الدولة » الصهيونية وحتى اليوم . وقـد نادت هـذه الحركة منذ تأسيسها وما زالت تنـادي بشعارات « الطبقة العاملة » و « الاشتراكية » و « مجتمع المساواة » وغير ذلك من الشعارات البراقـة مع انها ، في الواقع وخاصة منذ تأسيس « الدولة » ، ليس فقط لـم تطبق هذه الشعارات بل بنت نفسها على كل ما يتناقض معها ومع انهـا نجحت في خداع الكثيرين داخل اسرائيل وخارجهـا عاشت ومـا زالت تعيش على الاستغلال الطبقي والاضطهـاد القومي والتمييز العنصري . وتناقضت وهي تحاول اصطناع كيان « قومي » يهودي يضم في اطاره كل من ينتمي الى الديانة اليهودية مع مبادىء الديانة اليهودية ذاتها . لقد تكشفت هذه الحقائق منذ عهدٍ بعيد ولكن زلزال حرب تشرين اخرج الى السطح الكثير من خفايا طبيعة هذه الحركة وجعلها تقف في العراء بشكل لم تتعرض اليه في الماضي .

وامام ايدينا مقال كتبه أ . ايش وهو يهودي من حزب « اجودات اسرائيل » في جريدة الحزب « هموديع » الصادرة في اسرائيل . ويلقي فيه مزيدا من الضوء على طبيعة « حركة العمل » الصهيونية ويفضحهـا على حقيقتها : حركة استغلال الطبقة العاملة العربية واليهودية لصالح الطبقات البرجوازية اليهودية وغير اليهودية في المنطقـة وفي العالم . ان الكاتب يحلل افلاس « حركة العمـل » من وجهة نظر دينيـة يهودية غير صهيونية جاعلا السبب الرئيسي في افلاسها هو تعارضها مـع مبادىء الديانة اليهودية وتقاليدها ولكنه يعطي برهانا على ان الحركة الصهيونية مهما اطلقت من شعارات ما هي الا حركة برجوازية استعمارية تستخـدم كل الشعارات المضللة لخدمة مصالحهـا الطبقية ومصالـح الاوساط الامبريالية العالمية .

و « اجودات اسرائيل » هي منظمة عالمية دينية سياسية لليهـود « الحراديم » الذين ينادون بحل كل مشاكل اليهود بروح التوراة . وقد تأسست في كاتوبيتش في عام ١٩١٢ وحاربت بعنف الحركة الصهيونيـة وعارضت مؤسساتها في عهد الانتداب ولكن بعد الحرب العالمية الثانيـة تهادنت مع الحركـة الصهيونيـة وبعـد تأسيس اسرائيـل دخلت الانتخابات البرلمانية ولكنها حتى اليـوم تعارض قوانين الدولـة التي لاتتلاءم مع التوراة وتعارض تجنيد البنات في الجيش .

ان هذا المقال يعد وثيقة ادانة يهودية ضد الحركة الصهيونيـة وضد ما يسمى « حركة العمل » فيها وعلى ذلك سنقدم الجزء الاكبر منه الى قراء « الارض » ـ المحرر) .

المدينة الفاضلة التي ترسخت :

لقد آمن القسم الاكبـر من رواد الحركـة العماليـة العبريين في أرض أسرائيل بالايديولوجية التي ارتبطوا بها ، وهي عبـارة عـن خليط مـن الاشتراكيةوالصهيونية العلمانية...

بحماسة شديدة بحثوا وناقشوا أيديولوجية ـ المدينة الفاضلة التي بسطت أمام أعينهم ...

ولشدة حماستهم بدؤوا يسجدون لآلهة العمـل ، ويرفعون ويفاخرون باسم العامل العبري ، الذي لا يطرد أحدا ولا يستغل عرق جبين الآخرين، الذي يفلح الارض بيديـه ويتخـذ المعول شعارا ...

مكاسب في بداية الطريق :

مضت عدة سنين وتحولت حركة العمل الىعنصر هاموترسختوتعمقت

جذورها . ثـم امتـدت واتسعت وأقامت نقابة عامـة « هستدروت » شملت جميـع التيـارات وأنصاف التيارات . عدد غير قليل بدأ يصاب بخيبة أمل ، فنـزح وعاد مـن حيث أتى ، وجاء عوضا عنهم آلاف الشباب من جميـع أنحاء المنفى ، معظمهـم ينحدرون من بيوت متدينة ومحافظة، قطعوا كل صلة لهم وهدموا كل جسر يربطهم باصلهم وضربوا بماضيهم عرض الحائط . كيبوتسات جديدة ازدهرت في كل مكان من البلاد ، منها ما ترسخ بسرعة ومنها ما لاقى صعوبة في عمله، ولكن معظمها استفادمن كامل مساعدة الصناديق الصهيونيـة الغنيـة . وسرعان ما تحول معسكر العمـال الصغير الى قوة هامة ، حافلةبالحركة والنشاط ، ومستعد للانطلاق الـى الامام ، لاحتلال عالم بكامله ...

لقد كلل ناطقو حركة العمـل أنفسهم بأكاليـل الغار . حققـوا في خطبهم ومقالاتهم الاشتراكية وأثبتوا عدالتها ،وأقاموا مجتمعا اشتراكيا ، متحررا من كل القيود والحواجز ، مجتمعا قضى على الفروق الطبقيـة وأباد الظلم ،مجتمع مساواة حقيقية، خاليا من كل شائبة ، مجتمعا رفـع قيمة الانسان العامل وثبت مكانته ، مجتمعا استأصل جميع الأشواك من جسم يهودي المنفى ، الذي نسي منذ زمن تقريبا الحياة المنتجة والمثمرة ، مجتمعا لا مكان فيهللسماسرة ولحياة الغنى الدنيئة على حساب الآخرين ، وللقلة التي أثرت على حساب الكثرة ـ وهي ظواهر سلبية معروفة في كل مكان ، طبعا عـدا مجتمع العمـال الجديد في أرض اسرائيل ...

لقد ربي جيل جديـد من اليهود « ذوي القامـة المنتصبة والنظـرة الثاقبة » ، ذوي « الوعي الاخلاقي والرفاقي المتطـور » ، الصهاينـة والاشتراكيـين الطيبـين ، المقاتلين الشجعان الذين لايعرفون الخوفوفي الوقت نفسه يحملون قيما رفاقيـة وعالمية جميلة وسامية جـدا . أناس أحـرار ، يحققـون حلم الاجيال ، يحققون الاشتراكية والصهيونيـة ، يحققون المساواة الاجتماعية الكاملة، ويتدفقون مدنية نابضة بالحياة ، لم تكن مباهاة حركة العمـال بمكاسبها التي بدت لها عظيمة ومحيطة بالعالم أجمع ، بل بمستقبلها المضمون فضل جيل المتابعة الذي انشأته وربته بشق النفس ، لقد قام في البلاد يهـودي جديد سيكون بمثابة نبراس للشعوب والأمم ...

مع موارد الدولة في اليد :

قامت الدولـة وترسخت ومعها ـ حركة العمل الحاكمة،التي اهتمت كعادتها بتوجيه خيرة موارد الدولـة لأغراضها وشؤونها . كانت ماتزال القيادة الحاكمة ،ممثلة حركةالعمل، في أوائل سنوات قيام الدولة ، تؤمن بصحة طريقها وبمستقبلها ..

وقد أعلنت آنذاك رئيسةالحكومة السيدة مئير « أننا نحقق الاشتراكية في عصرنـا » . وأعـلن رؤسـاء الهستدروت « أننا سنرفض تحويل الـدولة الى رأسماليـة مـع مراكز وفروقطبقية » . وبشرتالتصريحات في كل مناسبة « بالمحافظة علىالانفراد الاشتراكي ، وباقامـة مجتمع حـر ومتساو هنا » .

منفى تلو منفى قضي عليه،وهاجر أبناؤه الى دولة اسرائيل التي فتحت أبوابهـا عـلى مصراعيها . الطوائف الشرقية ، من أفريقيا وآسيا التي حافظت علىمر الاجيال علىالتقاليد ، وعلى الطابع والبنية الدينية ، حالما وصلت الـى البلاد اجهز عليهـا ممثلو حركة العملالحاكمةومبعوثوها وعملـوا كل ما في وسعهم من أجـل تجريدها من كل محتـوى يهـودي تقليـدي ، ومن كـل صلة بالماضي ، بالديانة واليهودية ، أولاد المهاجرين أدخلوا بالقوة وبالاغراءات الى جهـاز تربية علمانية ـ يسارية . صرخـات احتجاج اليهودية المتدينة في البـلاد وفي المنفى اصطدمت بآذان مسدودة وبالسخرية .

لقد سوغت الغاية جميع الوسائط والاعمال . كان الهدف هـذه المرة واضحا ـ وهو ادخال الهجرةالجديدة والكبيرة تحت جناحي حركة العمـل وقيمها وعالمها ، وجعل أبناء الطوائف الشرقية شركاء كاملين ومخلصين في الثورة اليهودية ، في اسرائيلالجديدة الحرة . لقد نفذت المهمة بسرعـة ، فالشبيبة المهاجرة قطعت بسرعة كل صلة لهـا بماضيهـا ، وتحللت مـن مضمون اليهودية والتقاليـد التي اكتسبتها قبل الهجرة الى البـلاد ، والتحقت سريعا بصفوف اسرائيـل الحرة، « المتحررة من قيود الدين » . وفي المؤتمرات الصهيونيـة أكثـر المشتركون من النقاش حول ماهية « الهدف النهائي » للصهيونيـة . حركة العمل الحاكمة فيدولة اسرائيل لم تناقش هذه القضيـة ، فالهدف النهائي بدا لها وكأنه قريب المنال ، آخذ بالتحقق .

سراب :

النهر الـذي ينضب مـرة كـل سبعين سنة يدعى سرابا ـ هـذا ما قرره حكماؤنا . وينابيـع حركـة العمل العبري ، شأنها شأن ينابيـع الصهيونية كلها ،نضبت قبلأن تكمل السبعين عاما بكثير ، قبـل أن تمر سنوات جيل ظهرت شقوق خطيرة في جدار حركة العمـل ، رغم حقيقـة أنها استمرت في تولي زمام السلطة ، والاشراف على كل مركز قوة مـن خـلال ترسخها المستمر في جهاز الحكم . لقد ظهرت هنا وهناك بوادر مقلقة للانهيار ، وعلائم تنذر بالشرور على مستقبل حركة العمل وقدرتها على الحياة ، وذلـك بشكل آخـذ بالتفاقم ، لم يدع مجـالا للشك في المخاطر التي تكمن لحركة السلطة في المستقبل المنظور .

هنا وهناك حاولت عناصر مختلفة في الحزب الحـاكم رأب الصدوع ، وتدعيم الاسس المنهارة . وبـدأت الرؤيا تتلاشى كالظـل ، وتكشفت عن مدينـة فاضلة لايمكن تحقيقها . لقد بقيت الأطر غنية ، ولكن دون أي مضمـون . الكيبوتسات أثـرت ، تجاوزت مرحلة التصنيع ، بـدأت تستخدم آلاف العمال المأجورين تماما

في الظروف نفسها التي حصل عليها العمال في معامل خاصة. والهستدروت، الاشتراكية، لم تكتف بشبكة عظيمة من الاتحادات الاحتكارية، بل أطلقت يدها في الوساطة والتجارة وأعمال الاستيراد والتصدير، وتحولت الى هيئة عظيمة القوة، الى دولة اقتصادية تملك كل شيء، عدا الاشتراكية، تملك كل الاهداف، باستثناء الهدف الاشتراكي، وأي هدف طبقي ...

الكيبوتس الذي ذبل قبل الأوان:

الكيبوتس، الكومونا الاشتراكية في تحققها النهائي، النتاج الفاخر لحركة العمل العبري، خلع شكلا وارتدى آخر. انه مازال يحافظ نسبيا على المساواة بين الاعضاء، على الاقل تجاه الخارج، ولكنه في الحقيقية تغير لدرجة لم يعد يعرف. صلة الفرد بالجماعة ضعفت واختلت. معسكر خائبي الأمل في المستوطنات التعاونية تزايد سنة بعد سنة. وسكان الكيبوتس توقفوا عن التزايد بشكل مطلق وعملي، وتقلصت نسبة أبناء الكيبوتسات بين سكان البلاد سنة بعد أخرى، بينما بلغ تزايد السكان اليهود في الدولة نسبة مؤسفة. أعضاء كيبوتسات قدماء راحوا يبحثون عن سبيل للعودة الى حياة فردية، ولكن الطريق كان مسدودا، ولم يأت أعضاء جدد ولم يلتحقوا او التحقوا مؤقتا ثم مالبثوا أن عادوا من حيث أتوا.

وجيل المتابعة، هذا الجيل الذي نشأ وترعرع في الكيبوتس، الذي لقن منذ الصغر الوعي الكيبوتسي، فقط قسم منه وافق على متابعة طرق الآباء والمعلمين، وفي الغالب دون حماسة ورغبة صادقة، فهو إما أنه لقي صعوبة في الاندماج في اطار جديد أو أنه خشي التغيير الجوهري في نمط حياته. أنوار الكيبوتس لم تغره، لم تنر سبيله، لم تبعث السكينة في قلبه ونفسه، لم تحقق أمانيه وتطلعاته، وفي مقابل ذلك ضايقته الظلال الكثيرة، الكيبوتس كحلم، كمثل أعلى لم يعد يخاطب قلبه، فسخر بفكرة تحقيق الاشتراكية، وفي المقابل خاطبت قلبه المكاسب المادية للكيبوتس التي لابأس بها، التأمين المادي والمنافع التي يمنحه اياها الكيبوتس، والتحرر من الأعباء والمتاعب في مجالات مختلفة ولكن حتى هذه المكاسب لم ترجح الكفة لصالح الكيبوتس في معظم الحالات.

والحركة الكيبوتسية بشكل عام لم تبق متساوية. فقد نشأ نوعان من الكيبوتسات، طبقتان. كيبوتسات نجحت في الاثراء، جمعت رأس مال كبيرا عن طريق التصنيع الواسع والتقدم المناسب الى أماكن مناسبة، وكيبوتسات جديدة، وقديمة أيضا بقيت تناضل نضالا قاسيا لكي توازن الميزانيات الجارية، بينما رافق هذه الكيبوتسات كالظل عجز دائم. جهود غير قليلة بذلتها هيئات مختلفة بهدف ايجاد اطار موحد لجميع الكيبوتسات الغنية وغير الغنية، أعضاء الحركة الواحدة، لم تكلل بالنجاح. فالأثرياء رفضوا أن يتاقسموا ثراءهم مع الفقراء. التوبيخات التي أطلقت، الادعاءات: أين المساواة؟ قوبلت ببسمات بالغة المدلول. وتكرس انعدام المساواة بين الكيبوتسات ودفن الهدف الرئيسي، الأساسي للكيبوتس.

فساد وفساد:

شبيها بذلك وربما أسوأ كان وجه الأمور في الحقل البلدي لحركة العمل. فمع الزمن نشأت طبقة حاكمة، بقوة حزب العمل وباسمه، غرقت في ثراء كبير وامتلكت أفخر الشقق وأغلى الفيلات، واستعملت أحدث السيارات، وقدمت أفضل المستهلكين لأثمن الملابس. طبقة قامت بأفخر الرحلات في جميع أنحاء العالم ونزلت في أرقى الفنادق. طبقة قوية أشرفت على مراكز القوة الاقتصادية وغيرها في الدولة باسم حركة الطبقة، حركة العمل، جماعة شجبت كل تفكير أو تعبير، ومثلت التعفن والتحلل والفساد التي ظهرت عليها، بقوة حركة العمل العبري.

انتهت حرب الايام الستة، وبعد أيام النصر الكبير جاءت أيام من الازدهار والنمو والرخاء الاقتصادي لم يسبق لها مثيل، مئات الآلاف من العمال العرب تدفقوا من الاراضي المحتلة الى داخل دولة اسرائيل بحثا عن العمل. لقد تحول هؤلاء الى الشعب العامل في الدولة، لم يقم لهم، لهؤلاء العمال شعراء وحملة أقلام يمجدون الانسان العامل الذي يتمتع من عرق جبينه. لم تقف وراءهم حركة تفاخرت بأعمالهم، وأشادت بانجازاتهم، ولكنهم تسللوا الى كل مكان ووصلوا الى كل نقطة، الى الكيبوتسات والى المستوطنات، الى المؤسسات والى معامل الهستدروت. لقد قاموا بكل عمل شاق واليهود يراقبونهم ويشرفون على محاصيلهم. حركة العمل العبري لم تغير اسمها الى حركة الاشراف والادارة العبرية، «ضميرها» لم يسمح لها بذلك ...

لقد مضت حركة العمل في حملة احتلالاتها. لم تجر محاسبة ذاتية، من أجل ماذا ولأي غرض؟ وواصلت اندفاعها على أجنحة الثراء والثروة الكبيرة. واتسعت طبقة الحكام وبلغت حياة الترف والثراء ذرى غير معروفة. وكلما أثرى الهيكل، كلما غرق أكثر فأكثر في حياة الترف والكماليات، أقنع نفسه بأنه يزداد ثباتا وقوة. وهو ليس فقط يحقق الهدف النهائي بل تجاوز هذا الهدف

وحقق مزيدا من الاهداف. محاسبة ذاتية؟ توازن؟ ــ المفلس فقط هو الذي يأمر بذلك. أما المتمرغون بالذهب، الذين يزدادون ثراء يوما بعد يوم ــ هؤلاء ليسوا مستعدين وليس لهم شأن بمثل هذه المحاسبة.

اخفاق بن غوريون:

لقد كان المرحوم دافيد بن غوريون من مهندسي حركة العمل العبري. وقف الى جانب مهدها ورافقها على مدى طريقها. كانت به نقاط ضعف غير قليلة، ظاهرة للعين، ومزايا هامة. المال لم يحظ باهتمامه، لم يتدخل بالقضايا الاقتصادية ولم يجمع رأسمال: وان كان باستطاعته عمل ذلك وبسهولة. لم يجر وراء الكماليات ولم يسترع اهتمامه الثراء الذي غمر الطبقة الحاكمة في الدولة. هناك قضايا أخرى أقلقته وشغلته. لم يتنبه قط لهذه القوة، مما سبب له خيبة أمل عند المواجهة. لقد أدرك متأخرا أنه لم يكن هناك مجال لالغاء هذه القوة بحركة يد.

لقد بدأ، وهو قابع في برج الحكم، غارق في شؤونه ومنقطع عن الواقع، يرغي ويزبد ضد الفساد والتظاهر وتشويه الحقيقة والعدل ــ الظواهر التي تسللت أيضا الى مائدة الحكومة الضيقة. لقد ثار بن غوريون وغضب وقرر أن يضع حياته السياسية كلها على كفة الميزان، وأن يجابه جهاز الحزب، الهيكل المتخم، الطبقة الحاكمة. خرج حقا للمعركة فخسر. خرج لمعركة عامة، لانتخابات فخسر. وتغلبت الطبقة الحاكمة على الزعيم الذي تمسك بالرؤيا، وحمل راية الايديولوجية. غضب بن غوريون وأشعل النار وذهب. وأولئك الذين ساروا خلفه، تراجعوا، وتصالحوا مع الطبقة الحاكمة ورفضوا الانسحاب الى الصحراء.

ميزانية الدولة ارتفعت من عام الى آخر. وتطور الاقتصاد على أساس متين أو مصطنع، ليس هذا هو المهم، فالغنى الوهمي ولكنه سائل أعشى عيون الكثيرين. لقد امتد الفساد الى كل مكان دون أن يترك أي بقعة خالية ونظيفة، حتى بدا، ليس دون مسوغ وأساس، أن الفساد حقا يحتفل بنصره الكبير. والحزب الحاكم، حركة العمل بصورتها الجديدة كتجمع يساري، تابعت طريقها أو انهيارها، بسكينة ورضا وبدت واثقة من نفسها ومن مكانتها بل ومن مستقبلها، مستندة على الجهاز، على الطبقة الحاكمة التي أخذت بالاتساع، أملا منها في أنها صامدة حقا في وجه كل الهزات والعواصف. مكانتها راسخة.

بعد الزلزال:

ثم جاءت حرب يوم الغفران، ومعها هزة غيرت وجه الامور من أساسها. حقا أن المصريين توقفوا عند القناة، والسوريين طردوا الى ماوراء حدودهم، ولكن الهدوء لم يعد الى الدولة عامة والى السلطة خاصة. الحزب الحاكم لم يستطع الخروج من الصدمة. لقد تبين أنه لم يكتسب مناعة أبدية، وأن الفساد الذي تسرب الى كل مكان له وجهان: فهمه من جهة ان يضمن مستندا للسلطة ومن جهة ثانية يقضم هذه السلطة ويهزها من أساسها ويمنع عنها الاستقرار والمستقبل. تبين انه لايمكن الاستمرار على هذا النحو الى مالا نهاية، وأن الجميع مضطرون هنا للتغير، تغيرا جذريا. حركات الاحتجاج تطل من جميع الجهات، تصرخ وتملأ الفضاء بصراخها، حتى ان رئيسة الحكومة اضطرت للتهرب من جلسة الحكومة من الباب الخلفي.

وأين حركة العمل العبري؟ لم يعد لها وجود في الحقول، الى جانب المحراث والمعول. هناك يوجد عرب من الضفة ومن القطاع، يأكلهم الغضب والحقد. لم يعد لها وجود في «ورشات» البناء وبين معبدي الطرقات. صوتها يدوي من المكاتب الفاخرة لمجموعة شركات «كور» الضخمة الغارقة في الثروة والغنى. كما يجتمع الجنرالات الذين قفزوا من صفوف الجيش مباشرة الى مائدة الحكومة، وسائقو سياراتهم الفاخرة ينتظرون سادتهم الجدد، ويبحثون قضية كيفية تجديد وجه حركة العمل العبري. لا يوجهون أي انتباه للحركة، الجنرالات يتحدثون عن تجديد الزعامة، القيادة.

اليأس واللا مبالاة يحتلان كل قلب، ومن يتحدث عن تجديد الصبا، عن التحول؟ قليلون هم الذين يرفعون أصواتهم وهم المتضررون بشكل مباشر. فلان الذي لم يصل الى مائدة الحكومة، مع أنه يستحق ذلك، في رأيه، ورجل مجهول يعبر عن استيائه، لأنه نحي من منصبه كسكرتير عام للهستدروت، برغم انجازاته العظيمة حين نجح في ضمان أجر لقاء العمل يوم السبت يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٤٨٠٠ ليرة لواردية تدنيس السبت، لعمال التشغيل في مرفأ أشدود، الاوفياء له ومنفذي رغباته.

وحركة المدينة الفاضلة، هذه التي تبجحت بتخليص الانسان، بخلق صورة جديدة لليهودي، هذه التي لفظت كل مقدس وأدارت حرب ابادة ضد اليهودية، هذه الحركة لم يعد لها وجود منذ زمن. صفيت هناك تحت ركام الفساد والعفن اللذين اوجدتهما.

هذه حكاية مدينة فاضلة أخرى ضالة ومضللة نخرت جسم بيت اسرائيل.

بلاد تأكل بنيها

هكذا يقول الاسرائيليون اليوم عن اسرائيل . وبعد ان اصطلوا بنار تشرين وهم يدافعون عن الاحتلال والعدوان .

واذا كان الاسرائيليون يريدون تأكيدا لذلك فقد جاءهم التأكيد في ٢٣ نيسان ١٩٧٤ وبينما كانوا (يحيون ذكرى سقوط ١٢ ألف جندي اسرائيلي في حروب « اسرائيل » كما قالت «عل همشمار» ١٩٧٤/٤/٢٦) ـ عندما أعلن الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي عن مقتل الكاتب والمدرس في جامعة تل أبيب يوسف افراتي في الجولان .

فيوسف افراتي كان يدرس ويكتب عن ادب بيالك وشارنخوفسكي وخلال حرب تشرين كان يدرس متطوعا في مدرسة ثانوية في تل أبيب فعلم التلاميذ قصيدة الشاعر يهودا عامي حاي التي يقول فيها : « اريد ان اموت في فراشي » فنجا من الموت في تشرين .

ولكن قسم التوجيه المعنوي في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي لم يترك افراتي طويلا لينتظر الموت في الفراش وفي نيسان ارسله كجندي احتياط ليحاضر امام الجنود الاسرائيليين في الجولان عله يبث في قلوبهم بعض عزيمة .

ولم يكن يوسف افراتي يعلم ان جولان النار والصمود لاتطيق سماع المحاضرات عن الشاعر الصهيوني بيالك الذي كان يكتب في روسيا عن « ارض الميعاد » الموهومة . وانها كانت مشغولة بصب اللهب على رؤوس غزاتها .

وبمجرد وصوله الى ارض الجولان تمزق الى اشلاء وتمزقت معه احلام بيالك وشارنخوفسكي .

وبيالك هو قاتل افراتي الحقيقي فهل يتعلم تلاميذ افراتي ؟ ! .

من آثار تشرين

شاعر يهرب الى الربيع

من قصيدة للشاعر الاسرائيلي ديدي منوسي :

... اذا كانوا سلبوك كل براءة .
واغتصبوا منك فرح الايمان .
واذا كانت الوردة الحمراء
لاتذكرك الا بالنار وبالخطر
اللذين لا نهاية لهما .
لا تستكين
وقبل كل شيء
لا تتنازل عن الربيع الجميل
فهو اجمل كثيرا من الوضع .
وهو افضل كثيرا من الحكومة .
فاخرج اليه
واسكر بعطر البرتقال .
فبدون هذا الحل (المؤقت)
سوف نضيع ونهلك ..
انت .. وأنا .

الملحق الادبي :

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/٢٤)

فتح قناة السويس يهدد ميناء ايلات

قبل حرب تشرين كان عدد السفن التي عملت في ميناء « ايلات » ونقلت اليه البضائع من افريقيا والشرق الاقصى واستراليا ٢٠ سفينة . وبسبب الحرب تعطلت ٧ سفن منها ولم تعد منها حتى الآن الا سفينتان أي ان حجم النقل البحري في الميناء انخفض بنسبة ٢٥٪ .

ويخشى الاسرائيليون من ان فتح قناة السويس سيوجه ضربة قاضية الى ميناء ايلات أي الى المرفق الذي تعتمد عليه المدينة كلها . وذلك لان السفن سوف تفضل المرور في قناة السويس الى ميناء أشدود وميناء حيفا . بسبب التكاليف الباهظة التي يتطلبها النقل البري للبضائع من ميناء ايلات الى داخل البلاد .

ومما يزيد الطين بلة ان معظم البضائع اليابانية تأتي الى اسرائيل عن طريق الولايات المتحدة . فبدلا من ان تصل الى ايلات تصل الى حيفا أو أشدود .

بعد معركة العبور في تشرين بدأ طلاب المدارس الثانوية في « ايلات » أي ام الرشراش يقولون : ليس لدينا حق تاريخي على ايلات لان اليهود القدماء لم يسكنوها ولانها ضمت الى اسرائيل بعد وقف اطلاق النار في ١٩٤٨ فهل تتمسك بها اسرائيل بسبب المصالح الاقتصادية ؟!.

فاذا كانت معركة العبور جردت اسرائيل من المبرر الاقتصادي ايضا . ماذا بقي لديها من مبررات ؟!.

(عن حوتام ١٩٧٤/٤/٢٦)

Subscription form

for

AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin

I wish to subscribe to AL - ARD Bulletin

Beginning ....

Enclosed is my check for ....

Name ....

Adress ....

AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin

Beginning 21 September 1973

Yearly subscription (by air freight) :

☐ **Official Institutions :**

$ US 63 in Americas and Australia (including $ 18 air freight)

$ US 52 in Asia, Africa and Europe (including $ 7 air freight)

☒ **Professors, students and libraries :**

$ US 38 in Americas and Australia (including $ 18 air freight)

$ 27 in Asia, Africa and Europe (including $ 7 air freight)

Please mail your check or money order to : H. Kahwaji
P. O. Box 3392
Damascus - Syria

باقة أخبار من الصحافة الاسرائيلية

اسحاق رابين : الحرب مستمرة !

في ٧٤/٤/٢٣ أي في يوم حداد اسرائيل على قتلاها خطب زعيم حزب العمل الجديد في اجتماع في تل أبيب فقال في خطابه :

« ليس صدفة ان يوم التذكار يليه يوم الاستقلال . لايوجد كيان يهودي مستقل في دولة يهودية بدون حرب . ولا توجد حرب بدون ضحايا . والحرب مستمرة ! » .

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/٢٤)

★ ★ ★

رابين في الصحف الغربية

الصحف الاسرائيلية تبدي اهتماما ملحوظا بما تقوله الصحف الغربية عن ترشيح اسحاق رابين لرئاسة الحكومة الاسرائيلية .

وملخص ماتقوله هذه الصحف الغربية في رأي يديعوت احرونوت :

« حكومة رابين ستعطي اسرائيل وجهاً اكثر شباباً واكثر جمالا » .

والواضح ان حزب العمل عندما اختار اسحاق رابين كان احد اهدافه ان تقول الصحف العالمية لقرائها هذا الكلام ، وان يحدث رابين تغيرا في الشكل وليس في المضمون .

وقد يخيب امل قادة حزب العمل عندما سيكتشف العالم ان اسحاق رابين لم يكن رأسا جديدا على ارجل قديمة !.

(بالاستناد الى يديعوت احرونوت ٧٤/٤/٢٤)

حرب بين سلاح الهندسة وشركة اسرائيلية على جبل الشيخ !

شركة « عفار » الاسرائيلية وهي شركة لشق الطرق عقدت في ٢٢/٤/١٩٧٤ مؤتمرا صحفيا شرحت فيه انها هي التي شقت طريقا على جبل الشيخ بدون اشتراك سلاح الهندسة الاسرائيلي خلال المعارك الدائرة على قمة الجبل . واحضرت الشركة سائق الجرار رحاميم امزالج الذي قالت انه وحده الذي شق الطريق . مما اثار غضب سلاح الهندسة فقررت قيادة هذا السلاح سوق هذا العامل الى المحكمة العسكرية كجندي احتياط !!.

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/٢٤)

★ ★ ★

حملات الاعتقال مستمرة في الارض المحتلة :

توالي الصحف الاسرائيلية نشر الاخبار عن حملات الاعتقال المستمرة التي تقوم بها سلطات الاحتلال على الاراضي العربية المحتلة كافة والتي تشمل العرب في الضفة والقطاع والعرب المقيمين تحت الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ .

وقد تميزت هذه الحملات بالشراسة ازاء الضربات القوية التي يوجهها رجال المقاومة العربية في كل مكان من الارض المحتلة وازاء خشية السلطات الصهيونية من اشتداد هذه الضربات خلال الذكرى السادسة والعشرين لتأسيس اسرائيل .

ومن جهة أخرى ذكرت الصحف الاسرائيلية ان الراب مئير كهانا زعيم « عصبة الدفاع اليهودي » المستقيل يعمل على اقامة منظمة ارهاب يهودية تقوم بالاعتداء على المدنيين العرب في الارض المحتلة والدول العربية وبطرد السكان العرب من المناطق المحتلة .

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/٢٣)
(معريب ١٩٧٤/٤/٢٤)

الطـلاب الامريكيون يهربون مـن اسرائيـل :

معظم الطلاب الامريكيين اليهود الذي يفدون الى اسرائيل للدراسة في جامعاتها يفعلون ذلك هربا من الخدمة في الجيش الامريكي . وخاصة خلال حرب فيتنام .

ولكن حرب تشرين افهمتهم ان اسرائيل هي المكان الاخير الذي يمكن ان يفكر به من يريد التهرب من الخدمة العسكرية والحرب .

ووجدوا ان شباب اسرائيل انفسهم بدأوا يهربون « من حروب اسرائيل » . لذلك ـ تفيد الصحف الاسرائيلية ـ ان عددا كبيرا من هؤلاء الطلاب تركوا الجامعات الاسرائيلية وعادوا الى بلادهم .

وعندما تحدث مراسل يديعوت احرونوت الى عدد من الطلاب الامريكيين وهم يستعدون للسفر قالوا له « كنا صهيونيين في امريكا ولكن بعد ان تعرفنا على اسرائيل لم نعد كذلك » .

(بالاستناد الى يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٤/٢٣)

★ ★ ★

ازمة سكن في اسرائيل :

صرح وزير الاسكان الاسرائيلي يهو شواع رابينوبتش ان اسرائيل ستعاني خلال سنة ١٩٧٤ من نقص ١٠ الاف بيت للسكن .

ومن الجدير بالذكر ان حرب تشرين وجهت ضربة شديدة لفرع البناء في اسرائيل . وما زالت اسرائيل تعاني بسبب حرب الانهاك على الجبهة السورية . وقد قالت بعض الصحف الاسرائيلية من جهة اخرى ان الاسرائيليين لايستطيعون اصلاح اجهزة الراديو والتلفزيون وغيرها من الادوات الالكترونية والكهربائية بسبب استمرار تجنيد معظم الفنيين الاسرائيليين في خدمة الاحتياط .

(معريب ١٩٧٤/٤/٢٤)

★ ★ ★

عيد «استقلال» ام حداد جماعي :

افادت الصحف الاسرائيلية ان يوم الذكرى السادس والعشرين لتأسيس الكيان الصهيوني كان اتعس « عيد استقلال » مر على اسرائيل بسبب الازمات النفسية التي يمر بها المجتمع الصهيوني وكثرة القتلى في حرب تشرين واستمرار حرب الجولان واعمال المقاومة .

وذكرت « هتسوفيه » ان الكثيرين من الاسرائيليين يمرون بازمة نفسية وهم يقولون : « اولادنا لم يموتوا دفاعا عن الوطن » .

(بالاستناد الى « هتسوفيه » ١٩٧٤/٤/١٢)

★ ★ ★

تفاقم العجز التجاري :

اعلن المتحدث باسم المكتب المركزي للاحصاء في اسرائيل ان العجز التجاري في اسرائيل ازداد بنسبة ٩١٪ في الربع الاول من سنة ١٩٧٤ وبالمقارنة مع الفترة المماثلة في سنة ١٩٧٣ .

(دافار ١٩٧٤/٤/٢٤)

الى السادة المستفسرين

ان « جريدة الارض » الاسبوعية التي صدرت حديثا لا علاقة لها بحركة « الارض » ولا بمؤسسة « الارض » للدراسات الفلسطينية ولا بنشرة « الارض » التي تصدر عنها في دمشق .

وانما مصدرها :

الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .
لذلك اقتضى التنويه .

مدير المؤسسة

AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable : ARD

الأرض

نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص.ب. ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف : ٤٤٢٤٤١
برقيا : الأرض

VOL. 1. No (17) 21 May 1974
السنة الاولى العدد (١٧) ٢١ أيار

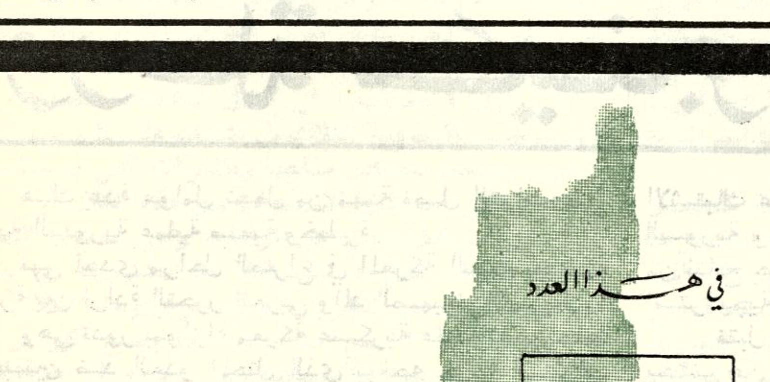


الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .



مقالات تحليلية

الملحق ـ مقالات مترجمة عن الصحف العبرية